من فيض الغدير

٧

نظرة في كتاب

البداية والنهاية

للحافظ ابن كثير الدمشقي

(المتوفى سنة ٧٧٤ هـ)

إعداد

أحمد الكتابي

تأليف

العلامة الشيخ الأميني

بسم الله الرحمن الرحيم

نظره فی کتاب البدایه و النهایه

کاتب:

عبدالحسین امینی (علامه امینی)

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
نظرة فی کتاب «البدایة و النهایة» ----- ۷
اشارة ----- ۷
اشارة ----- ۷
کتاب الغدیر: ----- ۱۴
مقدّمة الإعداد ----- ۱۵
البدایة والنهایة: ----- ۲۱
المؤآخاة ----- ۲۲
حدیث الطیر ----- ۲۴
الساقی علی الحوض ----- ۲۸
فی أول من أسلم ----- ۳۰
مائة کلمة فی أن الإمام علی علیه السلام أول من أسلم ----- ۳۱
کلمات أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۳۵
کلمات الامام السبط الحسن علیه السلام ----- ۴۹
رأی الصحابة والتابعین فی أوّل من أسلم ----- ۵۱
تذییل ----- ۷۷
اسلام ابی بکر ----- ۸۶
لفت نظر: ----- ۸۸
ما نزل فی علیٍّ من الآی ----- ۹۲
حدیث البراءة ----- ۱۰۲
حدیث ... لا تقع فی علی ----- ۱۰۴
اکذوبة مفضوحة ----- ۱۰۸
نظرة فی کلمة قارصة ----- ۱۱۱

فاطمة بضعة منی ... ۱۱۱
ابوذر الصادق ... ۱۲۳
الآن حصحص الحق ... ۱۴۱
مصادر التحقیق ... ۱۴۳
تعریف مرکز ... ۱۵۱

نظرة فی کتاب «البدایة و النهایة»

اشارة

نام کتاب: نظرة فی کتاب« البدایة و النهایة»

نویسنده: العلامة الشیخ الأمینی- تحقیق: أحمد الکنانی

تاریخ وفات مؤلف: ۱۳۹۰ ه. ق.

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مکان چاپ: تهران

نوبت چاپ: ۱

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص:۵

ص:۶

ص:۷

ص:۸

كتاب الغدير:

كتاب يتجدّد أثره ويتعاظم كلّما ازداد به الناس معرفة، ويمتدّ فى الآفاق صيته كلّما غاص الباحثون فى أعماقه وجلّوا أسراره وثوّروا كامن كنوزه ... إنّه العمل الموسوعى الكبير الّذى يعدّ بحقّ موسوعة جامعة لجواهر البحوث فى شتّى ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب ...

جمع ذلك كلّه بمستوى التخصّص العلمى الرفيع وفى صياغة الأديب الذى خاطب جميع القرّاء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمى عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاؤه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبنّينا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة بردّ الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلّة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة فى التحقيق.

ص:۹

مقدّمة الإعداد

إن المنزلة الرفيعة التى يحتلها ابن كثير الدمشقى كمؤرخ إسلامى، غير خفية على أحد من رواد العلم، فلم يكن ابن كثير مجرد مؤرخ يسرد الأحداث حسب ترتيبها الزمنى، بل كان عالماً بالحديث، متمرساً بالأسانيد، عارفاً بصحيحها وسقيمها، والملازمة الطويلة للحافظ المزى صاحب تهذيب الكمال تلمذة ومصاهرة أعطته بُعداً آخراً طغى على كل ما كتبه ابن كثير فى مجال المعرفة. فتاريخهُ لم يكن تأريخاً محضاً وإنما كان مشوباً بالحديث والرجال والمناقشات السندية، وتفسيره لم يكن تفسيراً محضاً وإنما كان محشواً بذكر الرواة جرحاً وتعديلًا.

والذى أريد قوله: إنّ ذكره للأحداث يخضع لموازين خاصة،

ص:۱۰

ولم يكن سرده للحادثة إلّابعد الوثوق من ثبوتها، ومع ذلك تجد هنالك أحداثاً مهمة فى التأريخ الإسلامى تكاد تكون مجمع عليها بين أصحاب الآثار، وعلى الخصوص إذا كانت الحادثة تحمل طابعاً مذهبياً؛ بمعنى إثباتها يكون لصالح مذهب إسلاميٍّ ما ... هنا تجد المؤلف يخرج عن المنهج الذى ينبغى أن يلتزم به الكاتب من تحرى الأمانة فى نقل الأحداث التأريخية الثابتة، وتلاحظه ينتصر لمذهبه على حساب التأريخ.

وأمثلة ذلك كثيرة فى البداية والنهاية، وما هذهِ الوريقات إلّا نماذج يسيرة من تلك المفارقات، فمثلًا تشكيكه بل نفيه لحادثة مؤاخاة النبى (ص) بين المهاجرين والأنصار، التى وقعت بعد الهجرة إلى المدينة لمجرد تضمنها مؤآخاة النبى للإمام على عليه السلام، وهى فضيلة ذكرها أصحاب السنن فى عداد فضائل الإمام على بن ابى طالب عليه السلام، وهذا ما لا يرتضيه مذهب المؤلف.

الأمر الذى جعله يقع فى تهافت واضح بين إنكاره بعض الأحداث فى البداية والنهاية وإثباتها فى كتبه الاخرى كما حصل ذلك فى ج ۷/ ۳۵۷ من البداية عند بحثه فى شأن نزول قوله تعالى:

«إنما وليكم اللَّه ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»، وروايته حديث تصدّق الإمام على عليه السلام بخاتمه حال الصلاة، من طريق ابن مردويه عن الكلبى، حيث قال: «وهذا

ص:۱۱

لا يصح بوجه من الوجوه لضعف أسانيده، ولم ينزل فى علىّ شىء من القرآن بخصوصيته».

ثم تلاحظ المؤلف نفسه فى كتابه «تفسير القرآن العظيم» ۲/ ۷۴، وعند بحثه الآية ذاتها، وإيراده حديث تصدّق الإمام على المتقدّم يقول: «وهذا أسنادٌ لا يُقدح به».

ولعل حضوره الطويل فى مجلس بحث الشيخ ابن تيمية ترك أثره البالغ عليه، وعلى الخصوص فى مجال مناقشة آراء الآخرين ممن يخالفونه الرأى، فقد نقل الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات ۷/ ۱۹ عن ابن تيمية: «انهُ كان يقول عن نجم الدين الكاتبى المعروف بدَبيران- بفتح الدال وكسر الباء- وهو الكاتبى صاحب التآليف البديعة فى المنطق، فاذا ذكره لا يقول إلّادُبَيران- بضم الدال وفتح الباء-.

واذا ذكر العلامة ابن المطهر الحلى يقول ابن المنجس».

وهكذا كان دأبه عند مناقشة المذاهب الكلامية، حتى اشتهر أمره فطلب إلى مصر أيام ركن الدين بيبرس الجاشنكير، وعقد له مجلس لبيان عقائده، فانتهى الأمر الى حبسه فى خزانة البنود ثم نقل إلى الاسكندرية «(۱)».

ثم أفرج عنهُ أيام الملك الناصر عند مجيئه إلى الكرك، وأقام

۱- الوافى بالوفيات ۷/ ۲۲ ط ۲، باعتناء حسان عباس- ۱۹۸۲ م.

ص:۱۲

بالقاهرة مدّة لم يلبث طويلًا حتى اخذ بالقول على السيدة نفيسة، فاعرض عنهُ عوام الناس فى مصر.

ثم اعتقل أيضاً ثم افرج عنهُ وحضر إلى دمشق أيام القاضى جلال الدين وتكلموا معهُ فى مسألة الزيارة، وكتب فى ذلك إلى مصر، فورد مرسوم السلطان باعتقاله فى القلعة فلم يزل معتقلًا بها إلى أن مات سنة ۷۲۸ «(۱)».

وقد نقل أصحاب التراجم ان لابن كثير صحبة وملازمة وعلاقة خاصة بالشيخ ابن تيمية، فقد كان يفتى برأيه رغم انهُ شافعى المذهب، حتى انهُ أوصى عند موته أن يدفن عند شيخه ابن تيمية فى مقبرة الصوفية.

يضاف إلى ذلك البيئة الاموية الحاكمة فى دمشق آنذاك، والتى لها بالغ الأثر فى صياغة شخصية ابن كثير.

ولهذا وذاك جعل العلّامة الأمينى وعند تعرضه لبعض الكتب بالدراسة والنقد فى موسوعته «الغدير» أن يضع «البداية والنهاية» فى جملتها، فجاءت الدراسة مثبتة ومصححة لما أنكره ابن كثير من الحوادث التى يصح وصفها «بالمتسالم عليه» مما حواه الكتاب، لإلفات نظر القارئ، والحكم على بقية مناقشات ابن كثير مما لم يرد ذكره فى هذه الدراسة. فالدراسة إذن لإلفات النظر لا لإستقصاء

۱- المصدر السابق.

ص:۱۳

كل ما أورده ابن كثير فى البداية والنهاية، لأن ذلك يتطلب صرف الوقت الكثير.

فهـذهِ دراسـة نقديـة وثائقيـة للبداية والنهاية، كتبها الشـيخ عبدالحسـين أحمد الأمينى، وقد أحال كثيراً على كتابه الغدير، قمت بالحاق هـذهِ الإحالاـت بـالمتن، وجعلتها كالهامش لهُ، لأنّها فى الغالب تمثل ذكراً للمصادر- كعادة الأمينى فى الغـدير حيث كان يـدعم قولهُ بسـيل من المصادر- وأضـفت إليها بعض المناقشات السنديـة، باعتبار أن ابن كثير يُسلّم وجود الحادثة، وقد يعترف بكثرة طرقها، إلّاأنه يضـعفها سـنداً أو يتنظّر فيها دلالةً، فجاء الهامش مدعماً للمتن بذكر منابع الأحداث، والإشارة إلى صـحتها وثبوتها بتصـحيح أسـنادها، بالشكل الذى يظهر للقارىء أن مناقشات ابن كثير لا تنسجم والمقاييس التى أثبتها هو فى كتبه الرجالية.

كمـا انّى تحرّيت فى كـلّ ذلـك الالتزام بنصّ الغـدير كما اختطته أنامل المؤلف الشـريفة متناً وإحالـة، حتى افادات المؤلف رحمه الله التى كان قد أثبتها فى هامش الغدير جاءت كما هى دون تغيير، مختوم ذلك كلّه بعبارة «المؤلّف رحمه الله» اعتقاداً منّا بامامته فى هذا المضمار، وأمانةً للنقل عن التحريف والضياع.

وبالنظر الى أنّ بعض المصادر التى نقل عنها المؤلف رحمه الله كان

ص:۱۴

مخطوطاً ولما يطبع بعدُ، أو بعضـها مفقوداً أصـلًا فنقل عنها بالواسـطة، وبعضـها مخرّج على طبعة قديمة غير متداولة، قمت باخراج كلّ ذلك معتمـداً الطبعات الحديثـة مع ذكر مواصـفات تلك الطبعات فى ثبت المصادر والمراجع، فمواصـفات الطبع مختص بما ذكر فى الهامش دون المتن الذى حافظنا على وجوده كما هو.

أمّا بالنسبة الى المخطوط أو المفقود فذكرنا الواسطة التى اعتمد عليها المؤلف رحمه الله فى النقل.

وقـد أعـدت النظر فى تقويم نص الكتاب من جديد، متبعاً بذلك الطرق الحديثة فى تقويم النصوص وتقطيعه، مع الإحتفاظ بالمنهجية العامة التى اختطها المؤلف لكتابه.

ولم نقتصـر فى هذه الرسالة على ردّ الشيخ الأمينى للبداية والنهاية الذى أدرجه ضمن مجموعة ردوده على بعض الكتب والتى تضمّنها المجلـد الثالث من الغـدير، وإنّما ألحقنا بها بعض مناقشات المؤلّف رحمه الله للبداية والنهاية المبثوثة فى زوايا فصول كتابه الغدير ممّا هو متّحد موضوعاً مع محور الرسالة.

وأملى كبير أن يقع هذا الجهد موقع الرضا من الباحث والدارس والقارئ.

أحمد الكنانى

۲۶/ رمضان/ ۱۴۱۶ ه

ص:۱۵

البداية والنهاية:

لا ـ تنس ما لهـذا الكتاب من التولّع فى الفريـة والتهالك دون القـذائف والشـتائم والطعن من غير مبرّر، وانّ رميـة كلّ هاتيك الطامات الشـيعة لا ـ غيرهم؛ وبـذلك أخرج كتابه من بساطـة التاريـخ إلى هملجـة التحامل، والنعرات القوميـة، والنزول على حكم العاطفـة، إلى غيرها ممّا يوجب تعكير الصـفو، وإقلاق السـلام وتفريق الكلمـة، زد على ذلك محادّته لأهل البيت عليهم السـلام ونصـبه العـداء لهم، حتّى إذا وقف على فضيلة صحيحة لأحدهم، أو جرى ذكر

ص:۱۶

أوحدیّ منهم، قذف الأولی بالطعن والتکذیب وعدم الصحّة، وشنّ علی الثانی غارة شأواء. کلّ ذلک بعد نزعته الأمویة الممقوتة.

وإلیک نماذج ممّا ذکر:

المؤآخاة

۱- قال: ذکر ابن إسحاق وغیره من أهل السیر والمغازی: إنَّ رسول اللَّه (ص) آخی بینه «یعنی علیّاً» وبین نفسه، وقد ورد فی ذلک أحادیث کثیرة لا یصحُّ شیءٌ منها لضعف أسانیدها، ورکَّة بعض متونها قاله فی ج ۷ ص ۲۲۳.

وقال فی ص ۳۳۵ بعد روایته من طریق الحاکم:

قلت: وفی صحَّة هذا الحدیث نظر.

ج- ان القارئ إذا ما راجع ما مرَّ فی ص ۱۱۲- ۱۲۵ و ۱۷۴ وقف هناک علی طرق الحدیث الکثیرة الصحیحة، وثقة رجالها، وإطباق الإئمَّة والحفّاظ وأرباب السیر علی إخراجه وتصحیحه «(۱)»، یعرف قیمة کلمة الرَّجل ومحلّه من الصِّدق، ویعلم

۱- والحدیث بطرقه وإخراجه وتصحیحه کما نقله المؤلف رحمه الله فی کتابه الغدیر ۳/ ۱۱۳، باختصار منّا: کالتالی:

آخی رسول اللَّه ص بین أصحابه، فآخی بین ابی بکر وعمر، وفلان وفلان، ... فجاءه علیٌ رض فقال: آخیت بین أصحابک ولم تؤاخ بینی وبین أحد.

فقال رسول اللَّه ص: أنت أخی فی الدنیا والآخرة.

للحدیث طرق کثیرة ینتهی سندها إلی الإمام علی بن ابی طالب، وعمر بن الخطاب، وأنس ابن مالک، وزید بن ابی أوفی، وعبد اللَّه بن ابی أوفی، وابن عبّاس، ومحدوج بن زید، وجابر ابن عبد اللَّه، وابی ذر الغفاری، وعامر بن ربیعة، وعبد اللَّه بن عمر، وابی امامة، وزید بن أرقم، وسعید بن المسیب.

راجع جامع الترمذی ۲/ ۲۱۳، مصابیح البغوی ۲/ ۱۹۹، مستدرک الحاکم ۳/ ۱۴، الاستیعاب ۲/ ۴۶۰، وعدّة من الآثار الثابتة تیسیر الوصول ۳/ ۲۷۱، مشکاة المصابیح ۵/ ۵۶۹، الریاض النضرة ۲/ ۱۶۷، ۲۱۲، فرائد السمطین، ب ۲۰، الفصول المهمة: ۲۲ و ۲۹، تذکرة السبط: ۱۳، ۱۵ وحکی عن الترمذی انّه صحّحهُ، کفایة الکنجی: ۸۲ وقال: هذا حدیث حسن عال صحیح، السیرة النبویة لابن سید الناس ۱/ ۲۰۰- ۲۰۳ وصرّح بأنّ هذهِ هی المؤاخاة قبل الهجرة، أسنی المطالب للجزری: ۹، مطالب السؤول: ۱۸، الصواعق، ۷۳، ۷۵، تاریخ الخلفاء: ۱۱۴، الاصابة ۲/ ۵۰۷، المواقف ۳/ ۲۷۶، شرح المواهب ۱/ ۳۷۳، طبقات الشعرانی ۲/ ۵۵، تاریخ القرمانی بهامش الکامل ۱/ ۲۱۶، السیرة الحلبیة ۱/ ۲۲، ۱۰۱، وفی هامشها السیرة النبویة لزینی دحلان ۱/ ۳۲۵، کفایة الشنقیطی: ۳۴، الامام علیّ بن ابی طالب للُاستاذ محمد رضا: ۲۱، الامام علیّ بن ابی طالب للُاستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود: ۷۳. المؤلف رحمه الله

وقد ورد لفظ الاخاء بین النبی صلی الله علیه و آله و سلم والامام علی علیه السلام فی أکثر من خبر وأثر، أوردها المؤلف رحمه الله فی ذیل المطالب السابق، راجع الغدیر ۳/ ۱۱۶- ۱۲۵.

ص:۱۷

أن لا وجه للنظر فيه إلّابواعث ابن كثير، وإندفاعه إلى مناوئة

ص:۱۸

أهل البيت الناشئ عن نزعته الأمويَّة، والمتربّى فى عاصمة الأمويِّين المتأثِّر بنزعاتهم الأهوائيَّة، لا ينقطع عن الوقيعة فى مناقب سيِّد هذه الامَّة بعد نبيِّها المتسالم عليها، فدعه وتركاضه مع الهوى.

حديث الطير

۲- ذكر حديث الطير المتواتر الصحيح، الذى خضع لتواتره وصحّته أئمَّة الحديث، ثمَّ تخلّص منه بقوله ص ۳۵۳: وبالجملة ففى القلب من صحّة هذا الحديث نظرٌ وإن كثرت طرقه، واللَّه أعلم.

ج- هذا قلبٌ طبع اللَّه عليه، وإلّا فما وجه ذلك النظر بعد تمام شرائط الصحَّة فيه؟! وليس من البدع أن يكون أىُّ أحدٍ من الناس أحبَّ الخلق إلى رسول اللَّه (ص) وليس لأحد حقّ النَّقد ولا الإعتراض عليه، فكيف بمثل أمير المؤمنين عليه السلام الذى لا تُنكر سابقته وفضائله، وهو نفسه وابن عمِّه وأخوه من دون الناس، وزُلفته إليه، وقربه منه، ومكانته، واختصاصه به، وتهالكه دون دينه الحنيف، كلّها من الواضح الذى لا يُجلّله أىُّ ستار، وسنوقفك على الحديث وطرقه المتكثّرة الصحيحة «(۱)»، ونعرِّفك هناك أنَ

۱- وفى حدود مراجعتى لغدير الشيخ المؤلف لم أضفر بهذه الاحالة، ولعلّهذكرها فى القسم غير المطبوع من الغدير.

وللحديث طرق كثيرة متكثرة ينتهى سندها إلى جابر بن عبد اللَّه الأنصارى، والإمام على بن ابى طالب، وابن عبّاس، وأنس بن مالك.

وطرق رواية أنس بالغة حد التواتر منها: رواية سعيد بن المسيب ومسلم الملائى عن أنس، والحسن البصرى عن أنس، وقتادة، وعثمان الطويل، وميمون ابن ابى خلف، وعبد العزيز بن زياد، والزبير بن عدى، وابى الهندى، والحكم بن محمد بن سليم، وإسماعيل بن عبد الرحمان السدى، وعبد الملك بن عمير، وإسماعيل الكوفى، وعطاء، وابى حذيفة العقيلى، وأبان.

وبعض هذه الطرق ذكرها ابن كثير نفسه فى البداية والنهاية، واضاف قائلًا: ورأيت فيه مجلداً فى جمع طرقه وألفاظه لابن جرير الطبرى المفسر صاحب التأريخ ۷/ ۳۵۲.

وقد ذكر ابو عبد اللَّه الذهبى طرق اخرى غيرما ذكر، وعدها حتى أوصلها إلى بضعاً وتسعين طريقاً.

بقى أن نقول أن الحديث المروى بهذه الطرق الكثيرة يوجب أن يكون الحديث له أصل كما اعترف بذلك الذهبى فى ترجمة الحاكم من كتابه تذكرة الحفاظ ۳/ ۱۰۴۲ حيث قال:

« وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً، قد أفردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل».

وأليك شهادات اخر تثبت صحة الحديث، ويبطل بذلك تنظّر ابن كثير.

قال ابن عدى الجرجانى فى كتابه الكامل ۲/ ۵۷۰:« حدثنا عبدان، حدثنا قطن بن نسير، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عبد اللَّه بن المثنى، عن عبد اللَّه بن أنس بن مالك، قال: قال أنس بن مالك اهدى الى رسول اللَّه ص حجلًا مشوياً، فذكر حديث الطير.

قال:« وهذا الحديث يرويه جعفر، عن عبد اللَّه بن المثنى».

وقال الذهبى فى تأريخ الإسلام ۳/ ۶۳۳:

« وله طرق كثيرة عن أنس متكلّم فيها، وبعضها على شرط السنن، ومن أجودها حديث قَطَن ابن نُسَيْر شيخ مسلم: حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عبد اللَّه بن المثنى، عن عبد اللَّه بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أُهدى إلى رسول اللَّه ص حَجَل مشوى فقال:« اللّهمّ ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى ..» وذكر بقية الحديث.

ومن الطرق التى ذكرها ابن كثير وضعفها طريق سكين بن عبد العزيز بن ميمون ابى خلف عن أنس بن مالك ... ثم قال:« قال الدارقطنى: من حديث ميمون ابى خلف تفرد به سكين بن عبد العزيز» ۷/ ۳۵۱.

أقول: وسكين بن عبد العزيز بن خميس العطار، ذكره شيخ الإسلام الرازى فى كتابه الجرح والتعديل ۴/ ۲۰۷، وقال: وكان ثقة، ونقل الوثاقة عن ابن معين ووكيع.

ومن الطرق التى ضعفها أيضاً ما رواه الحاكم فى المستدرك عن ابى على الحافظ، عن محمد ابن أحمد الصفار وحميد بن يونس الزيات، كلاهما عن محمد بن أحمد بن عياض، عن ابى حسان أحمد بن عياض بن ابى طيبة، عن يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى ابن سعيد، عن أنس، وذكر الحديث، وقال: وهذا إسناد غريب ۷/ ۳۵۱.

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۵: ورواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ... وفى أحد أسانيد الأوسط أحمد بن عياض بن ابى طيبة ولم أعرفهُ، وبقية رجاله رجال صحيح.

أقول: المشكلة إذن فى أحمد بن عياض بن ابى طيبة وإلّا فالاسناد صحيح.

قال ابن حجر فى لسان الميزان ۵/ ۵۷ فى ترجمة ولده محمد بن أحمد بن عياض« روى عن أبيه ابى غسان أحمد بن عياض بن ابى طيب المعرى، عن يحيى بن حسان، فذكر حديث الطير. قلت: الكل ثقاة إلّاهذا وإنما أتهمه به ثم ظهر لى أنهُ صدوق ... ذكره ابن يونس فى تأريخ مصر: أحمد بن عياض بن عبد الملك .. سكين ابا غسان هكذا ذكره، ولم يذكر فيه جرحاً، ثم أسند إليه حديث الطير هذا ...».

وللوقوف على بعض مصادر الحديث يراجع:

الجامع الصحيح للترمذى ۵ / ۶۳۶ ح ۳۷۲۱، المعجم الأوسط للطبرانى ۲ / ۴۴۳ ح ۵ ۱۷۶، ذخائر العقبى: ۶۱، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۳۰ قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، تذكرة الخواص: ۴۴، قال بعد نقل رواية الترمذى عن السدى:

قال الترمذى: السدى إسمه إسماعيل بن عبد الرحمان، سمع من أنس بن مالك، وروى الحسن بن على، ووثقهُ سفيان الثورى وشعبه ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم.

قلت: إنما ذكر الترمذى هذا فى تعديل السدى لأن جماعة تعصبوا عليه ليبطلوا هذا الحديث فعدّله الترمذى،

وعدّه من الروايات الحسان البغوى فى مصباح السنة ۴/ ۱۷۳ ح ۴۷۷۰، كنز العمال ۱۳/ ۱۶۷ ح ۳۶۵۰۷، مناقب الخوارزمى: ۱۰۷، ۱۱۵، مناقب ابن المغازلى: ۱۶۳.

ص:۱۹

ص:۲۰

ص:۲۱

النظر فی صحّته شارة الأمویَّة، وسمة رین القلب، واتِّباع الهوی.

الساقی علی الحوض

۳- قال: وما یتوهّمه بعض العوام بل مشهورٌ بین کثیر منهم: أن علیّاً هو السّاقی علی الحوض، فلیس له أصلٌ ولم یجیء من طریق مرضیٍّ یُعتمد علیه، والذی ثبت: أنَّ رسول اللّه (ص) هو الذی

ص:۲۲

یسقی النّاس ج ۷ ص ۳۵۵.

ج- لا یحسب القارئ أنّ هـذا وهمٌ من رأی العوام فحسب، وقد أفک الرجل فی حکمه البات، وقد جاء الحدیث بطریق مرضیٍّ یُعتمد علیه، وأخرجه الحفّاظ الأثبات مخبتین إلیه، راجع الجزء الثانی من کتابنا ص ۳۲۱ «(۱)».

۱- قال رحمه الله فی کتابه الغدیر ۲/ ۳۲۱ ما ملخصه:

وورد فی ذلک أحادیث فی الصحاح والمسانید ونحن نذکر بعضها:

۱- أخرجه الطبرانی باسناد رجالها ثقات عن ابی سعید الخدری. کما فی الذخائر: ۹۱، الریاض ۲/ ۲۱۱، مجمع الزوائد ۹/ ۱۳۵.

۲- أخرجه أحمد فی المناقب باسناده عن عبد اللّه بن إجارة، ورواه الطبرانی فی الأوسط، وذکره فی مجمع الزوائد ۹/ ۱۳۹، والریاض النضرة ۲/ ۲۱۱، وکنز العمال ۶/ ۴۰۳.

۳- أخرجه ابن عساکر فی تاریخه باسناده عن ابن عباس، وذکره السیوطی فی الجمع کما فی ترتیبه ۶/ ۴۰۰، وفی ص ۳۹۳ عن ابن عباس عن عمر فی حدیث طویل عنه صلّی اللّه علیه وآله.

۴- أخرجه أحمد فی المناقب باسناده عن ابی سعید الخدری، وذکره فی الریاض ۲/ ۲۰۲، وکنز العمال ۶/ ۴۰۳.

۵- أخرجه شاذان الفضیلی باسناده عن أمیر المؤمنین، وتجده فی المناقب للخوارزمی: ۲۰۳، وفرائد السمطین ب ۱۸، وکنز العمال ۶/ ۴۰۲.

۶- أخرجه الطبرانی فی الأوسط عن ابی هریرة، کما فی مجمع الزوائد ۹/ ۱۷۳.

۷- عن جابر بن عبد اللّه فی حدیث عن رسول اللّه ص: یا علی ... إنّک لذائد عن حوضی یوم القیامة. المناقب للخطیب: ۶۵.

۸- أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳/ ۱۳۸ باسناده وصحّحه عن علیّ بن ابی طلحة عن الحسن بن علی علیه السلام. المؤلف رحمه الله وللوقوف علی التفاصیل یراجع کتب المناقب والفضائل، کمناقب آل ابی طالب ۲/ ۱۸۵ فصل فی أنّه الساقی ...، وفضائل علی بن ابی طالب لأحمد بن حنبل: ۲۰۱ ح ۲۷۹ وروایة الطبرانی تجدها فی المعجم الکبیر ۳/ ۸۳، ۹۴ ح ۲۷۲۷، ۵۷۵۸، والصغیر ۲/ ۸۹.

ص:۲۳

فی أول من أسلم

۴- ذکر فی ج ۷ ص ۳۳۴ حدیثاً صحیحاً بإسناد الإمام أحمد الترمذی فی إسلام أمیر المؤمنین، وأنَّه أوَّل من أسلم وصلّی، ثمَّ أردفه بقوله: وهذا لا یصحُّ من أیِّ وجهٍ کان روی عنه، وقد ورد فی أنَّه أوَّل من أسلم من هذه الامَّة أحادیثٌ کثیرةٌ لا یصحّ منها شیءٌ ....

ج- ألا مسائلٌ هذا الرَّجل لِمَ لا یصحُّ شیءٌ منها من أیّ وجهٍ کان؟! والطرق صحیحةٌ، والرِّجال ثقاتٌ، والحفّاظ حکموا بصحَّته، وأرباب السِیر أطبقوا علیه، وکان من المتسالم علیه بین الصحابة الاوَّلین والتابعین لهم بإحسان.

ونحن لو نقتصر علی کلمتنا هذه یحسبها القارئ دعوی مجرِّدة لدة دعوی ابن کثیر (أعاذنا اللّه عن مثلها) وتخفی علیه جلیَّة الحال، فیهمّنا ذکرُ نزر ممّا یدلُّ علی المدعی، وان لم یسعنا إیراد کثیر منهُ

ص:۲۴

روماً للإختصار:

مائة كلمة فی أن الإمام علی علیه السلام أول من أسلم

النصوص النبوية:

۱- قال صلی الله علیه و آله و سلم: «أولكم وارداً علی الحوض أولكم إسلاماً علی بن ابی طالب».

أخرجه الحاكم فی المستدرک ۳/ ۱۳۶ وصحّحه، والخطيب البغدادی فی تاريخه ۲/ ۸۱، ويوجد فی الاستيعاب ۲/ ۴۵۷، شرح ابن ابی الحديد ۳/ ۲۵۸ «(۱)».

وفی لفظٍ: «أوَّل هذه الامّة وروداً علی الحوض أوَّلها إسلاماً علیُّ بن ابی طالب (رض)».

السيرة الحلبية ۱/ ۲۸۵، سيرة زينی دحلان ۱/ ۱۸۸ هامش الحلبية.

وفی لفظٍ: «أوَّل الناس وروداً علی الحوض أوَّلهم إسلاماً علیُّ بن ابی طالب».

مناقب الفقيه ابن المغازلی، مناقب الخوارزمی «(۲)».

۱- انظر شرح ابن ابی الحديد ۱۳/ ۲۲۹ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

۲- مناقب ابن المغازلی: ۱۵ ح ۲۲، مناقب الخوارزمی: ۵۲.

ص:۲۵

۲- قال صلی الله علیه و آله و سلم لفاطمة: «زوّجتک خیر امَّتی أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً وأوَّلهم سلماً».

راجع ما مرّ ص ۹۵ «(۱)».

۳- قال (ص) لفاطمة: «إنَّه لأوَّل أصحابی إسلاماً»، أو:

«أقدم امَّتی سلماً».

حدیث صحیح راجع ص ۹۵ «(۲)».

۴- أخذ (ص) بید علیٍّ فقال: «إنَّ هذا أوَّل من آمن بی، وهذا أوَّل من یُصافحنی یوم القیامة، وهذا الصدِّیق الأکبر».

راجع الجزء الثانی: ۳۱۳، ۳۱۴ «(۳)».

۱- أخرجهُ الخطیب فی المتفق، السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه ۶/ ۳۹۸ المؤلف رحمه الله.

۲- مسند احمد ۵/ ۲۶، الاستیعاب ۳/ ۳۶، الریاض النضرة ۲/ ۱۹۴، مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۱، ۱۱۴ بطریقین صحّح احدهما ووثق رجال الآخر، والمرقاة فی شرح المشکاة ۵/ ۵۶۹، کنز العمال ۶/ ۱۵۳، السیرة الحلبیة ۱/ ۲۸۵، سیرة زینی دحلان ۱/ ۱۸۸. المؤلف رحمه الله

۳- اخرجه الطبرانی عن سلمان وابی‌ذر، والبیهقی والعدنی عن حذیفة، والهیثمی فی المجمع ۹/ ۱۰۲، والحافظ الکنجی فی الکفایة ۷۹ من طریق الحافظ ابن عساکر، وفی آخره: وهو بابی الذی أوتی منه وهو خلیفتی من بعدی.

وذکره باللفظ الأول المتّقی الهندی فی اکمال کنز العمال ۶/ ۵۶. المؤلف رحمه الله

انظر المعجم الکبیر للطبرانی ۶/ ۲۶۹ ح ۶۱۸۴، ورواه مع زیادة فی فرائد السمطین ۱/ ۱۴۰ ب ۲۴، وابن ابی الحدید فی شرح النهج ۱۳/ ۲۲۸ عن ابی رافع. وبنفس الألفاظ القاضی اللایجی فی المواقف ۳/ ۲۷۶.

ص:۲۶

۵- عن ابی أیوّب قال: قال رسول اللّه (ص): «لقد صلّت الملائکة علیَّ وعلی علی سبع سنین، لأنّا کنّا نصلّی ولیس معنا أحدٌ یُصلّی غیرنا».

مناقب الفقیه ابن المغازلی باسنادین، اسد الغابة ۴/ ۱۸، مناقب الخوارزمی: وفیه ولِمَ ذلک یا رسول اللّه، قال: لم یکن معی من الرجال غیره، کتاب الفردوس للدیلمی، شرح ابن ابی الحدید عن رسالة الاسکافی ۳/ ۲۵۸، فرائد السمطین: ب ۴۷ «(۱)».

۶- ابن عبّاس قال: قال النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم: «إنَّ أوَّل من صلّی معی علیٌّ».

فرائد السمطین: ب ۴۷ بأربع طرق «(۲)».

۷- معاذ بن جبل قال: قال رسول اللّه (ص): «یا علیُّ! أخصمک بالنبوَّة ولا نبوَّة بعدی، وتخصم الناس بسبع ولا یُجاحدک فیه أحدٌ من قریش: أنت أوَّلهم إیماناً باللّه، وأوفاهم بعهد اللّه،

۱- مناقب ابن المغازلی: ۱۴، مناقب الخوارزمی: ۵۳ ح ۱۷، شرح نهج البلاغة ۱۳/ ۲۱۵، فرائد السمطین ۱/ ۲۴۲ ب ۴۷، الفردوس بمأثور الخطاب ۳/ ۴۳۳، ح ۵۳۳۱.

۲- الترمذی ۵/ ۶۴۲ ح ۳۷۳۴، فرائد السمطین ۱/ ۲۴۵ ب ۴۷.

ص:۲۷

وأقومهم بأمر اللّه» الحديث.

حلية الأولياء ۱/ ۶۶.

۸- ابو سعيد الخدرى قال: قال رسول (ص) لعلىٍّ- وضرب بين كتفيه-: «يا علىُّ لك سبع خصال لا يُحاجّك فيهنَّ أحدٌ يوم القيامة: أنت أوَّل المؤمنين باللّه إيماناً، وأوفاهم بعهد اللّه، وأقومهم بأمر اللّه» الحديث.

حلية الأولياء ۱/ ۶۶.

۹- من حديث ابى بكر الهذلى، وداود بن ابى هند الشعبى، عن رسول اللّه (ص) أنَّه قال لعلىّ عليه السلام: «هذا أوّل من آمن بى، وصدَّقنى، وصلّى معى».

شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۵۶ «(۱)».

۱۰- إنَّ ابا بكر وعمر خطبا فاطمة، فردَّهما رسول اللّه (ص) وقال: «لم اؤمر بذلك»، فخطبها علىُّ فزوَّجه إيّاها وقال لها: «زوَّجتكِ أقدم الامَّة إسلاماً».

روى هذا الحديث جماعةٌ من الصحابة منهم: أسماء بنت عميس، وامّ أيمن، وابن عبّاس، وجابر بن عبد اللّه.

۱- شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ۱۳/ ۲۲۵ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

ص:۲۸

شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۵۷ «(۱)».

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

۱۱- قال عليه السلام: أنا عبد اللَّه، وأخو رسول اللَّه، وأنا الصِّديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلّاكاذبٌ مفترى؛ ولقد صلّيت مع رسول اللَّه قبل الناس بسبع سنين، وأنا أوَّل من صلّى معه.

اسناده من طريق ابن ابى شيبة، والنسائى، وابن ماجة، والحاكم، والطبرى، صحيح رجاله ثقات، راجع الجزء الثانى من كتابنا: ۳۱۴ «(۲)».

۱- شرح نهج البلاغة ۱۳/ ۲۲۷.

۲- أخرجه ابن ابى شيبة بسند صحيح، والنسائى فى الخصائص: ۳ بسند رجاله ثقات، وابن ابى عاصم فى السنة، والحاكم فى المستدرك ۳/ ۱۱۲ وصحّحه، وابو نعيم فى المعرفة، وابن ماجة فى سننه ۱/ ۵۷ بسند صحيح، والطبرى فى تاريخه ۲/ ۲۱۳ باسناد صحيح، والعقيلى، والخلعى، وابن الأثير فى الكامل ۲/ ۲۲، وابن ابى الحديد فى شرح النهج ۳/ ۲۵۷، ومحب الدين الطبرى فى الذخائر: ۶۰، والرياض ۲/ ۱۵۵ و ۱۵۸ و ۱۶۷، والحموى فى الفرائد: ب ۴۹، والسيوطى فىالجمع كما فى ترتيبه ۶/ ۳۹۴، وطبقات الشعرانى ۲/ ۵۵ المؤلف رحمه الله.

انظر المصنف ۱۲/ ۶۲ ح ۱۲۱۲۸، وشرح النهج ۱۳/ ۲۲۸، وابن ابى عاصم فى السنة ۲/ ۵۹۸.

وسند الحديث كما فى المصادر المتقدمة هكذا: عبيد اللَّه بن موسى عن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عبّاد بن عبد اللَّه عن على رض،

ولو أن هنالك كلاماً فى السند فهو فى عبّاد بن عبد اللَّه الأسدى، فقد تنظر فيه البخارى كما فى التأريخ الكبير ۶/ ۳۲، وإلّا فالعلاء بن صالح ثقة ونص على وثاقته ابن معين وابو داود والفسوى.

والمنهال بن عمرو صدوق من رجال البخارى.

وعبّاد بن عبد اللَّه الأسدى وإن وقع فيه كلام لروايته هذا الخبر إلّاأن الرجاليين وثقوه، فقد ذكره ابن حبّان فى كتابه الثقات ۵/ ۱۴۱.

ص:۲۹

۱۲- قال عليه السلام: أنا أوَّل رجل أسلم مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

أخرجه ابو داود باسناده الصحيح كما فى شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۵۸ «(۱)».

۱۳- قال عليه السلام: أنا أوّل من أسلم مع النبيِّ (ص).

أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه ۴/ ۲۳۳.

۱۴- قال عليه السلام: أنا أوَّل من صلّى مع رسول اللَّه (ص).

اخرجه أحمد، والحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال الصحيح غير حبَّة العرنى وقد وثق وأخرجه ابو عمرو فى الاستيعاب ۲/ ۴۵۸، وابن قتيبة فى المعارف: ۷۴ من طريق ابى داود عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة عنه عليه السلام والاسناد صحيح رجاله ثقات «(۲)».

۱- لاحظ شرح ابن ابى الحديد ۱۳/ ۲۲۸ عن ابى داود الطيالسى.

۲- أخرجهُ أحمد فى المسند ۱/ ۱۴۱، وفضائل الصحابة برقم ۹۹۹، ۱۰۰۳، وأخرجهُ فى مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۳، وقال: ورواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير حبة العرنى وقد وثق.

ص:۳۰

۱۵- قال عليه السلام: أسلمت قبل أن يسلم النّاس بسبع سنين.

الرياض النضرة ۲/ ۱۵۸.

۱۶- قال عليه السلام: عبدت اللّه مع رسول اللّه (ص) سبع سنين قبل أن يعبده أحدٌ من هذه الامَّة.

مستدرك الحاكم ۳/ ۱۱۲.

۱۷- عن حكيم مولى زاذان قال: سمعت عليّاً يقول: صلّيت قبل النّاس سبع سنين، وكنّا نسجد ولا نركع، وأوّل صلاة ركعنا فيها صلاة العصر.

شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۵۸ «(۱)».

۱۸- قال عليه السلام: عبدت اللّه قبل أن يعبده أحدٌ من هذه الامَّة خمس سنين.

الاستيعاب ۲/ ۴۴۸، الرياض النضرة ۲/ ۱۵۸، السيرة الحلبية ۱/ ۲۸۸.

۱۹- قال عليه السلام: آمنت قبل الناس سبع سنين.

۱- شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ۱۳/ ۲۲۹ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

ص:۳۱

خصائص النسائی: ۳.

۲۰- قال علیه السلام: ما أعرف أحداً من هذه الامَّة عبد اللَّه بعد نبیِّنا غیری، عبدتُ اللَّه قبل أن یعبده أحدٌ من هذه الامَّة تسع سنین.

خصائص النسائی: ۳.

۲۱- من خطبة له علیه السلام یوم صفِّین: وابن عمِّ نبیِّکم معکم بین أظهرکم یدعوکم إلی طاعة ربِّکم، ویعمل بسنَّة نبیِّکم صلّی اللَّه علیه، فلا سواء مَنْ صلّی قبل کلِّ ذَکَر، لم یسبقنی بصلاتی مع رسول اللَّه أحد.

کتاب نصر: ۳۵۵، شرح ابن ابی الحدید ۱/ ۵۰۳ «(۱)».

۲۲- قال علیه السلام: اللهمَّ لا أعرف عبداً من هذه الامَّة عبدک قبلی غیر نبیِّک [قاله ثلاث مرّات].

ثمَّ قال: لقد صلّیت قبل أن یُصلّی الناس.

وفی لفظٍ: قبل أن یُصلّی أحدٌ.

أخرجه أحمد، ابو یعلی، البزار، الطبرانی، الهیثمی فی المجمع ۹/ ۱۰۲ وقال: إسناده حسن، شیخ الاسلام الحموی فی الفرائد ب ۴۸ «(۲)».

۱- شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید ۵/ ۲۴۸.

۲- راجع المسند للإمام أحمد ۱/ ۹۹، ومسند البزار ۱/ ۶۷، وفرائد السمطین ۱/ ۲۴۶ ب ۴۸.

ص:۳۲

۲۳- من كتاب له عليه السلام كتبه إلى معاوية: إنَّ أولى النّاس بأمر هذه الامَّة قديماً وحديثاً أقربها من رسول اللَّه، وأعلمها بالكتاب، وأفقهها فى الدين، وأوَّلها إسلاماً، وأفضلها جهاداً.

كتاب صفين لابن مزاحم: ۱۶۸ (ط مصر) «(۱)».

۲۴- فى حديث عنه عليه السلام: لا واللَّه إن كنت أوَّل من صدَّق به فلا أكون أوَّل من كذب عليه.

المحاسن والمساوى ۱/ ۳۶، تاريخ القرمانى هامش الكامل لابن الأثير ۱/ ۲۱۸ «(۲)».

۲۵- قال عليه السلام: بُعث رسول اللَّه (ص) يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۲، تاريخ القرمانى ۱/ ۲۱۵، الصواعق ۷۲، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۱۱۲، اسعاف الراغبين: ۱۴۸.

۲۶- من كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية: إنَّ محمَّداً عليه السلام لَمّا دعا إلى الإيمان باللَّه والتوحيد كنّا أهل البيت أوَّل من آمن به، وصدَّق بما جاء به، فلبثنا أحوالًا مجرَّمة (أى كاملة) وما يعبد اللَّه فى ربع ساكن من العرب غيرنا.

۱- شرح نهج البلاغة ۳/ ۲۱۰.

۲- ولاحظ: تأريخ الخلفاء للسيوطى: ۱۱۹.

ص:۳۳

كتاب صفين لابن مزاحم: ۱۰۰ «(۱)».

۲۷- قال عليه السلام يوم صفّين مخاطباً أصحاب معاوية: ويحكم أنا أوَّل مَن دعا إلى كتاب اللَّه، وأوَّل مَن أجاب إليه.

كتاب نصر: ۵۶۱ «(۲)».

۲۸- قالت معاذة بنت عبد اللَّه العدويَّة: سمعت عليَّ بن ابى طالب على منبر رسول اللَّه (ص) يقول: أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يُؤمن ابو بكر، وأسْلمت قبل أن يسلم ابو بكر.

راجع الجزء الثانى: ۳۱۴ «(۳)».

۲۹- قال عليه السلام فى خطبة خطبها فى معسكر صفِّين: أتعلمون أنّ اللَّه فضَّل فى كتابه السابق على المسبوق، وأنه لم يسبقنى [إلى] اللَّه ورسوله أحدٌ من الامَّة؟! قالوا: نعم.

راجع الجزء الأول: ۱۹۵ «(۴)».

۱- شرح نهج البلاغة ۱۵/ ۷۶.

۲- شرح نهج البلاغة ۲/ ۲۱۷.

۳- أخرجه ابن قتيبة فى المعارف: ۷۳، وابن أيوب، والعقيلى، والمحب الطبرى فى ذخائر العقبى: ۵۸، والرياض النضرة ۲/ ۱۵۵ و ۱۵۷، وابن ابى الحديد فى شرح النهج ۳/ ۲۵۱، ۲۵۷، والسيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۶/ ۴۰۵ المؤلف رحمه الله.

وفى طبعة محمد ابو الفضل من شرح النهج ۱۳/ ۲۲۸.

۴- وقد نقل المؤلف رحمه الله الحديث عن مناشدة للامام على عليه السلام كما جاء فى كتاب سليم بن قيس بعد توثيقه للكتاب، واليك تهذيب واختصار ما جاء هناك:

روى ذلك سليم بن قيس الهلالى التابعى، فى كتابه المعروف بكتاب سليم، ونقلهُ عنهُ الجوينى فى فرائد السمطين ب ۵۸، وأخرجهُ فى ينابيع المودة: ۱۱۴، ۴۴۵ عن الجوينى عن سليم بن قيس.

وكتاب سليم بن قيس من الاصول المشهورة المتداولة فى العصور القديمة، المعتمد عليها عند محدثى الفريقين وحملة التأريخ، فقد روى عنهُ غير واحد من الأعلام: منهم الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، والإمام الجوينى فى فرائد السمطين، والسيد ابن شهاب الهمدانى فى مودة القربى، والقندوزى الحنفى فى ينابيع المودة.

توفى سليم بن قيس سنة ۷۶ ه.

وملخص الرواية كما فى المصدر المذكور:

ان عليّاً رضى اللَّه عنهُ صعد المنبر فى صفِّين فى عسكره وجمع الناس ومن بحضرته من النواحى والمهاجرين والأنصار، ثم حمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس أن مناقبى اكثر من أن تحصى: أتعلمون أن اللَّه فضل فى كتابه السابق على المسبوق، وأنه لم يسبقنى إلى اللَّه ورسولهُ أحد من الامَّة؟

قالوا: نعم،

قال: انشدكم اللَّه سُئِل رسول اللَّه ص عن قوله: السابقون السابقون أولئك المقربون، فقال رسول اللَّه أنزلها اللَّه فى الأنبياء وأوصيائهم وأنا أفضل أنبياء اللَّه ورسله، ووصيى على بن ابى طالب أفضل الأوصياء.

فقام نحو من سبعين بدرياً جلّهم من الأنصار وبقيتهم من المهاجرين، منهم ابو الهيثم بن التيهان، وخالد بن زيد، وابو أيوب الأنصارى.

ومن المهاجرين عمار بن ياسر، فقالوا: نشهد إنا قد سمعنا رسول اللّه ص قال ذلك. والحديث طويل. المؤلف رحمه الله انظر كتاب سليم بن قيس الهلالى ۲/ ۶۴۳، فرائد السمطين ۱/ ۳۱۲ ب ۵۸.

ص:۳۴

۳۰- قال عليه السلام صلّيت مع رسول اللّه (ص) ثلاث سنين قبل أن

ص:۳۵

يُصلّى معه أحدٌ من النّاس.

أخرجه أحمد باسنادين «(۱)».

۳۱- قال عليه السلام يوم الشورى فى حديث أسلفناه: أمنكم أحدٌ وحَّد اللَّه قبلى؟

قالوا: لا.

أمنكم أحدٌ صلّى القبلتين غيرى؟

قالوا: لا.

راجع ج ۱ ص ۱۵۹- ۱۶۳ «(۲)».

۱- رواه أحمد بن حنبل فى الفضائل: ۲۰۹ ح ۲۷۸، ۲۸۸.

۲- وإليك تهذيب ما أخرجه المؤلف رحمه الله من الطرق الكثيرة لمناشدة الامام على عليه السلام يوم الشورى:

عن عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى مع على رض فى البيت وسمعته يقول لهم: لأحتجنَّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا أعجميكم تغيير ذلك ... ثم قال: أنشدكم اللَّه أيها النفر جميعاً أفيكم أحدٌ وحّد اللَّه قبلى؟

قالوا: لا.

قال: فأنشدكم اللَّه هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار فى الجنة مع الملائكة؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم اللَّه هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيرى

قالوا: اللهم لا.

إلى آخر الحديث. والحديث طويل.

قال الخطيب الخوارزمى فى المناقب: ۲۲۴:

أخبرنى ابو نجيب سعد بن عبد اللَّه بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب إلىّ من همدان، أخبرنى الحافظ الحسن بن أحمد بن الحسين فيما أذن لى فى الرواية عنهُ، أخبرنى الشيخ الأديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الهمدانى سنة ۴۳۷، أخبرنى الإمام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.

قال الإمام ابو نجيب سعد بن عبد اللَّه الهمدانى: أخبرنا بسند الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن محمد بن أحمد، حدثنى يعلى بن سعد الرازى، حدثنى محمد بن حميد، حدثنى زافر بن سليمان، حدثنى الحارث بن محمد عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال: وأورد نص الحديث المتقدم.

وأخرجه فى فرائد السمطين ۱/ ۳۱۹ ب ۵۸ بسنده إلى أخطب خوارزم إلى آخر الطريقين المذكورين.

ورواه فى الدر النظيم من طريق الحافظ بن مردويه بسنده عن أبان بن تغلب عن عامر بن واثلة.

وأخرجه الدارقطنى كما نقله فى بعض فصول ابن حجر فى الصواعق: ۱۹۵.

وأخرجه ابن عقده بسنده إلى ابى الطفيل .. ونقل مناشدة الإمام على رضى اللَّه عنه المذكورة أمام الشورى الستة التى عينها عمر بن الخطاب للخلافة من بعده.

وأخرجه الحافظ العقيلى الثقة الجليل بشهادة الحافظ القطان كما حكاه الذهبى فى ميزان الإعتدال ۱/ ۴۴۱، وابن حجر فى لسان الميزان

۲/ ۱۵۷.

وذكر شطر منه ابن عبد البر فى الإستيعاب ۳/ ۳۵ بهامش الإصابة عن ابى الطفيل أيضاً.

وإنما ذكر الحديث بطرقه الكثيرة لإبطال ما تمسك به السيوطى فى اللئالى المصنوعة ۱/ ۱۸۷ بضعف الحديث لمكان زافر ورجل مجهول فى إسناد العقيلى كما فى ميزان الإعتدال ۱/ ۴۴۱، ولسان الميزان ۲/ ۱۵۷، بعد ما عرفت أن الحديث مذكور بطرق عديدة ليس فيها زافر ولا مجهول، وإن كان ذلك لا يجعل الرواية من الموضوعات، وفرق بين الموضوع وعدم صحة الإحتجاج به، ولا أقل للتأييد مع وجود قرائن الصحة.

ومع سقوط دعوى السيوطى تتهاوى دعاوى المقلدة له من أمثال الذهبى وابن حجر. المؤلف رحمه الله

ص:۳۶

ص:۳۷

وهذه الفقرة من الحديث عدَّها ابن ابى الحديد ممّا استفاضت به الرِّوايات «(۱)».

۳۲- مرَّ فى الجزء الثانى: ۲۵ أبيات له عليه السلام كتبها إلى معاوية:

سبقتكُم إلى الإسلام طرّاً غلاماً ما بلغت أوان حلمى «(۲)»

۱- شرح نهج البلاغة ۶/ ۱۶۷.

۲- وتكلمة الإبيات كالتالى:

محمدٌ النبى أخى وصنوى* وحمزة سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يُضحى ويُمسى يطير مع الملائكة ابن أمى

وبنت محمد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ولداى منها فأيكم له سهمٌ كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طراً على ما كان من فهمى وعلمى**

فأوجب لى ولايته عليكم رسول اللَّه يوم غدير خمّ***

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لمن يلقى الإله غداً بظلمى

الابيات كتبها الإمام على رضى اللَّه عنه فى جواب كتاب وصله من معاوية يقول فيه: ان لى فضائل، كان ابى سيداً فى الجاهلية، وصرت ملكاً فى الإسلام، وأنا صهر رسول اللَّه، وخال المؤمنين، وكاتب الوحى.

فقال الإمام على: ابا الفضائل يبغى علىَّ ابن آكلة الأكباد؟ أكتب يا غلام فى رواية: عبيد اللَّه بن ابى رافع: محمد النبى أخى وصنوى ..... إلى آخر الأبيات.

فلما قرأ معاوية الكتاب قال: أخفوا هذاالكتاب لايقرأه أهل‌الشام فيميلوا إلى ابن ابى طالب.

والأبيات مشهورة رواها أعلام السنة والشيعة، وإليك بعضهم:

الحافظ البيهقى، رواها برمتها، وقال: إن هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوان فى على حفظه ليعلم مفاخره فى الإسلام، كما نقله عنهُ ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ۲۰۴.

ورواها الياقوت الحموى فى معجم الأدباء ۱۴/ ۴۸، والسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ۱۰۲. وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة: ۳۲، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۳/ ۱۱۲، ح ۳۶۳۶۶ والقندوزى الحنفى فى ينابيع المودة ۳/ ۲۰ ب ۶۵، والحلبى الشافعى فى السيرة النبوية ۱/ ۲۸۶ وابن حجر فى الصواعق المحرقة: ۲۰۴.

ورواها ابن الشيخ يوسف بن محمد البلوى المالكى فى ألف باء ۱/ ۴۳۹. والحافظ تاج الدين الكندى من طريق ابن دريد فى المجتنى: ۳۹، ومحمد طلحة الشافعى فى مطالب السؤول: ۱۱، وابن ابى الحديد فى شرح النهج ۴/ ۱۲۲ و محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى المناقب: ۴۱، وسعيد الدين الفلاغانى فى شرح تائية ابن العارض، وابن كثير فى البداية والنهاية ۸/ ۸ والإسحاقى فى لطائف أخبار الدول: ۳۳، والشبراوى الشافعى شيخ الأزهر فى الإتحاف بحب الأشراف: ۱۸۱ وفى ط اخرى: ۶۹، والسيد محمود الآلوسى فى شرح عينية الشاعر المفلق عبد الباقى العمرى: ۷۸، ومحمد حبيب اللَّه الشنقيطى فى كفاية الطالب: ۳۶.

ورواها من أعلام الشيعة:

الشيخ المفيد فى الفصول المختارة ۲/ ۲۶۲، ۲۸۰، والكراجكى فى كنز الفوائد ۱/ ۲۶۶، والفتال النيسابورى فى روضة الواعظين ۸۷،

وابو منصور الطبرسی فی الإحتجاج ۱/ ۴۲۹، وابن شهر آشوب فی المناقب ۲/ ۱۹۴، وعلی البیاضی فی الصراط المستقیم ۱/ ۲۳۹، والمجلسی فی البحار ۳۳/ ۱۳۲.

* روایة ابن العساکر، وابن الجوزی: صهری.

** ابن ابی‌الحدید، وابن‌حجر، وابن‌شهرآشوب، وابن الجوزی: غلاماً ما بلغت أوان حلمی.

وروایة الطبرسی بعد هذا البیت: وصلیت الصلاة وکنت طفلًا مقراً بالنبی فی بطن امی.

*** هناک تصحیف فی‌البیت فلیلتفت لذلک کما فی هامش معجم الادباء. المؤلف رحمه الله

ص:۳۸

ص:۳۹

۳۳- ذكر ابن طلحة الشافعى فى مطالب السؤول: ۱۱ له عليه السلام:

أنا أخو المصطفى لا شكَّ فى نسبى به رُبيت وسبطاه هما ولدى

صدَّقته وجميع النّاس فى بُهم من الضَّلالة والإشراك والنكدِ

قال: قال جابر: سمعت عليّاً يُنشد بهذا ورسول اللَّه يسمع:

فتبسَّم رسول اللَّه وقال: صدقت يا علىّ؟.

كلمات الامام السبط الحسن عليه السلام

۳۴- من خطبة للإمام الحسن عليه السلام فى مجلس معاوية قوله:

ص:۴۰

انشدكم اللَّه أيّها الرَّهط؟ أتعلمون أنَّ الذى شتمتموه منذ اليوم صلّى القبلتين كلتيهما؟ وأنت يا معاوية بهما كافرٌ تراها ضلالة، وتعبد اللات والعزّى غواية.

وانشدكم اللَّه هل تعلمون انَّه بايع البيعتين كلتيهما: بيعة الفتح وبيعة الرضوان؟ وأنت يا معاوية بإحداهما كافرٌ، وباخرى ناكثٌ.

وانشدكم اللَّه هل تعلمون أنَّه اوَّل الناس ايماناً؟! وإنْك يا معاوية وأباك من المؤلَّفة قلوبهم.

شرح ابن ابى الحديد ۲/ ۱۰۱ «(۱)».

۳۵- وفى خطبة له عليه السلام مرّت ج ۱ ص ۱۹۸: فلمّا بعث اللَّه محمّداً للنبوَّة، واختاره للرِّسالة، وأنزل عليه كتابه ثمَّ أمره بالدعاء إلى اللَّه، فكان ابى أوَّل من استجاب للَّهِ ولرسوله، وأوَّل من آمن وصدَّق اللَّه ورسوله (ص)، وقد قال اللَّه فى كتابه المنزل على نبيِّه المرسل: «أفمن كان على بيِّنةٍ من ربِّه ويتلوه شاهدٌ منه»، فجدّى الَّذى على بيِّنةٍ من ربِّه، وابى الذى يتلوه وهو شاهدٌ منه «(۲)».

۱- شرح نهج البلاغة ۶/ ۲۸۸ بتحقيق محمد ابو الفضل.

۲- أخرج الحافظ ابو العباس ابن عقدة أن الحسن بن على رضى اللَّه عنهما لما أجمع على صلح معاوية قام خطيباً وحمد اللَّه وأثنى عليه وذكر جده المصطفى بالرسالة والنبوة، ثم قال: إنا أهل بيت أكرمنا اللَّه بالإسلام واختارنا واصطفانا وأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، لم تفترق الناس فريقين إلّاجعلنا اللَّه فى خيرهما من آدم إلى جدى محمد، فلما بعث اللَّه محمداً للنبوة ... إلى آخر ما أدرجه المؤلف ره.

وذكر شطراً من هذهِ الخطبة القندوزى فى ينابيع المودة ۳/ ۱۵۰ وفيه الحجاج بحديث الغدير. المؤلف رحمه الله

ص:۴۱

رأى الصحابة والتابعين فى أوّل من أسلم

۳۶- أنس بن مالك قال: نُبّئ «(۱)» النبى (ص) يوم الإثنين وأسلم علىٌّ يوم الثلاثاء.

وفى لفظ له: بُعث رسول اللّه (ص) يوم الإثنين وصلّى علىٌّ يوم الثلاثاء.

أخرجه الترمذى فى جامعه ۲/ ۲۱۴، الطبرانى، الحاكم فى المستدرك ۳/ ۱۱۲، ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۳/ ۳۲، ابن الاثير فى جامع الاصول كما فى تلخيصه تيسير الوصول ۲/ ۲۷۱، الحموى فى فرائد السمطين ب ۴۷، وأوعز اليه العراقى فى التقريب ۱/ ۸۵، ويوجد فى شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۵۸، تذكرة السبط: ۶۳، السراج المنير شرح الجامع الصغير ۲/ ۴۲۴، شرح المواهب ۱/ ۲۴۱ «(۲)».

۳۷- بُريدة الأسلمى قال: أوحى إلى رسول اللّه (ص) يوم

۱- فى نسخة: بُعث. المؤلف رحمه الله

۲- جامع الاصول لابن الاثير ۸/ ۶۴۸ ح ۶۴۸۴، شرح ابن ابى الحديد ۱۳/ ۲۲۹، فرائد السمطين ۱/ ۲۴۴ ح ۱۸۹ ب ۴۷.

ص:۴۲

الإثنين وصلّى علىٌّ يوم الثّلاثاء.

أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳/ ۱۱۲ وصحّحه هو وأقرّه الذهبى.

۳۸- زيد بن أرقم قال: أوّل من أسلم مع رسول اللّه علىّ بن ابى طالب.

تاريخ الطبرى باسنادين صحيحين رجالهما ثقات، مسند أحمد ۴/ ۳۶۸، مستدرك الحاكم ۴/ ۳۳۶ وصحّحه هو وأقرّه الذهبى، الكامل لابن الاثير ۲/ ۲۲.

۳۹- زيد بن أرقم قال: أوّل من صلّى مع رسول اللّه (ص) علىٌّ.

أخرجه أحمد والطبرانى كما فى مجمع الهيثمى ۹/ ۱۰۳ وقال: رجال أحمد رجال الصحيحين، ابو عمرو فى الاستيعاب ۲/ ۴۵۹.

۴۰- زيد بن أرقم قال: أوّل من آمن باللّه بعد رسول اللّه (ص) علىٌّ بن ابى طالب.

الاستيعاب ۲/ ۴۵۹.

۴۱- عبد اللّه بن عبّاس قال: أوّل من صلّى على.

جامع الترمذى ۲/ ۲۱۵، تاريخ الطبرى ۲/ ۲۴۱ باسناد صحيح، الكامل لابن الاثير ۲/ ۲۲، شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۵۶ «(۱)».

۱- شرح ابن ابى الحديد ۱۳/ ۲۲۹ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

ص:۴۳

۴۲- عبد اللَّه بن عبّاس قال: لعلیٍّ أربع خصال لیست لأحد:

هو أوَّل عربّیٍ وأعجمّیٍ صلّی مع رسول اللَّه (ص).

مستدرک الحاکم ۳/ ۱۱۱، الاستیعاب ۲/ ۴۵۷.

۴۳- عبد اللَّه بن عبّاس قال مجاهد: إنَّه قال: أوَّل من رکع مع النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم علیٌّ بن ابی طالب فنزلت فیه هذه الآیة: «أقیموا الصلاة وآتوا الزَّکاة واورکعوا مع الراکعین».

تذکرة السبط: ۸.

۴۴- عبد اللَّه بن عبَّاس قال فی خطبة له: إنَّ ابن آکلة الأکباد قد وجد من طغام أهل الشام أعواناً علی علیِّ بن ابی طالب، ابنّ عمّ رسول اللَّه، وصهره، وأوَّل ذکر صلّی معه.

شرح ابن ابی الحدید ۱/ ۵۰۴، مجهدة الخطب ۱/ ۱۷۵ «(۱)».

۴۵- عبد اللَّه بن عبّاس قال: فرض اللَّه تعالی الإستغفار لعلیّ فی القرآن علی کلّ مسلم بقوله تعالی: «ربَّنا اغفر لنا ولإخواننا الذین سبقونا بالإیمان»، فکلٌّ من أسلم بعد علّیٍ فهو یستغفر لعلّیٍ.

شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۵۶ «(۲)».

۱- شرح نهج البلاغة ۵/ ۲۵۱ تحقیق محمد ابوالفضل ابراهیم.

۲- شرح نهج البلاغة لابن إبی الحدید ۱۳/ ۲۲۴ عیسی بن راشد عن ابی بصیر عن عکرمة عن ابن عباس.

ص:۴۴

۴۶- عبد اللَّه بن عبّاس قال: أوّل من أسلم علىٌّ بن ابى طالب.

الاستيعاب ۲/ ۴۵۸، مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۲.

۴۷- عبد اللَّه بن عبّاس قال: كان علىٌّ أوَّل من آمن من الناس بعد خديجة رضى اللَّه عنهما.

الاستيعاب ۲/ ۴۵۷ وقال: قال ابو عمرو رضى الله عنه: هذا اسنادٌ لا مطعن فيه لأحد لصحّته وثقة نقلته، وصحّحه الزرقانى فى شرح المواهب ۱/ ۲۴۲.

۴۸- كان ابن عبّاس بمكَّة يُحدِّث على شفير زمزم ونحن عنده، فلمّا قضى حديثه قام إليه رجلٌ فقال: يابن عبّاس، إنّى امرؤٌ من أهل الشام من أهل حمص إنَّهم يتبرّأون من علىّ بن ابى طالب رضوان اللَّه عليه ويلعنونه،

فقال: بل لعنهم اللَّه فى الدّنيا والآخرة وأعدَّ لهم عذاباً مهينا، أَلبُعد قرابته من رسول اللَّه (ص)؟ وإنَّه لم يكن أوّل ذكران العالمين إيماناً باللَّه ورسوله؟ وأوَّل من صلّى وركع وعمل بأعمال البرّ؟

قال الشامى: إنَّهم واللَّه ما يُنكرون قرابته وسابقته غير انَّهم يزعمون أنّه قتل الناس. الحديث.

المحاسن والمساوى للبيهقى ۱/ ۳۰.

۴۹- عفيف قال: جئت فى الجاهليَّة إلى مكَّة وأنا اريد أن أبتاع

ص:۴۵

لأهلى من ثيابها وعطرها، فأتيت العبّاس بن عبد المطلب وكان رجلًا تاجراً، فأنا عنده جالسٌ حيث أنظر إلى الكعبة، وقد حلّقت الشمس فى السَّماء، فارتفعت وذهبت، إذ جاء شابٌ فرمى ببصره إلى السَّماء، ثمَّ قام مستقبل الكعبة، ثمَّ لم ألبث إلّايسيراً حتى جاء غلامٌ فقام على يمينه، ثمَّ لم يلبث إلّايسيراً حتّى جاءت إمرأةٌ فقامت خلفهما، فركع الشابُّ فركع الغلام والمرأة، فرفع الشابُ فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشابُّ فسجد الغلام والمرأة، فقلت: يا عبّاس، أمرٌ عظيمٌ.

قال العبّاس: أمرٌ عظيمٌ، أتدرى مَن هذا الشابُّ؟

قلت: لا.

قال: هذا محمَّد بن عبد اللّه ابن أخى.

أتدرى مَن هذا الغلام؟ هذا علىٌّ ابن أخى.

أتدرى من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته.

إنَّ ابن أخى هذا أخبرنى انَّ ربَّه ربّ السماء والأرض أمره بهذا الدين الذى هو عليه، ولا واللّه ما على الأرض كلّها أحدٌ على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

خصائص النسائى: ۳، تاريخ الطبرى ۲/ ۲۱، الرياض النضرة ۲/ ۱۵۸، الاستيعاب ۲/ ۴۵۹، عيون الاثر ۱/ ۹۳، الكامل لابن الاثير

ص:۴۶

۲/ ۲۲، السیرة الحلبیة ۱/ ۲۸۸ «(۱)».

۵۰- سلمان الفارسی قال: أوَّل هذه الأُمَّة وروداً علی نبیِّها الحوض أوَّلها إسلاماً علیُ بن ابی طالب رضی الله عنه.

الاستیعاب ۲/ ۴۵۷، مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۲ وقال: رجاله ثقات، وعدّة الاسکافی فی رسالته علی العثمانیة، وابو عمرو فی الاستیعاب، والعراقی فی شرح التقریب ۱/ ۸۵، والقسطلانی فی المواهب ۱/ ۴۵ ممّن روی أنّ علیاً أوّل من أسلم «(۲)».

۵۱- ابو رافع قال: صلّی النبیُّ (ص) أوَّل یوم الإثنین وصلّت خدیجة آخره وصلّی علیٌّ یوم الثلاثاء من الغد.

أخرجه الطبرانی کما فی شرح المواهب ۱/ ۲۴۰، عیون الأثر ۱/ ۹۲، وتجده وسابقه فی الریاض النضرة ۲/ ۱۵۸، شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۵۸.

۵۲- ابو رافع قال: مکث علیٌّ یصلّی مستخفیاً سبع سنین

۱- واسناد روایة عفیف الکندی کما فی المصادر المذکورة هکذا: محمد بن عبید بن محمد الکوفی المحاربی ثقة ذکره ابن حبان فی ثقاته ۹/ ۱۰۸ وقال الحافظ: صدوق، التهذیب ۹/ ۳۳۲، عن سعید بن خیثم وثقه ابن معین وقال الحافظ: صدوق، الجرح ۴/ ۱۷، المیزان ۲/ ۱۳۳، التهذیب ۴/ ۲۲، عن أسد بن عبد اللّه بن یزید البجلی ذکره ابن حبان فی الثقات ۴/ ۵۷، عن یحیی بن عفیف الکندی ذکره ابن حبان فی الثقات ۵/ ۵۲۱.

۲- شرح النهج لابن ابی الحدید ۱۳/ ۲۲۹.

ص:۴۷

واشهراً قبل أن يصلّى أحدٌ.

أخرجه الطبرانى، الهيثمى فى المجمع ۹/ ۱۰۳، الحموى فى الفرائد ب ۴۷ «(۱)».

۵۳- ابو ذرّ الغفارى، عدَّ ممَّن روى انَّ علىَّ بن ابى طالب أوَّل من أسلم.

الاستيعاب ۲/ ۴۵۶، التقريب وشرحه ۱/ ۸۵، المواهب اللدنية ۱/ ۴۵.

۵۴- خباب بن الأرت قال: رأيت علىّاً يُصلّى قبل الناس مع النبىِّ وهو يومئذ بالغٌ مستحكم البلوغ.

رسالة الاسكافى، وعدّ ممّن روى أنّ علياً أوّل من أسلم فى الاستيعاب ۲/ ۴۵۶، المواهب اللدنية ۱/ ۴۵ «(۲)».

۵۵- المقداد بن عمرو الكندى، ممَّن روى أنَّ علىّاً أوَّل من أسلم.

كما فى الاستيعاب ۲/ ۴۵۶، والتقريب وشرحه ۱/ ۸۵، والمواهب اللدنية ۱/ ۴۵.

۵۶- جابر بن عبد اللَّه الأنصارى، قال: بُعث النبى (ص) يوم

۱- فرائد السمطين ۱/ ۲۴۴ ب ۴۷.

۲- رسالة الاسكافى كما فى شرح النهج ۱۳/ ۲۲۹.

ص:۴۸

الإثنين وصلّى علىٌّ يوم الثلاثاء.

الطبرى ۲/ ۲۱۱، الكامل لابن الاثير ۲/ ۲۲، شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۵۸، وعدّهُ ابو عمرو، والعراقى، والقسطلانى ممّن روى أنّ علياً أوّل من أسلم «(۱)».

۵۷- ابو سعيد الخدرى روى: أنّ علىَّ بن ابى طالب أوَّل من أسلم.

الاستيعاب ۲/ ۴۵۶، شرح التقريب ۱/ ۸۵، المواهب اللدنية ۱/ ۴۵.

۵۸- حذيفة بن اليمان قال: كنّا نعبد الحجارة، ونشرب الخمر، وعلىٌّ من أبناء أربع عشر سنة قائمٌ يصلّى مع النبىِّ ليلًا ونهاراً، وقريش يومئذ تسافه رسول اللَّه (ص)، ما يذبُّ عنه إلّاعلىٌّ.

شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۶۰ «(۲)».

۵۹- عمر بن الخطاب، قال عبد اللَّه بن عبّاس: سمعت عمر وعنده جماعةٌ فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أمّا على فسمعت رسول اللَّه يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن تكون لى واحدة منهنَّ، وكانت أحبّ إلىَّ ممّا طلعت عليه الشمس: كنت أنا

۱- شرح ابن ابى الحديد ۱۳/ ۲۲۹.

۲- شرح ابن ابى الحديد ۱۳/ ۲۳۴.

ص:۴۹

وابو عبیدة وابو بکر وجماعة من أصحابه إذ ضرب النبیُّ (ص) علی منکب علّیٍ (رض) فقال له: یا علیُّ، أنت أوَّل المؤمنین إیماناً، وأوَّل المسلمین إسلاماً، وأنت منّی بمنزلة هارون من موسی.

رسالة الاسکافی، مناقب الخوارزمی، شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۵۸ «(۱)».

۶۰- عبد اللَّه بن مسعود قال: أوَّل حدیث علمته من أمر رسول اللَّه (ص) أنّی قدمت مکّة مع عمومة لی (وذکر مثل حدیث عفیف المذکور برقم ۴۹).

رسالة الاسکافی «(۲)».

۶۱- ابو أیّوب الأنصاری، أخرج الطبرانی عنه أنَّه قال: أوَّل الناس إسلاماً علیُّ بن ابی طالب.

شرح التقریب ۱/ ۸۵، شرح الزرقانی ۱/ ۲۴۲.

۶۲- ابو مرازم یعلی بن مرَّة، عدَّه الزرقانی فی شرح المواهب ۱/ ۲۴۲ ممَّن قال: إنّ علیّاً أوَّل الناس إسلاماً.

۶۳- هاشم بن عُتبة المرقال قال: أنت یا أمیر المؤمنین، أقرب

۱- رسالة الاسکافی کما فی شرح ابن ابی الحدید ۱۳/ ۲۳۰، مناقب الخوارزمی: ۵۴ ح ۱۹، کنز العمال ۱۳/ ۱۲۲ و ۱۲۴.

۲- رسالة الاسکافی کما فی شرح النهج ۱۳/ ۲۲۵.

ص:۵۰

الناس من رسول اللّه رحماً، وأفضل الناس سابقة وقدماً.

کتاب نصر: ۱۲۵، جمهرة الخطب ۱/ ۱۵۱ «(۱)».

۶۴- فی کلام لهاشم بن عُتبةیوم صفِّین: إنَّ صاحبنا هو أوَّل من صلّی مع رسول اللّه، وأفقهه فی دین اللّه، وأولاه برسول اللّه.

کتاب نصر ۴۰۳، تاریخ الطبری ۶/ ۲۴، الکامل لابن الاثیر ۳/ ۱۳۵.

وقال هاشم یوم صفیّن:

مع ابن عمّ أحمد المعلّی فیه الرَّسول بالهدی استهلّا

أوَّل من صدَّقه وصلّی فجاهد الکفّار حتّی أبلی «(۲)»

۶۵- مالک بن الحارث الأشتر قال فی خطبة له: معنا ابن عمّ نبیّنا وسیفٌ من سیوف اللّه علیُّ بن ابی طالب، صلی مع رسول اللّه لم یسبقه إلی الصلاة ذَکَر، حتّی کان شیخاً لم یکن له صبوةٌ ولا نبوةٌ ولا هفوةٌ، فقیهٌ فی دین اللّه، عالمٌ بحدود اللّه.

کتاب نصر ۲۶۸، شرح ابن ابی الحدید ۱/ ۴۸۴، جمهرة الخطب «(۳)».

۱- شرح نهج البلاغة ۳/ ۱۸۴.

۲- کتاب صفین لابن مزاحم: ۳۷۱، ط مصر، المؤلف رحمه الله، وانظر شرح نهج البلاغة ۸/ ۱۲۴.

۳- شرح نهج البلاغة ۵/ ۱۹۰.

ص:۵۱

۶۶- عدى بن حاتم، قال فى خطبة له مخاطباً معاوية: ندعوك إلى أفضل الامَّة سابقة، وأحسنها فى الإسلام آثاراً.

كتاب نصر ۲۲۱، تاريخ‌الطبرى ۶/ ۲، شرح‌ابن‌ابى‌الحديد ۱/ ۳۴۴.

وفى لفظ ابن الأثير فى الكامل ۳/ ۱۲۴: انّ ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة.

۶۷- عدى بن حاتم، قال فى خطبة اخرى له: إن كان له (لعلّى) عليكم فضلٌ فليس لكم مثله، فسلّموا وإلّا فنازعوا عليه، واللَّه لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنَّة، انَّه لأعلم الناس بهما، ولئن كان إلى الإسلام، إنّه لأخو نبىّ اللَّه والرأس فى الإسلام.

الامامة والسياسة ۱/ ۱۰۳.

۶۸- محمّد بن الحنفيَّة قال سالم بن ابى الجعد: قلت له: ابو بكر كان أوَّلهم إسلاماً؟!

قال: لا.

الاستيعاب ۲/ ۴۵۸: اذا ثبت ان ابا بكر لم يكن أوّل الناس اسلاماً فعلىّ عليه السلام هو المتعين سبق اسلامه.

۶۹- طارق بن شهاب الأحمسى فى كلام له: ثمَّ قلت: ادع عليّاً وهو أوَّل المؤمنين ايماناً باللَّه وابن عمّ رسول اللَّه (ص) ووصيَّه، هذا

ص:۵۲

أعظم، الحديث.

شرح ابن ابى الحديد ۱/ ۷۶ «(۱)».

۷۰- عبد اللَّه بن هاشم المرقال قال فى خطبة له: يا أيّها الناس، انَّ هاشماً جاهد فى طاعة ابن عمّ رسول اللَّه، وأوَّل من آمن به، وأفقههم فى دين اللَّه.

كتاب نصر: ۴۰۵ «(۲)».

۷۱- عبد اللَّه بن حجل قال: يا أمير المؤمنين، أنت أوَّلنا ايماناً، وآخرنا بنبيِّ اللَّه عهداً.

الامامة والسياسة ۱/ ۱۰۳، كتاب نصر.

۷۲- ابو عمرة بشير بن محصن قال فى جمع من أصحاب على ومعاوية: إنَّ صاحبى أحقّ البريَّة كلّها بهذا الأمر فى الفضل، والدين، والسابقة فى الإسلام، والقرابة من رسول اللَّه.

كتاب نصر: ۲۱۰ «(۳)».

۷۳- عبد اللَّه بن خباب بن الأرت قال ابن قتيبة: إنّ الخارجة التى خرجت على على بينماهم يسيرون فإذا هم برجل يسوق امرأته على حمار له، فعبروا إليه الفرات فقالوا له: من أنت؟

۱- شرح ابن ابى الحديد ۱/ ۳۲۶.

۲- وقعة صفين: ۳۵۶، شرح نهج البلاغة ۸/ ۱۲۴.

۳- وقعة صفين: ۱۸۷، شرح نهج البلاغة ۴/ ۱۴.

ص:۵۳

قال: أنا رجلٌ مؤمنٌ.

قالوا: فما تقول فی علیّ بن ابی طالب؟

قال: أقول: إنَّه أمیر المؤمنین، وأوَّل المسلمین ایماناً باللَّه ورسوله.

قالوا: فما اسمک؟

قال: وأنا عبداللَّه بن خباب بن‌الأرت صاحب رسول‌اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم.

الامامة والسیاسة ۱/ ۱۲۲.

۷۴- عبد اللَّه بن بُریدة قال: أوَّل الرجال إسلاماً علیٌّ بن ابی طالب، ثمّ الرهط الثلاث: ابو ذر، وبُریدة، وابن عمّ لابی ذر.

اخرجه محمد بن اسحاق المدنی فی الجزء الاول من المغازی.

۷۵- محمَّد بن ابی بکر کتب إلی معاویة کتاباً منه: فکان أوّل من أجاب وأناب، وصدّق ووافق، وأسلم وسلم أخوه وابن عمِّه علیٌّ بن ابی طالب- إلی أن قال-: أوَّل الناس إسلاماً، وأصدق الناس نیَّة- إلی قوله- یا لک الویل، تعدل نفسک بعلی وهو وارث رسول اللَّه ووصیه وابو ولده، وأوَّل الناس له اتباعاً، وآخرهم به عهداً، یُخبره بسرِّه، ویشرکه فی أمره.

نصر فی کتاب صفین: ۱۳۳ «(۱)».

۱- شرح نهج البلاغة ۳/ ۱۸۸.

ص:۵۴

۷۶- عمر بن الحمق قال لعلی: أحببتک لخصال خمس: إنَّک ابن عمِّ رسول اللَّه، وأوَّل من آمن به.

وفی لفظ: وأسبق النّاس إلی الإسلام، ابو الذریَّة التی بقیت فینا من رسول اللَّه، وأعظم رجل من المهاجرین سهماً فی الجهاد.

کتاب صفین: ۱۱۵، جمهرة الخطب ۱/ ۱۴۹ «(۱)».

۷۷- سعید بن قیس الهمدانی یرتجز فی صفِّین بقوله:

هذا علیٌّ وابن عمّ المصطفی أوَّل من أجابه ممَّن دعا

هذا الإمام لا یُبالی من غوی «(۲)» ۷۸- عبد اللَّه بن ابی سفیان قال مجیباً الولید:

وإنَّ ولیَّ الأمر بعد محمّد علیٌّ وفی کلِّ المواطن صاحبه

وصیُّ رسول اللَّه حقاً وصنوه وأوَّل من صلَّی ومن لان جانبه

رسالة الاسکافی، وذکرهما الحافظ الکنجی فی الکفایة: ۴۸ للفضل بن العباس «(۳)».

۱- شرح نهج البلاغة ۳/ ۱۸۱.

۲- رسالة الاسکافی کما فی شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۵۹، وذکره غیره لقیس بن سعد بن عبادة. المؤلف رحمة الله انظر شرح نهج البلاغة ۱۳/ ۲۳۲.

۳- رسالة الاسکافی، کما فی شرح النهج ۱۳/ ۲۳۱.

ص:۵۵

۷۹- خزیمـة بن ثابت الأنصاری: عدَّهُ العراقی فی شـرح التقریب ۱/ ۸۵، والزرقانی فی شـرح المواهب ۱/ ۲۴۲. ممَّن قـال بأنَّ علیّاً أوَّل الناس إسلاماً.

وقالا أنشد المرزبان فی علیّ:

أَلیس أوَّل من صلّی لقبلتکم وأعلم النّاس بالقران والسننِ

وذکر له الإسکافی فی رسالته کما فی شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۵۹

ووصیُّ رسول اللّه من دون أهله وفارسه مذ کان فی سالف الزمنْ

وأوَّل من صلّی من الناس کلّهم سوی خیرة النسوان واللّه ذوالمننْ «(۱)»

وذکرهما له الحاکم فی المستدرک ۳/ ۱۱۴ وذکر قبلهما:

إذا نحن بایعنا علیّاً فحسبنا ابو حسن ممّا نخاف من الفتنْ

وجدناه أولی النّاس بالناس إنَّه أطبّ قریش بالکتاب‌وبالسننْ «(۲)»

۸۰- کعب بن زهیر، ذکر الزرقانی فی شرح المواهب ۱/ ۲۴۲

۱- شرح نهج البلاغة ۱۳/ ۲۳۱.

۲- ولهذه الابیات بقیة توجد فی الفصول المختارة ۲/ ۶۷. المؤلف رحمه الله

ص:۵۶

له من قصیدة یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام:

إنَّ علیّاً لمیمون نقیبته بالصَّالحات من الأفعال مشهورُ

صهر النبیِّ وخیر الناس کلّهمُ فکلّ من رامه بالفخر مفخورُ

صلّی الصلاة مع الامِّی أوَّلهم قبل العباد وربُّ الناس مکفورُ «(۱)»

۸۱- ربیعة بن الحرث بن عبد المطلب: ذکر جمعٌ من الأعلام له أبیات، وذکرها آخرون لغیره وهی:

ما کنت احسب انِّ الأمر منصرفٌ عن هاشم ثمَّ منها عن ابی حسنِ

ألیس أوَّل من صلّی لقبلتهم وأعلم النَّاس بالآیات والسننِ

وآخر الناس عهداً بالنبیِّ ومَن جبریل عون له فی الغسل والکفنِ

مَن فیه ما فیهمُ ما تمترون به ولیس فی القوم ما فیه من الحسنِ

۱- فی النسخة تصحیف، ذکرناها صحیحة. المؤلف رحمه الله

ص:۵۷

ماذا الذی ردَّکم عنه فنعلمه ها إنَّ بیعتکم من أوَّل الفتنِ

وذکر الإسکافی فی رسالته البیتین الأوَّلین منها ونسبهما إلی ابی سلیمان بن حرب بن امیَّهٔ بن عبد شمس حین بویع ابو بکر.

شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۵۹ «(۱)».

۸۲- الفضل بن ابی لهب قال ردّاً علی قصیدهٔ الولید بن عقبهٔ:

ألا إنَّ خیر النّاس بعد محمدٍ مهیمنه التالیه فی العرفِ والنکرِ

وخیرته فی خیبر ورسولهِ بنبذ عهود الشرک فوق ابی بکرِ

وأوَّل من صلّی وصنو نبیِّه وأوَّل من أردی الغواهٔ لدی بدرِ

فذاک علیٌّ الخیر من ذا یفوقه ابو حسن حلف القرابهٔ والصهرِ

۸۳- مالک بن عبادهٔ الغافقی حلیف حمزهٔ بن عبد المطلب قال:

رأیت علیّاً لا یلبث قرنه إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلا

فهذا وفی الإسلام أوَّل مسلم وأوَّل من صلّی وصام وهلّلا

۸۴- ابو الأسود الدؤلی یهدِّد طلحهٔ والزبیر بقوله:

وإنَّ علیّاً لکم مصحرٌ یماثله الأسد الأسودُ

أما انَّه أوَّل العابدین بمکّهٔ واللّه لا یُعبدُ «(۲)»

۸۵- جندب بن زهیر کان یرتجز یوم صفِّین بقوله:

هذا علیٌّ والهدی حقّاً معه یا ربّ فاحفظه ولا تضیِّعه

فإنَّه یخشاک ربّی فارفعه نحن نصرناه علی مَن نازعه

صهر النبیِّ المصطفی قد طاوعه أوَّل من بایعه وتابعه «(۳)»

۸۶- زفر بن یزید «(۴)» بن حُذیفهٔ الأسدی قال:

فحوطوا علیاً فانصروه فإنَّه وصیُّ وفی الإسلام أوَّل أوَّلُ

وإن تخذلوه والحوادث جمَّهٔ فلیس لکم عن أرضکم متحوّلُ «(۵)»

۸۷- النجاشی بن الحارث بن کعب قال:

فقل للمضلّل من وائل ومن جعل الغثَّ یوماً سمینا

۱- رسالهٔ الاسکافی، کما فی شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۵۹. المؤلف رحمه الله

۲- نسبه فی شرح النهج إلی عدی بن حاتم الطائی.

۳- نسبه فی شرح النهج إلی عدی بن حاتم الطائی.

۴- فی بعض المصادر: زفیر بن زید. المؤلف رحمه الله.

۵- رسالهٔ الاسکافی، کما فی شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۵۹. المؤلف رحمه الله

ص:۵۸

ص:۵۹

جعلتَ ابن هند وأشياعه نظير على أما تستحونا

إلى أوَّل النّاس بعد الرسول أجاب النبيَّ من العالمينا

وصهر الرسول ومن مثله إذا كان يوم يشيب القرونا «(۱)»

۸۸- جرير بن عبد اللَّه البجلى قال:

فصلّى الإله على أحمد رسول المليك تمام النعمْ

وصلّى على الطهر من بعده خليفتنا القائم المدَّعمْ

عليّاً عنيت وصيَّ النبيِّ يجالد عنه غواة الاممْ

له الفضل والسبق والمكرما ت وبيت النبوَّة لا المهتضمْ

۸۹- عبد اللَّه بن حكيم التميمى قال:

دعانا الزبير إلى بيعة وطلحة من بعد أن أثقلا

فقلنا: صفقنا بايماننا فإن شئتما فخذا الأشملا

نكثتم عليّاً على بيعة وإسلامه فيكمُ أوَّلا

۹۰- عبد الرحمن بن حنبل «(۲)» الجمحى حليف بنى الجمح قال:

لعمرى لئن بايعتمُ ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفّقا

۱- كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ۶۶. شرح نهج البلاغة ۳/ ۹۰.

۲- فى بعض المصادر: جعل. المؤلف رحمه الله

ص:۶۰

عفیفاً عن الفحشاء أبیض ماجداً صدوقاً وللجبّار قدماً مصدِّقاً

ابا حسن فارضوا به وتبایعوا فلیس کمن فیه یری العیب منطقاً

علیٌّ وصی المصطفی ووزیره وأوَّل من صلّی لذی‌العرش واتَّقی «(۱)»

۹۱- ابو عمرو عامر الشعبی الکوفی قال: أوَّل من أسلم من الرجال علیٌّ بن ابی طالب وهو ابن تسع سنین.

رسالهٔ الاسکافی کما فی شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۶۰ «(۲)».

۹۲- ابو سعید الحسن البصری قال: علیّ أوَّل من أسلم بعد خدیجهٔ. أخرجه أحمد عن عبد الرَّزاق عن معمر عن قتادهٔ عنه.

ورواه الاسکافی فی رسالته عن عبد الرزاق کما فی شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۶۰ «(۳)».

وقال الحجّاج للحسن وعنده جماعهٌ من التابعین، وذکر علیّ بن ابی طالب: ما تقول أنت یا حسن؟

۱- کفایهٔ الطاب للحافظ الکنجی: ۴۸. المؤلف رحمه الله

۲- شرح النهج ۱۳/ ۲۳۵.

۳- المصدر السابق ۱۳/ ۲۳۴.

ص:۶۱

فقال: ما أقول هو: أوَّل من صلّى إلى القبلة، وأجاب دعوة رسول اللَّه، وإنَّ لعليّ منزلة من ربِّه وقرابة من رسوله، وقد سبقت له سوابق لا يستطيع ردَّها أحدٌ.

فغضب الحجّاج غضباً شديداً وقام عن سريره فدخل بعض البيوت.

وقال رجل للحسن: ما لنا لا نراك تثنى على عليٌ وتقرّظه؟

قال كيف؟ وسيف الحجّاج يقطر دماً، إنَّه أوَّل من أسلم، وحسبكم بذلك.

رسالة الاسكافى كما فى شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۵۸ «(۱)».

۹۳- الإمام محمّد بن عليٍّ الباقر قال: أوَّل من آمن باللَّه عليٌّ بن ابى طالب وهو ابن إحدى عشرة سنة.

شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۶۰ «(۲)».

۹۴- قتادة بن دعامة الأكمة البصرى قال: عليٌّ أوَّل من أسلم بعد خديجة. أخرجه أحمد كما سمعت، والقسطلانى عدّه ممّن قال به فى المواهب ۱/ ۴۵ وأقرّه الزرقانى فى شرحه ۱/ ۲۴۲.

۱- المصدر السابق ۱۳/ ۲۳۱.

۲- المصدر السابق ۱۳/ ۲۳۵.

ص:۶۲

۹۵- محمّد بن مسلم المعروف بابن شهاب «(۱)»: عدَّه القسطلانی فی المواهب ۱/ ۴۵ وأقرّه الزرقانی فی شرحه ۱/ ۲۴۲ من القائلین بأنَّ علیاً أوَّل مَن أسلم.

۹۶- ابو عبد اللَّه محمّد بن المکندر المدنی قال: علیٌّ أوَّل من أسلم.

تاریخ الطبری ۲/ ۲۱۳، الکامل لابن الاثیر ۲/ ۲۲.

۹۷- ابو حازم سلمة بن دینار المدنی قال: علیٌّ أوَّل من أسلم.

تاریخ الطبری ۲/ ۲۱۳، الکامل لابن الاثیر ۲/ ۲۲.

۹۸- ابو عثمان ربیعة بن ابی عبد الرَّحمن المدنی قال: علیٌّ أوَّل من أسلم.

تاریخ الطبری ۲/ ۲۱۳، الکامل لابن الاثیر ۲/ ۲۲.

۹۹- ابو النضر محمد بن السائب الکلبی قال: علیّ أوَّل من أسلم، أسلم وهو ابن تسع سنین.

تاریخ الطبری ۲/ ۲۱۳، الکامل لابن الاثیر ۲/ ۲۲.

۱۰۰- محمد بن اسحاق قال: کان أوَّل ذَکر آمن برسول اللَّه (ص) وصلّی معه وصدَّقه بما جاءه من عند اللَّه علیُّ بن ابی طالب، وهو

۱- نسبة إلی جد جده. المؤلف رحمه الله

ص:۶۳

يومئذ ابن عشر سنين «(۱)»، وكان ممّا أنعم اللَّه به على عليّ بن ابى طالب إنَّه كان فى حجر رسول اللَّه (ص) قبل الإسلام.

وقال: وذكر بعض أهل العلم انَّ رسول اللَّه (ص) كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه عليُّ بن ابى طالب، مستخفياً من عمِّه ابى طالب وجميع أعمامه وسائر قومه فيصلّيان الصَّلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء اللَّه أن يمكثا.

ثمَّ إنَّ ابا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصلِّيان فقال لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: يا بن أخى ما هذا الدين؟ الحديث.

تاريخ الطبرى ۲/ ۲۱۳، سيرة ابن هشام ۱/ ۲۶۴، ۲۶۵، سيرة ابن سيد الناس ۱/ ۹۳، الكامل لابن الاثير ۴/ ۲۲، شرح ابن ابى الحديد ۳/ ۲۶۰، السيرة الحلبية ۱/ ۲۸۷ «(۲)».

۱۰۱- جُنيد بن عبد الرحمن قال: أتيت من حوران إلى دمشق لآخذ عطائى فصلَّيت الجمعة ثمَّ خرجت من باب الدرج فإذا عليه شيخٌ يقال له: ابو شيبة القاصّ يقصُّ على الناس، فرغَّب فرغبنا، وخوَّف فبكينا، فلمّا انقضى حديثه قال: اختموا مجلسنا بلعن ابى

۱- فى الكامل لابن الاثير ۲/ ۳۲: احدى عشرة سنة. نقلًا عن ابن اسحاق. المؤلف رحمه الله

۲- لاحظ شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ۱۳/ ۱۹۹.

ص:۶۴

تراب، فلعنوا ابا تراب عليه السلام، فالتفت إلىَّ من على يمينى فقلت له: فمن ابو تراب؟

فقال: علىٌّ بن ابى طالب ابن عمّ رسول اللّه، وزوج ابنته، وأوَّل الناس إسلاماً، وابو الحسن والحسين.

فقلت: ما أصاب هـذا القاصّ؟! فقمت إليه وكان ذا وفرة فأخذت وفرته بيدى وجعلت ألطم وجهه وأبطح برأسه الحائط، فصاح فاجتمع أعوان المسـجد فوضـعوا ردائى فى رقبتى وساقونى حتّى دخلونى على هشام بن عبد الملك وابو شيبة يقدمنى، فصاح يا أمير المؤمنين قاصّك وقاصّ آبائك وأجدادك أتى اليه اليوم أمرٌ عظيمٌ.

قال: من فعل لك؟

فقال: هذا.

فالتفت إلىَّ هشام وعنده أشراف النّاس فقال: يا ابا يحيى متى قدمت؟

فقلت: أمس وأنا على المصير إلى أمير المؤمنين، فادركتنى صلاة الجمعة فصلَّيت وخرجت إلى باب الدرج، فإذا هذا الشيخ قائمٌ يقصُ فجلست إليه فقرأ فسمعنا، فرغَّب مَن رغَّب، وخوّف مَن خوّف، ودعا فأمَّنا، وقال فى آخر كلامه: اختموا مجلسنا بلعن

ص:۶۵

ابى تراب، فسألت مَن ابو تراب؟ فقيل: علىٌّ بن ابى طالب، أوَّل الناس إسلاماً، وابن عمَّ رسول اللَّه، وابو الحسن والحسين، وزوج بنت رسول اللَّه، فواللَّه يا أمير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لأحللت به الذى أحللت، فكيف لا أغضب لصهر رسول اللَّه وزوج ابنته.

فقال هشام: بئس ما صنع.

تاريخ ابن عساكر ۳/ ۴۰۷.

هذه جملة من النصوص النبويَّة، والكلم المأثورة عن أمير المؤمنين والصحابة والتابعين: فى أنَّ عليّاً أول مَن أسلم، وهى تربو على مائة كلمة، أضف إليها ما مرَّ ج ۲/ ۲۷۶ من أنَّ أمير المؤمنين سبّاق هذه الامَّة «(۱)».

۱- أخرج ابن مردويه عن ابن عباس: ان الاية« السابقون السابقون اولئك المقربون» نزلت فى حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار، وعلى بن ابى طالب، وكل رجل منهم سابق امته وعلى أفضلهم، كما فى الدر المنثور للسيوطى ۶/ ۱۵۴.

وفى لفظ ابن ابى حاتم: يوشع بن نون بدل حزقيل كما فى الدر المنثور أيضاً.

وأخرج الديلمى عن عائشة، والطبرانى وابن الضحاك، والثعلبى، وابن مردويه وابن المغازلى عن ابن عباس: ان النبى ص قال:« السبق» وفى لفظ:« السّباق» ثلاثة، فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، وصحاب ياسين إلى عيسى، والسابق إلى محمد على بن ابى طالب»، وزاد الثعالبى فى لفظه: فهم الصدّيقون وعلى أفضلهم. ورواه محب الدين الطبرى فى رياضه ۱/ ۱۵۷، الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۲، والكنجى فى كفاية الطالب: ۴۶ ثم قال: هذا سندٌ اعتمد عليه الدار قطنى واحتج به. المؤلف رحمه الله انظر الغدير ۲/ ۳۰۶.

ص:۶۶

واشفع الجميع بما أسلفناه ج ۲ ص ۳۰۶ من أنَّه صلوات اللَّه عليه صدِّيق هذه الامَّة، وهو الصدِّيق الأكبر «(۱)».

فهل تجد عندئذ مساغاً لمكابرة ابن كثير تجاه هذه الحقيقة الراهنة وقوله: وقد ورد فی‌أنَّه أوَّل من أسلم ... فإذا لا يصحُّ مثل هذه فما الَّذی يصحّ؟ وإن كان لا يصحّ شیء منها فما قيمة تلك الكتب المشحونة بها؟! كلّا، إنَّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون.

وأنت ترى الرجل يزيف هذه الكلم والنصوص الكثيرة الصحيحة بحكم الحفّاظ الأثبات بكلمة واحدة قارصة، ويعتمد فی إثبات أیِّ أمر يروقه فی تاريخه على المراسيل، والمقاطيع،

۱- روی من طريق الحافظ ابی نعيم، وابن مردويه، وابن عساكر وآخرين عن جابر بن عبد اللَّه، وابن عباس: فی قوله تعالى:« يا ايها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وكونوا مع الصادقين» ای كونوا مع على بن ابی طالب.

رواه الحافظ السيوطی فی الدر المنثور ۳/ ۲۹۰.

وقال السبط الجوزی الحنفی فی تذكرة الخواص: ۲۵: قال علماء السير: معناه كونوا مع على وأهل بيته.

قال ابن عباس: علیٌ سيد الصادقين. المؤلف رحمه الله

انظر الغدير ۲/ ۳۰۵- ۳۰۶.

ص:۶۷

والآحاد، ونقل المجاهيل وأفناء الناس.

تذييل

قال المأمون فى حديث احتجاجه على أربعين فقيهاً ومناظرته إيّاهم فى أنّ أمير المؤمنين أولى الناس بالخلافة:

يا إسحاق أىُّ الأعمال كان أفضل يوم بعث اللّه رسوله؟

قلت: الإخلاص بالشهادة.

قال: أليس السبق إلى الإسلام؟

قلت: نعم.

قال: إقرأ ذلك فى كتاب اللّه يقول: «والسابقون والسابقون اولئك المقرَّبون» إنَّما عُنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحداً سبق عليّاً إلى الإسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين إنَّ عليّاً أسلم وهو حديث السنِّ لا يجوز عليه الحكم، وابو بكر أسلم وهو مستكملٌ يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرنى أيّهما أسلم قبلُ؟ ثمَّ اناظرك من بعده فى الحداثة والكمال.

قلت: علىٌّ قبل ابى بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم فأخبرنى عن إسلام على حين أسلم؟ لا يخلو من أن

ص:۶۸

يكون رسول اللَّه (ص) دعاه إلى الإسلام، أو يكون إلهاماً من اللَّه.

قال: فأطرقت.

فقال لى: يا إسحاق لا تقل إلهاماً فتقدِّمه على رسول اللَّه (ص)، لأنَّ رسول اللَّه لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن اللَّه تعالى.

قلت: أجل بل دعاه رسول اللَّه إلى الإسلام.

قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول اللَّه (ص) حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر اللَّه، أو تكلّف ذلك من نفسه؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق لا تنسب رسول اللَّه إلى تكلّف، فإنَّ اللَّه يقول:

«وما أنا من المتكلّفين».

قلت: أجل، يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر اللَّه.

قال: فهل من صفة الجبّار جلَّ ذكره أن يكلّف رسله دعاء مَن لا يجوز عليه حكمٌ؟

قلت: أعوذ باللَّه.

قال: أفتراه فى قياس قولك يا إسحاق إنّ عليّاً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم قد تكلّف رسول اللَّه (ص) من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهل يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم فى ارتدادهم شيءٌ، ولا يجوز عليهم حكم الرَّسول عليه السلام؟

ص:۶۹

أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى رسول اللّه (ص)؟!

قلت: أعوذ باللّه ... الحديث.

العقد الفريد ۳/ ۴۳.

وقال ابو جعفر الإسكافى المعتزلى المتوفّى ۲۴۰ فى رسالته:

قد روى الناس كافّة افتخار علىّ عليه السلام بالسبق إلى الإسلام، وأنَّ النبىَّ (ص) استنبئ يوم الإثنين وأسلم علىٌّ يوم الثلاثاء، وأنّه كان يقول: صلّيت قبل النَّاس سبع سنين، وانّه ما زال يقول: أنا أوَّل من أسلم ويفتخر بذلك ويفتخر له به أولياؤه ومادحوه وشيعته فى عصره وبعد وفاته، والأمر فى ذلك أشهر من كلِّ شهير، وقد قدَّمنا منه طرفاً، وما علمنا أحداً من النّاس فيما خلا استخفَّ بإسلام على عليه السلام، ولا تهاون به، ولا زعم انَّه أسلم إسلام حدث غرير، وطفل صغير.

ومن العجب أن يكون مثل العبّاس وحمزة ينتظران ابا طالب وفعله ليصدّوا عن رأيه، ثمَّ يخالفه علىٌّ إبنه لغير رغبة ولا رهبة يؤثر القلّة على الكثرة، والذلَّ على العزَّة من غير علم ولا- معرفة بالعاقبة، وكيف ينكر الجاحظ والعثمانيَّة انَّ رسول اللّه (ص) دعاه إلى الإسلام وكلّفه التصديق؟! «(۱)».

۱- رسالة الاسكافى فى النقض على عثمانية الجاحظ كما فى شرح النهج ۱۳/ ۲۴۴.

ص:۷۰

ورُوى فى الخبر الصحيح انَّه كلّفه فى مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام وانتشارها بمكّة: أن يصنع له طعاماً وأن يدعو له بنى عبد المطلب، فصنع له الطعام ودعاهم له فخرجوا ذلك اليوم، ولم ينذرهم (ص) لكلمة قالها عمّه ابو لهب.

فكلّفه اليوم الثانى: أن يصنع مثل ذلك الطعام وأن يدعوهم ثانية، فصنعه ودعاهم فأكلوا، ثمَّ كلّفهم (ص) فدعاهم إلى الدين، ودعاه معهم لأنَّه من بنى عبد المطلب، ثمَّ ضمن لمن يُوازره منهم وينصره على قوله أن يجعله أخاه فى الدين، ووصيَّه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلّهم، وأجابه هو وحده وقال: أنا أنصرك على ما جئت به واوازرك وابايعك.

فقال لهم لمّا رأى منهم الخذلان ومنه النصر، وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة، وعاين منهم الإباء ومنه الإجابة: «هذا أخى ووصيّى وخليفتى من بعدى» فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لأبى طالب: أطع ابنك فقد أمَّره عليك «(۱)».

۱- مرّ هذا الحديث الصحيح بألفاظه وطرقه فى ج ۲ ص ۲۷۸- ۲۷۴ المؤلف رحمه الله واليك طرق الحديث كما أوردها المؤلف رحمه الله بتهذيب منّا:

أخرج الطبرى فى التأريخ ۲/ ۶۲: عن ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم بن المنهال بن عمرو، عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد اللَّه بن العباس، عن على بن ابى طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول اللَّه ص:« وانذر عشيرتك الاقربين» دعانى رسول اللَّه ... إلى آخر الحديث كما أورده المؤلف هنا.

وبنفس اللفظ اخرجه ابو جعفر الاسكافى المتكلم العربى فى كتابه« نقض العثمانية» كما فى شرح النهج ۱۳/ ۲۴۴ وقال: وقد روى فى الخبر الصحيح ... ثم أورد تمام الحديث، وابن الاثير فى الكامل ۲/ ۶۰ وبرهان الدين المغربى فى انباء نجباء الابناء: ۴۶- ۴۸، وشهاب الدين الخفاجى فى شرح الشفا للقاضى عياض ۳/ ۳۷ قال: ذكر فى دلائل البيهقى وغيره بسند صحيح، والحافظ السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۶/ ۳۹۲، وابن ابى الحديد فى شرح نهج النهج ۱۳/ ۲۱۰، وذكره المؤرخ جرجى زيدان فى تاريخ التمدن الاسلامى ۱/ ۳۱، والاستاذ محمد حسين هيكل فى حياة محمد: ۱۰۴ من الطبعة الاولى.

والرواية سنداً ودلالة مما اطمئن اليها الحفّاظ والرواة كما تقدم بعض آثارهم، وهم اساتذة الحديث، واحتجوا به فى دلائل النبوة والخصائص النبوية، فلا يلتفت إلى ما قيل فى تضعيف عبد الغفار بن القاسم لتشيعه، بعدما اثنى عليه، وبالغ فى المدح والثناء ابن عقدة فى لسان الميزان ۴/ ۴۳. المؤلف رحمه الله

وللحديث صور اخرى غير ما ذكره المؤلف هنا، أوصلها ره فى كتابه« الغدير» إلى سبع صور أوردها بالفاظها واسنادها مع ذكر مصادرها ثم ختمها بكلمة الاسكافى حول الحديث راداً على الجاحظ فى ج ۲/ ۲۸۰- ۲۸۹.

ص:۷۱

فهل يكلّف عمل الطعام ودعاء القوم صغيرٌ غير ممّيز؟ وغرٌّ غير عاقل؟

وهل يؤتمن على سرِّ النبوّة طفلٌ ابن خمس سنين أو ابن سبع؟

وهل يُدعى فى جملة الشيوخ والكهول إلّاعاقلٌ لبيبٌ؟

وهل يضع رسول اللّه (ص) يده فى يده ويُعطيه صفقة يمينه

ص:۷۲

بالاخوَّة والوصيَّة والخلافة إلّاوهو أهلٌ لذلك، بالغٌ حدَّ التكليف، محتملٌ لولاية اللَّه وعداوة أعدائه؟ «(۱)».

وقال الحاكم النيسابورى صاحب «المستدرك» على الصحيحين فى كتاب المعرفة: ۲۲:

ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ انَّ علىَّ بن ابى طالب (رض) أوَّلهم إسلاماً وإنَّما اختلفوا فى بلوغه.

وقال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۲/ ۴۵۷: اتَّفقوا على انَّ خديجة أوَّل من آمن باللَّه ورسوله وصدَّقه فيما جاء به ثمَّ علىٌّ بعدها.

وقال المقريزى فى الامتاع: ۱۶ مـا ملخَّصه: وأمّا علىٌّ بن ابى طالب: فلم يُشـرك باللَّه قطُّ، وذلك انَّ اللَّه تعالى أراد به الخير فجعله فى كفالـة ابن عمّه سيّد المرسـلين محمَّد (ص)، فعنـدما أتى رسول اللَّه (ص) الوحىُ وأخبر خديجـة وصـدَّقت، كانت هى، وعلىّ بن ابى طالب، وزيد بن حارثة يُصلَّون معه ...

إلى أن قال: فلم يحتج علىٌّ (رض) أن يُدعى، ولا كان مشركاً

۱- مرّت جملـة من بقية الكلام ۲/ ۲۸۷ المؤلف رحمه الله وقـد نقلنا بعض الكلام فى الاحالة السابقة. راجع كلمة الاسـكافى المعتزلى حول الحديث فى كتابه« النقض على العثمانية» وأورد شطراً منها ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة ۱۳/ ۲۴۴.

ص:۷۳

حتَّى يُوحِّد فيقال: أسلم، بل كان عند ما أوحى اللَّه إلى ورسوله (ص) عمره ثمانى سنين.

وقيل: سبع.

وقيل: إحدى عشرة سنة.

وكان مع رسول اللَّه (ص) فى منزله بين أهله كأحد أولاده، يتبعه فى جميع أحواله ...

وأنت تجد أوّليّة أمير المؤمنين فى الإسلام فى شعر كثير من السلف، مثل قول مسلم بن الوليد الأنصارى:

أذكرت سيف رسول اللَّه سنّته وسيف اول من صلّى ومن صاما

قال ابو الفلاح الحنبلى فى شذراته ۱/ ۳۰۸: يعنى علياً (رض) إذ كان هو الضرّاب به [بسيف النبيِ]

هذا ما اقتضته المسالمة مع القوم فى تحديد مبدأ إسلامه عليه السلام، وأمّا نحن فلا نقول: إنَّه أوَّل من أسلم بالمعنى الذى يُحاوله ابن كثير وقومه؛ لأنَّ البدأة به تستدعى سبقاً من الكفر، ومتى كفر أمير المؤمنين حتّى يسلم؟ ومتى أشرك باللَّه حتى يؤمن؟ وقد انعقدت نطفته على الحنيفية البيضاء، واحتضنه حجر الرسالة، وغذّته يد النبوَّة، وهذَّبه الخلق النبوىُّ العظيم، فلم يزل مقتصّاً أثر الرَّسول

ص:۷۴

قبل أن يصدع بالدين الحنيف وبعده، فلم يكن له هوى غير هواه، ولا نزعة غير نزعته، وكيف يمكن الخصم أن يقذفه بكفر قبل الدَّعوة؟! وهو يقول (وإن لم نر صحَّة ما يقول): إنّه كان يمنع امَّه من السّجود للصنم وهو حملٌ «(۱)» أيكون إمام الامَّة هكذا فى عالم الأجنَّة ثمَّ يُدنِّسه درن الكفر فى عالم التكليف؟ فلقد كان صلوات اللَّه عليه مؤمناً جنيناً ورضيعاً وفطيماً ويافعاً وغلاماً وكهلًا وخليفةً.

ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً وقاما

بل نحن نقول: إنَّ المراد من إسلامه وايمانه وأوَّليَّته فيهما وسبقه إلى النبيِّ فى الإسلام هو المعنى المراد من قوله تعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام: «وأنا أوّل المسلمين».

وفيما قال سبحانه عنه: «إذ قال ربّه أسلم قال أسلمت لربِّ العالمين».

وفيما قال سبحانه عن موسى عليه السلام: «وأنا أوّل المؤمنين».

وفيما قال تعالى عن نبيِّه الأعظم: «آمن الرَّسول بما انزل إليه من ربِّه».

۱- ذكر حديثه فى السيرة الحلبية ۱/ ۲۸۵، وسيرة زينى دحلان ۱/ ۱۶۸، نورالابصار: ۷۶، نزهة المجالس ۲/ ۲۱۰ المؤلف رحمه اللَّه

ص:۷۵

وفيما قال: «قل إنّى امرت أن أكون أوَّل من أسلم».

وفى قوله: «وامرت أن اسلم لربِّ العالمين».

وفى وسع البـاحث أن يتَّخـذ دروسـاً راقيـة حول ما نرتأيه من خطبـةٍ لأمير المؤمنين عليه السـلام وقـد ذكرها الشـريف الرضـى فى نهج البلاغة ۱/ ۳۹۲ الّا وهى:

أنا وضـعت فى الصـغر بكلاكل العرب، وكسـرت نواجم قرون ربيعة ومضـر، وقد علمتم موضـعى من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بالقرابـة القريبـة، والمنزلـة الخصـيصة، وضـعنى فى حجره وأنـا وليـد يضـمّنى إلى صـدره، ويكنفنى فى فراشه، ويُمسّـنى جسـدَه، ويُشـمّنى عرفه، وكان يمضغ الشـىء ثمَّ يُلقمنيه، وما وَجَدَ لى كذبةً فى قول، ولا خَطلةً فى فعل، ولقد قرن اللَّه به صلى الله عليه و آله و سلم من لـدن أن كـان فطيماً أعظمَ مَلَك من ملائكته يسـلك به طريق المكارم، ومحاسنَ أخلاق العالَم، ليله ونهاره، ولقـد كنتُ أتَّبعه اتّباع الفصيل أثر امّه، يرفع لى فى كلِّ يوم من أخلاقه عَلَماً ويأمرنى بالإقتداء به.

ولقد كان يجاور فى كلِّ سـنة بحِراء فأراهُ ولا يَراه غيرى، ولم يجمع بيتٌ واحدٌ يومئذ فى الإسلام غير رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحى والرِّسالة، وأشمُّ ريحَ النبوَّة، ولقد سمعت رنَّة الشيطان حين نزل الوحى عليه صلى الله عليه و آله و سلم فقلت: يا رسول اللَّه ما هذه الرنَّة؟ قال: «هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنَّك

ص:۷۶

تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلّاأنَّکَ لستَ بنبیٍّ، ولکنَّک وزیرٌ، وإنَّک لعلی خیرٍ» «(۱)».

اسلام ابی بکر

وأمّا الکلام فی إسلام ابی بکر فلا یسعنا أن أحوم حول هذا الموضوع، وبین یدیَّ صحیحة محمَّد بن سعد بن ابی وقاص التی أخرجها الطبری فی تاریخه ۲/ ۲۱۵ بإسناد صحیح رجاله ثقات:

قال ابن سعد: قلت لأبی: أکان ابو بکر أوَّلکم إسلاماً؟! فقال:

لا، ولقد أسلم قبله أکثر من خمسین، ولکن کان أفضلنا إسلاماً.

وما عسانی أن أقول وابو جعفر الاسکافی المعتزلی البعید عن عالم التشیّع یقول: أمّا ما احتجَّ به الجاحظ بإمامة ابی بکر بکونه أوَّل الناس، فلو کان هذا إحتجاجاً صحیحاً لأحتجَّ به ابو بکر یوم السقیفة، وما رأیناه صنع ذلک، لأنَّه أخذ بید عمر ویدِ ابی عبیدة بن الجرّاح وقال للناس: قد رضیت لکم أحد هذین الرَّجلین فبایعوا منهما مَن شئتم.

ولو کان هذا احتجاجاً صحیحاً لما قال عمر: کانت بیعة ابی بکر فلتةً وقی اللّه شرَّها.

۱- خطبة ۱۹۲ المعروفة بالقاصعة، فضل الوحی، تحقیق صبحی الصالح.

ص:۷۷

ولو كان احتجاجاً صحيحاً لأدَّعى واحدٌ من النّاس لأبی بكر الإمامة فی عصره أو بعد عصره بكونه سبق إلی الإسلام، وما عرفنا أحداً ادّعی له ذلك.

علی أنّ جمهور المحدِّثين لم يذكروا أنَّ ابا بكر أسلم إلّابعد عدَّة من الرجال منهم: علی بن ابی طالب، وجعفر أخوه، وزيد بن الحارثة، وابو ذرّ الغفاری، وعمرو بن عنبسة السلمی، وخالد بن سعيد بن العاص، وخباب بن الأرت.

وإذا تأمَّلنا الرِّوايات الصحيحة والأسانيد القويَّة الوثيقة وجدناها كلّها ناطقةً بأنَّ عليّاً عليه السلام أوَّل من أسلم «(۱)».

فأمّا الرِّواية عن ابن عبّاس: أنّ ابا بكر أوَّلهم إسلاماً، فقد روی عن ابن عبّاس خلاف ذلك بأكثر ممّا رووا وأشهر، فمن ذلك ما روی يحيی بن حمّاد (ثمَّ ذكر أحاديث صحيحة ممّا مرَّ عن ابن عبّاس) فقال: فهذا قول ابن عباس فی سبق علی عليه السلام إلی الإسلام، وهو أثبت من حديث الشعبی وأشهر، علی أنَّه قد روی عن الشعبی خلاف ذلك من حديث ابی بكر الهذلی «(۲)».

ثمَّ ذكر حديثه وأحاديث اخری ممّا ذكر نقلًا عن الكتب

۱- النقض علی العثمانية لابی جعفر الاسكافی المعتزلی كما فی شرح النهج لابن ابی الحديد ۱۳/ ۲۲۴.

۲- المصدر السابق.

ص:۷۸

الصحاح والأسانيد الموثوق بها «(۱)»، هذا.

«ومن أظلم ممَّن افترى على اللَّه كذباً أو كذَّب بالحقِّ لمّا جاءه».

لفت نظر:

لعل الباحث يرى خلافاً بين كلمات أمير المؤمنين المذكورة ص ۲۲۱ - ۲۲۴ فى سنى عبادته وصلاته مع رسول اللَّه بين ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع سنين «(۲)» فنقول:

أمّا ثلاث سنين: فلعلَّ المراد منه ما بين أوَّل البعثة إلى إظهار الدَّعوة من المدَّة، وهى ثلاث سنين «(۳)» فقد أقام (ص) بمكَّة ثلاث سنين من أوَّل نبوَّته مستخفياً ثمَّ أعلن فى الرابعة.

وأمّا خمس سنين: فلعلَّ المراد منها سنتا «(۴)» فترة الوحى من يوم

۱- مرت بقية الكلام ۲/ ۲۸۷، وللإسكافى فى المقام كلمات اضافية نحيل الحيطة بها فى رسالته فى الرد على الجاحظ. المؤلف رحمه الله

انظر المصدر السابق: ۲۳۱.

۲- تقدمت مصادر الحديث تحت الرقم ۱۱- ۱۹، وراجع أيضاً الرياض النضرة ۳/ ۱۱۱، مستدرك الحاكم ۳/ ۱۱۲، وشرح نهج البلاغة ۱۳/ ۲۳۴، الاستيعاب ۳/ ۳۰، السيرة الحلبية ۱/ ۲۶۸، خصائص النسائى: ۲۵.

۳- تاريخ الطبرى ۲/ ۲۱۶، ۲۱۸، سيرة ابن هشام ۱/ ۲۷۴، طبقات ابن سعد: ۲۰۰، الامتاع ۱۵، ۲۱. المؤلف رحمه الله

۴- عدها المقريزى احد الاقوال فى ايام فترة الوحى فى الامتاع: ۱۴. المؤلف رحمه الله

ص:۷۹

نزول: «إقرأ بسم ربِّک الـذی خلق» إلی نزول: «یا أیّها المـدَّثِّر» وثلاث سـنین من أوَّل بعثته بعد الفترة إلی نزول قوله: «فاصدع بما تُؤمر وأعرض عَن المشـرکین» وقوله: «وأنـذرْ عَشـیرتک الأـقربین» سـنی الـدعوة الخفیَّة الـتی لم یکن فیهـا معه صـلی الله علیه و آله و سـلم إلّاخدیجة وعلیّ، وأحسب انَّ هذا مراد من قال: انَّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کان مُستخفیاً أمره خمس سنین.

کما فی الامتاع: ۴۴.

وأمّا سبع سـنین: فإنَّها مضافاً الی کثرة طرقها وصـحَّة أسانیـدها، معتضدةٌ بالنبویَّة المذکورة ص ۲۲۰ وبحـدیث ابی رافع المذکور ص ۲۲۷. وهی سنی الدَّعوة النبویَّة من أوّل بعثته صلی الله علیه و آله و سلم إلی فرض الصَّلاة المکتوبة.

وذلک أنَّ الصَّلاة فُرضت بلا خلاف لیلة الإسـراء، وکان الإسـراء کما قال محمَّد بن شـهاب الزهری قبل الهجرة بثلاث سنین، وقد أقام صلی الله علیه و آله و سـلم فی مکّة عشـر سنین، فکان أمیر المؤمنین خلال هذه المدَّة السنین السبع یعبد اللَّه ویُصلّی معه صلی الله علیه و آله و سـلم، فکانا یخرجان ردحاً من الزَّمن إلی الشـعب وإلی حراء للعبادة، ومکثا علی هذا ما شاء اللَّه أن یمکثا «(۱)» حتّی نزل قوله تعالی: «واصدع بما تُؤمرْ

۱- تاریخ الطبری ۲/ ۲۱۳، سیرة ابن‌هشام ۱/ ۲۶۵، راجع‌ص ۲۳۵ من‌هذاالجزء. المؤلف رحمه الله سیرة ابن سید الناس ۱/ ۹۳، الکامل لابن الاثیر ۴/ ۲۲، شرح ابن ابی الحدید ۳/ ۲۶۰، السیرة الحلبیة ۱/ ۲۸۷. المؤلف رحمه الله

ص:۸۰

وأعرض عَن المشركين»، وقوله: «وأنذرْ عشيرتك الأقربين»، وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه الشريف.

فتظاهر عليه السلام بإجابة الدَّعوة فى منتدى الهاشميِّين المعقود لها ولم يلبِّها غيره، ومن يوم ذلك اتَّخذه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أخاً ووصيّاً وخليفةً ووزيراً «(۱)» ثمَّ لم يُلبّ الدعوة إلى مدّة إلّااحادهم بالنسبة إلى عامَّة قريش والناس المرتطمين فى تمرُّدهم فى حيِّز العدم.

على أنَّ ايمان من آمن وقتئذ لم يكن معرفةً تامَّةً بحدود العبادات حتّى تدرَّجوا فى المعرفة والتهذيب، وإنَّما كان خضوعاً للإسلام، وتلفّظاً بالشَّهادتين، ورفضاً لعبادة الأوثان، لكن أمير المؤمنين خلال هذه المدَّة كان مقتصّاً أثر الرَّسول من أوَّل يومه فيشاهده كيف يتعبَّد، ويتعلّم منه حدود الفرائض ويقيمها على ما هى عليه، فمن الحقِّ الصحيح إذن توحيده فى باب العبادة الكاملة، والقول بأنَّه عبد اللَّه وصلّى قبل الناس بسبع سنين.

ويحتمل أن يراد السنين السبع الواردة فى حديث ابن عبَّاس قال: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أقام بمكّة خمس عشرة سنة سبع سنين

۱- راجع الجزء الثانى من كتابنا ۲۷۸- ۲۸۴ المؤلف رحمه الله

تقدمت مصادر الحديث ص ۴۹.

ص:۸۱

یری الضوء والنور ویسمع الصوت، وثمانی سنین یوحی إلیه «(۱)» وأمیر المؤمنین کان معه من أوَّل یومه یری ما یراه (ص) ویسمع ما یسمع إلّاأنَّه لیس بنبّی «(۲)».

فإن تعجب فعجب قول الذهبی فی تلخیص المستدرک ۳/ ۱۱۲. إنَّ النبیَّ من أوَّل ما اوحی إلیه آمن به خدیجهٔ، وابو بکر، وبلال وزید مع علیّ قبله بساعات أو بعده بساعات، وعبدوا اللَّه مع نبیِّه. فأین السبع سنین؟!.

(قال الأمینی): هذه السنین السبع، ولکن أین تلک الساعات المزعومهٔ عند الذهبی؟

ومَن ذا الذی یقولها؟

ومتی خُلق قائلها؟

وأین هو؟

وأیُّ مصدر ینصُّ علیها؟

وأیُّ راوٍ رواها؟

بل نتنازل معه ونرضی بقصیِّص یقصّها، غیر ما فی علبهٔ مفکّرهٔ الذهبی، أو عیبهٔ أوهامهٔ، ومتی کان ابو بکر من تلک الطبقهٔ؟ وقد

۱- طبقات ابن سعد: ۲۰۹ ط مصر. المؤلف رحمه الله

۲- تقدّم ذلک فی خطبهٔ الإمام علی، رواها الشریف الرضی فی نهج البلاغهٔ: ۳۰۱، تقدمت: ص ۵۳ هامش ۱.

ص:۸۲

مرَّ فی صحیحة الطبری ص ۲۴۰ «(۱)»: أنَّه أسلم بعد أکثر من خمسین رجلًا. فکأنَّ الرَّجل قرویٌّ من البعداء عن تاریخ الإسلام، أو أنِّه عارفٌ به غیر أنَّه یروقه الإفک والزور.

وأمّا تسع سنین: فیمکن أن یُراد منها سنتا الفترة والسنین السبع من البعثة إلی فرض الصَّلوات المکتوبة.

والمبنیُّ فی هذه کلّها علی التقریب لا علی الدقَّة والتحقیق کما هو المطّرد فی المحاورات، فالکلُّ صحیحٌ لا خلاف بینها ولا تعارض هناک.

ما نزل فی علیٍّ من الآی

۵- ذکر فی ج ۷ ص ۳۵۷ حدیث تصدُّق أمیر المؤمنین خاتمه فی الصّلاة وهو راکعٌ، ونزول آیة:

«إنَّما ولیّکم اللّه ورسوله والَّذین آمنوا». الآیة. من طریق ابی سعید الأشجّ الذی أسلفناه ص ۱۵۷، ثمَّ أردفه بقوله: وهذا لا یصحُّ بوجهٍ من الوجوه لضعف أسانیده، ولم ینزل فی علیّ شیءٌ من القرآن بخصوصیَّته.

۱- صحیحة محمد بن سعد بن ابی وقاص، أخرجها الطبری فی التاریخ ۲/ ۶۰. تقدمت فی ص ۵۳ من هذه الرسالة.

ص:۸۳

وکلّ ما یریدونه «(۱)» فی قوله تعالی: «إنَّما أنت منذرٌ ولکلِّ قوم هاد».

وقوله: «ویُطعمون الطَّعام علی حُبِّه مسکیناً ویتیماً وأسیراً».

وقوله: «أجعلتم سقایة الحاجِّ وعمارة المسجد الحرام کمن آمن باللَّه والیوم الآخر».

وغیر ذلک من الآیات، والأحادیث الواردة فی أنَّها نزلت فی علی لا یصحُّ شیءٌ منها.

ج- کبُرتْ کلمة تخرج من أفواههم إن یقولوا إلّاکذباً، کیف یحکم‌الرجل بعدم صحَّة نزول آیة «إنَّما ولیّکم اللَّه» فی علی علیه السلام، ویستدلُّ بضعف أسانیده وهو بنفسه یرویه فی تفسیره ۲/ ۷۱ من طریق ابن مردویه عن الکلبی ویقول: قال: هذا إسنادٌ لا یُقدح به.

ونحن أوقفناک ص ۱۵۷ «(۲)»: علی أنَّ حدیث ابی سعید الأشجّ الذی ذکره صحیحٌ رجاله ثقاتٌ.

ثمَّ إن کان ما ورد فی هذه الآیات وغیرها من الآیات الکریمة

۱- کذا فی النسخة. ولعلهُ: یروونهُ. المؤلف رحمه الله

۲- سند الحدیث الذی أورده ابو سعید الاشج فی تفسیره کالتالی: عن ابی نعیم‌فضل بن دکین عن موسی بن قیس الحضرمی عن سلمة بن کهل. والطریق صحیحٌ رجالهُ کلهم ثقات. المؤلف رحمه الله

ص:۸۴

المتکثِّرة من نزولها فی مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، أنَّها مأوّلة به، أو أنَّه علیه السلام أحد المصادیق الظاهرة لعمومها کما حسبه المغفَّل ممّا لا یصحُّ شیءٌ منها.

فمن واجب الباحث أن یشطب علی هذه التفاسیر المعتمدة علیها، والصحاح، والمسانید، ومدوَّنات الحدیث المعتبرة بقلمٍ عریض یمحو ما سطروه فیها، وما تکون عندئذ قیمة هاتیک الکتب المشحونة بما لا یصحّ؟!

وما غناء هؤلاء العلماء الذین یعتمدون علی الأباطیل؟! وهم یقضون أعمارهم فی جمعها، ویدَّخرونها لُلأمَّة لتعمل بها وتخبت إلی مفادها، وإذا ذهبت هذه ضحیَّة هوی ابن کثیر فأیُّ کتاب یحقُّ أن یکون مرجعاً لرُوّاد العلم، ومؤملًا یقصده الباحث؟!.

نعم: هذه الکتب هی المصدر والموئل لا غیرها، وابن کثیر نفسه لا یرد إلّاإلیها، ولایصدر إلّامنها، فی کلِّ مورد إلّافی باب فضائل أمیر المؤمنین فعندها تغلی مراجل حقده فیأمّها بلسانٍ بذیءٍ وقلم جریء.

ونحن قد أوقفناک علی مصادر نزول هذه الآیات الکریمة فی کتابنا هذا ۲/ ۵۲- ۵۵ و ۳/ ۱۰۶- ۱۱۱ و ۱۵۶- ۱۶۳، وسنوقفک علی حقِّ القول فی قوله تعالی: «إنَّما أنت منذرٌ ولکلِّ قومٍ

ص:۸۵

هاد»، فإلی الملتقی «(۱)».

۱- وإلیک تلخیص وتهذیب ما مرَّ ویأتی:

قوله تعالی« أفمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لا یستوون» السجدة: ۱۸.

اخرج الطبری فی تفسیره ۲۱/ ۶۸ باسناده عن عطاء بن یسار: إنها نزلت فی علی رض والولید بن عقبة بن ابی معیط فیما شجر بینهما.

انظر: الریاض النضرة ۲/ ۲۰۶، ذخائر العقبی: ۸۸، مناقب الخوارزمی: ۸۸، کفایة الطالب: ۵۵، تفسیر القرآن العظیم لابن کثیر ۱۳/ ۴۶، الدر المنثور للسیوطی ۴/ ۱۷۸، وقال: أخرج ابو الفرج فی الاغانی، والواحدی وابن عدی، وابن مردویه، والخطیب، وابن عساکر من طرق عن ابن عباس، شرح نهج البلاغة ۱/ ۳۹۴، ۲/ ۱۰۳ وحکی عن شیخه: انهُ من المعلوم الذی لا ریب فیه لاشتهار الخبر به واطباق الناس علیه. المؤلف رحمه الله

قوله تعالی:« ومن الناس من یشری نفسه» البقرة: ۲۰۷.

روی الثعلبی فی تفسیره عن المحدث النیسابوری: انها نزلت فی علی لیلة المبیت علی الفراش .. ونقل الحادثة باکملها، ونقلها عنهُ الغزالی فی احیاء العلوم ۳/ ۲۳۸.

ورواه ابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمة: ۳۳، وابن الجوزی فی‌التذکرة: ۲۱، تاریخ الطبری ۲/ ۱۰۱، تاریخ بغداد ۱۳/ ۱۹۱، الکامل فی التاریخ ۲/ ۴۲، تاریخ الیعقوبی ۲/ ۳۹، الطبقات الکبری لابن سعد ۱/ ۲۲۸، سیرة ابن هشام ۲/ ۲۹۱، العقد الفرید ۳/ ۲۹۰، تاریخ ابی‌الفدا ۱/ ۱۲۶، مناقب الخوارزمی: ۷۵، الامتاع: ۳۹، السیرة الحلبیة ۲/ ۲۹. المؤلف رحمه الله

ورواه أحمد بن حنبل فی الفضائل: ۲۱۲ ح ۲۹۱، وفی المسند ۱/ ۳۳۱ عن یحیی بن حماد عن ابی عوانة عن ابی بکر بن محمد عن عمرو بن میمون. والحافظ الطبرانی فی المعجم الکبیر فی مسند ابن عباس عن إبراهیم بن هاشم عن کثیر بن یحیی ...

واخرجه النسائی فی الخصائص ص ۴۹ عن محمد بن المثنی عن ابی عوانة بالاسناد المتقدم عن أحمد.

واخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۳۲ من طریق القطیعی عن أحمد وقال: وهذا حدیث صحیح الاسناد، واورده الذهبی فی التلخیص وحکم بصحة اسناده ..

وانظر أیضاً ینابیع المودة للقندوزی ۱/ ۹۰. کفایة الطالب للکنجی: ۲۳۹، ۲۴۳، ۲۴۴.

قوله تعالی:« هو الذی ایدک بنصره وبالمؤمنین» الانفال: ۶۲.

اخرجه ابن عساکر فی تاریخه عن ابی هریرة: انها نزلت فی علی وحده. ورواه باسناده الکنجی الشافعی فی الکفایة: ۲۳۴، والسیوطی فی الدر المنثور ۳/ ۱۹۹، والقندوزی فی ینابیع المودة: ۱/ ۹۳ بالاسناد المتقدم. المؤلف رحمه الله

انظر ترجمة الامام علی من تاریخ دمشق ۲/ ۴۱۹.

قوله تعالی:« یا أیها النبی حسبک اللّه ومن اتبعک من المؤمنین» الانفال ۶۴.

اخرج الحافظ ابو نعیم فی فضائل الصحابة بإسناده: انها نزلت فی علی وهو المعنی بقوله« المؤمنین». المؤلف رحمه الله

قوله تعالی:« من المؤمنین رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه علیه منهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا» الأحزاب: ۲۳.

اخرج الخطیب الخوارزمی فی المناقب: ۱۸۸، والکنجی فی الکفایة: ۱۲۲ نقلًا عن الطبری وغیره من المفسرین، قال: نزل قوله« فمنهم من قضی نحبه» فی حمزة وأصحابه کانوا عاهدوا ان لا یولوا الادبار فجاهدوا مقبلین حتی قتلوا« ومنهم من ینتظر» علی بن ابی طالب

مضی علی الجهاد ولم یبدل ولم یغیر

واخرجه ایضاً ابن حجر فی الصواعق المحرقة: ۸۰. المؤلف رحمه الله

قوله تعالی:« إنما ولیکم اللّه ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راکعون» المائدة: ۵۵.

أخرج ابو اسحاق الثعلبی فی تفسیره باسناده عن ابی‌ذر الغفاری ثم ذکر قصة نزول الآیة فی علی علیه السلام وأخرج هذه الاثارة ونزول الآیة فیها جمع کثیر من أئمة التفسیر والحدیث: منهم الطبری فی تفسیره ۶/ ۱۶۵ من طریق ابن عباس، وعتبة بن ابی حکیم، ومجاهد، والواحدی فی اسباب النزول: ۱۴۸، والخازن فی تفسیره ۱/ ۴۹۶، وابو البرکات فی تفسیره ۱/ ۴۹۶، وابن الصباغ فی الفصول المهمة: ۱۲۳، وابن طلحة فی مطالب السؤول: ۳۱۰، وابن الجوزی فی التذکرة: ۹، والکنجی فی الکفایة: ۱۰۶، والخوارزمی فی المناقب: ۱۷۸، والحموی فی الفرائد ب ۱۴، ب ۳۹، ب ۴۰، والقاضی اللایجی فی المواقف ۳/ ۲۷۶، والطبری فی الریاض ۲/ ۲۲۷، وابن کثیر فی البدایة ۷/ ۳۵۷. المؤلف رحمه الله

ونزول الآیة فی علی علیه السلام روها عطاء عن ابن عباس، وهو المروی عن ابی ذرّ، وانس بن مالک، وعمّار، وجابر، وسلمة بن کهل، وابی رافع، وعمرو بن العاص، وعلی، والحسین، والباقر، والصادق، وبقیة أئمة أهل البیت.

واتفق علی نقلها أئمة التفسیر والحدیث کمجاهد، والسدّی، والنسائی، والطبری، والطبرانی، واوردها الفقهاء فی الفعل الکثیر فی الصلاة واستدلوا بالایة وحدیثها هذا علی إن الفعل القلیل لا یبطل الصلاة، وان صدقة التطوع تسمی زکاة، وعدّوها من آیات الاحکام کما فعل الجصاص فی احکامه، وذلک ینم عن أتفاقهم علی صحة الحدیث.

قوله تعالی:« ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمان وداً» مریم: ۹۶.

اخرج الثعلبی فی تفسیره باسناده عن البراء بن عازب. انها نزلت فی علی رض ورواه ابن الجوزی فی التذکرة: ۱۰، مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۵، مناقب الخوارزمی: ۱۸۸، کفایة الطالب: ۱۲۱، الریاض النضرة ۲/ ۲۰۷، فرائد السمطین ب ۱۴، الدر المنثور ۴/ ۲۸۷. المؤلف رحمه الله

قوله تعالی:« ام حسب الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم کالذین آمنوا وعملوا الصالحات» الجاثیة: ۲۱.

قال السبط ابن الجوزی فی تذکرة الخواص: ۱۱: قال السدی عن ابن عباس: نزلت هذه الآیة فی علی رض یوم بدر.

ویقرب من ذلک فی کفایة الکنجی: ۱۲۰ المؤلف رحمه الله

انظر مناقب الخوارزمی: ۲۷۵ ح ۲۵۷ شواهد التنزیل ۲/ ۱۶۸.

قوله‌تعالی:« ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات اولئک هم خیر البریة»، البینة: ۷.

اخرج الطبری فی تفسیره ۳۰/ ۱۷۱ باسناده عن ابی الجارود عن محمد بن علی« اولئک هم خیر البریة» قال: قال النبی ص انت یا علی وشیعتک.

وروی الخوارزمی فی مناقبه: ۲۶۶ عن جابر ... وکان اصحاب النبی ص إذا أقبل علیٌ قالوا: قد جاء خیر البریة.

وقال السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۳۷۹: اخرج ابن عساکر، عن جابر بن عبد اللّه قال: ... فکان اصحاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم .. المؤلف رحمه الله

وانظر ایضاً: الفصول المهمة: ۱۲۳ شواهد التنزیل للحسکانی ۲/ ۳۵۶. کفایة الطالب: ۲۴۵، تاریخ بغداد ۳/ ۱۹۲، تهذیب التهذیب ۹/ ۴۱۹.

قوله تعالی:« والعصر ان الانسان لفی خسر إلّاالذین آمنوا وعملوا الصالحات» سورة العصر.

قال جلال الدین السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۳۹۲: اخرج ابن مردویه عن ابن عباس فی قوله تعالی:« والعصر ان الإنسان لفی خسر»: یعنی ابا جهل وابن هشام.« إلّاالذین آمنوا وعملوا الصالحات» ذکر علیاً وسلمان. المؤلف رحمه الله

قوله تعالی:« ویطعمون الطعام علی حبه مسکیناً ویتیماً وأسیراً ...» الانسان: ۸.

روی ابو جعفر الاسکافی متوفی ۲۴۰ فی رسالته راداً علی الجاحظ ... وهو الذی اطعم الطعام علی حبه مسکیناً ویتیماً وأسیراً، ونزلت فیه وفی زوجه، وابنیه سورة کاملة من القرآن. ورواها ایضاً الترمذی فی نوادر الاصول: ۶۴، والطبری فی سبب نزول« هل اتی» کما فی الکفایة: ۲۰۱، وابن عبدربه فی العقد الفرید ۳/ ۴۲- ۴۷، والحاکم النیسابوری فی مناقب فاطمة علیها السلام، وابن مردویه فی تفسیره کما حکی عنه، وقال الآلوسی فی روح المعانی بعد نقله عنه: والخبر مشهور، وابو اسحاق الثعلبی فی الکشف والبیان، والواحدی النیسابوری فی تفسیره البسیط، واسباب النزول: ۳۳۱، والحمیدی فی فوائده، والزمخشری فی الکشاف ۲/ ۵۱۱، والخوارزمی فی المناقب: ۱۸۰، والرازی فی تفسیره ۸/ ۲۷۶، وابن طلحة فی‌مطالب‌السؤول: ۳۱، والبیضاوی فی تفسیره ۲/ ۵۷۱، والطبری فی الریاض النضرة ۲/ ۲۰۷، ۲۲۷، وابو حمزة الازدی فی بهجة النفوس ۴/ ۲۲۵، والنسفی فی تفسیره کما فی هامش الخازن ۴/ ۴۵۸، واللایجی فی المواقف ۳/ ۲۷۸، وابن حجر فی الاصابة ۴/ ۳۸۷، والسیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۲۹۹، وابو السعود فی تفسیره کما فی هامش تفسیر الرازی ۸/ ۳۱۸، والبروسی فی روح البیان ۱۰/ ۲۶۸، والشوکانی فی فتح القدیر ۵/ ۳۳۸، ومحمد سلیمان محفوظ فی اعجب ما رأیت ۱/ ۱۰، والشبلنجی فی نور الابصار: ۱۲- ۱۴، ومحمود القراغولی فی جوهرة الکلام: ۵۶. المؤلف رحمه الله

والاتفاق واقع بین المفسرین ان سورة« هل اتی» نزلت فی القصة المعروفة التی مرض فیها الحسن والحسین. فنذر الإمام علی إن برئ حبیبای لأصومن ثلاثة أیام. وخلال الثلاث ایام وقبل الإفطار کان یطرق الباب المسکین والیتیم والأسیر. وکانوا یعطونه افطارهم ویکتفون بالقراح .. انظر شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی ۲/ ۲۹۸ فقد اخرج الحدیث بطرقه الکثیرة.

قوله تعالی:« انما انت منذر ولکل قوم هاد» الرعد: ۷.

لم اجد تخریجة للآیة فی القسم المطبوع من الغدیر.

قال الطبری فی تفسیره ۱۳/ ۷۲: حدثنا أحمد بن یحیی الصوفی عن الحسن بن الحسین الانصاری عن معاذ بن مسلم عن الهروی. عن عطاء بن السائب عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: لما نزلت« انما انت منذر ولکل قوم هاد» وضع ص یده علی صدره فقال انا المنذر ولکل قوم هاد وأومأ بیده إلی منکب علی فقال أنت الهادی یا علی بک یهتدی المهتدون بعدی، وانظر شواهد التنزیل ۱/ ۲۹۳، فرائد السمطین ب ۲۸،

وللوقوف علی مزید تفصیل فی ذلک یراجع المصنفات فی اسباب نزول الآیات وعلی الخصوص الآیات النازلة بحق أهل البیت ومنها ما وضعه المؤلف ره فی ذلک واسماه العترة الطاهرة فی الکتاب العزیز، وانظر أیضاً شواهد التنزیل للحسکانی.

ص:۸۶

ص:۸۷

ص:۸۸

ص:۸۹

ص:۹۰

حدیث البراءة

۶- ذکر فی ج ۷ ص ۳۵۶ عن الإمام أحمد، عن وکیع، عن إسرائیل، عن ابی إسحاق، عن زید بن

ص:۹۱

يُثيع، عن ابى بكر: حديث البراءة، ثمَّ أردفه بقوله:

وفيه نكارةٌ من جهة أمره بردِّ الصدِّيق فإنَّ الصدّيق لم يرجع بل كان هو أمير الحجّ ...

ج- إقرأ واضحك من هذا الإجتهاد البارد فى مقابل النصَ الثابت الصحيح المجمع على صحَّته.

وسيوافيك الحديث بطرقه المتكثِّرة «(۱)».

۱- ولم اعثر على هذه الاحالة فى القسم المطبوع من الغدير.

روى أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ۲/ ۶۴۰، وفى مسنده ۱/ ۳، ۳/ ۲۱۲، ۲۸۳. قال: حدثنى وكيع، قال: حدثنى إسرائيل. عن زيد بن يثيع عن ابى بكر: ان النبى ص بعثه ببراءة إلى أهل مكة:« لا يحج العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلّانفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول اللَّه مدّة فأجله إلى مدته، واللَّه برىء من المشركين ورسوله».

قال: فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلى:« الحقه فرّد علىّ ابا بكر وبلغها انت»، قال ففعل.

فلما قدم على النبى ابو بكر بكى. وقال: يا رسول اللَّه أحدث فىّ شىء؟

قال:« لا، ولكن امرت ان لا يبلغها إلّاانا أو رجل منى».

وروى ابن ابى شيبة الحديث فى المصنف ۱۲/ ۸۴ ح ۱۲۱۸۴ عن حماد بن سلمة عن سماك عن أنس بن مالك.

وروى ايضاً بالاسنادين الخوارزمى فى المناقب: ۱۶۵ ح ۱۹۶، ۱۹۷، تفسير الطبرى ۱۰/ ۴۶، والحسكانى فى شواهد التنزيل ۱/ ۲۳۳.

ورواه عن ابن عباس الترمذى فى الجامع ۵/ ۲۷۵ ح ۳۰۹۰، ۳۰۹۱.

وطرق الحديث بالاسانيد المختلفة نقلها الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ۱/ ۲۳۱- ۲۴۳ نحيلك إليه خوف الاطالة.

وبعد ثبوت النص مع اعتراف ابن كثير بثبوته لا معنى لهذه النكارة النابعة عن اجتهاده فى مقابل النص الثابت.

ص:۹۲

حدیث ... لا تقع فی علی

۷- ذکر فی ج ۷ ص ۳۴۳ من طریق الإمام أحمد عن ابن نُمیر، عن الأجلح الکندی، عن عبد اللَّه بن بُریدة حدیثاً فیه: فقال رسول اللَّه (ص): «لا تقع فی علّیٍ فإنَّه منّی وأنا منه وهو ولیّکم بعدی». ثمَّ أردفه بقوله: هذه اللفظة منکرةٌ، والأجلح شیعیٌّ، ومثله لا یُقبل إذا تفرَّد بمثلها.

وقد تابعه فیها من هو أضعف منه واللَّه أعلم.

والمحفوظ فی هذا: أحمد بن وکیع، عن الأعمش، عن سعد بن عُبیدة، عن عبد اللَّه بن بُریدة، عن أبیه قال: قال رسول اللَّه (ص): «مَن کنت مولاه فعلیٌّ ولیّه».

ج- هل یری عربیٌّ غیر أمویّ فی هذه اللفظة نُکراً؟! وهو ذلک القول العربیُّ المبین السهل الممتنع، أو هل یری عربیٌّ- لم یُشبهُ عوامل العصبیَّة- فی معناه شیئاً منکراً؟ وهو ذلک المعنی الصحیح الثابت الصادر عن مصدر الوحی بأسانید صحیحة، المدعوم بما فی

ص:۹۳

معناه من الأحادیث الکثیرة الصِّحاح «(۱)».

وهل النکر الَّذی حسبه ابن کثیر فی إسناده إلی قائله صلی الله علیه و آله و سلم؟

وهو لا یفتأ یشید بامثال هذا الذِّکر الحکیم. أم فی المقول فیه صلوات اللَّه علیه؟ فیراه غیر لائق بمثل هذه الکلمة، إذن فماذا یصنع ابن کثیر بأمثالها المتکثِّرة التی ملأت بین المشرق والمغرب؟! وهی لا تدافع بغمز فی إسناد أو بوقیعةٍ فی دلالة «(۲)».

وهل سمعتْ اذناک من محدِّث دینیّ ردَّ ما أخرجه أئمَّة الحدیث فی الصِّحاح والمسانید وفی مقدَّمها الصحیحان إذا تفرَّد به شیعیٌّ؟

وما ذنب شیعّیٍ إذا کان ثقةً عند أئمَّة الحدیث؟ الأجلح فقد وثَّقه

۱- راجع حدیث الغدیر فی الجزء الاول من کتابنا.

وفی هـذا الجزء: ۲۱۵، ۲۱۶ المؤلـف رحمه الله والکلام عن حـدیث الغـدیر مستوفاً فی الجزء الاول کتاباً وسنةً وفی اقوال العلمـاء والمؤلفین وستأتی تتمة کذلک فی الهامش ۲.

والجزء الثالث: ۲۱۵، ۲۱۶ تضمن إخراج المؤلف لحدیث« دعوا علیاً ... وهو ولی کل مؤمن من بعدی» الآتی ذکره فی قصة عمران بن حصین.

۲- ویکفی من ذلک الجمع الغفیر من الآثار المتضـمنة للفظـة الولایـة الحـدیث المعروف بالغـدیر. والذی افرد له المؤلف ره موسوعة طُبع منها ۱۱ مجلداً. أورد فیها سجلًا هجائیاً بمائة وعشرة من رواة الحدیث من أجلاء الصحابة رضی اللَّه عنهم مما رووا حدیث الغدیر، ابتـداءً مـن ابی هریرة وانتهـاءً بـابی مرازم یعلی بـن مرّة بـن وهـب الثقفی، وسـجلًا آخر بـالرواة التـابعین لهم باحسـان، ثم من العلمـاء، والشعراء، والادباء، علی حسب الوفیات قرناً فقرناً. ابتداءً بابن دینار الجمعی وانتهاءً برواة الحدیث فی عصرنا الحاضر.

ص:۹۴

مثل ابن معين «(۱)».

والحديث اخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۳۵۶ بالاسناد المذكور.

والترمذى باختصار، والنسائى فى الخصائص: ۲۴، وابن ابى شيبة كما فى كنز العمال ۶/ ۱۵۴، ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ۲/ ۱۷۱، والحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۸ وغيرهم «(۲)».

واسناد أحمد المذكور صحيح رجاله رجال الصحيح إلّا الأجلح وهو ثقة كما سمعت.

وقول الرجل: والمحفوظ فى هذا رواية أحمد ... يكشف عن قصور باعه فى الحديث، وحسبانه الحديثين واحداً لانتهاء سندهما إلى بريدة، وإفادة كليهما الولاية، وعدم معرفته بانَّ حديث (لاتقع) قضيةٌ فى واقعه شخصيَّة لدة قصَّة عمران بن الحصين

۱- الاجلح بن عبد اللَّه ابو حُجيَّة الكندى الكوفى:

قال الامام الذهبى فى معرفة الرواة: ۵۸:« شيعى، مشهور، صدوق، روى عن الشعبى، ووثقه ابن معين وغيره». انتهى.

وقال أحمد بن عبد اللَّه العجلى: ثقة.

وقال ابن عدى فى الكامل ۱/ ۴۱۹:« أجلح بن عبد اللَّه، آرجو انهُ لا بأس به، وهو عندى مستقيم الحديث».

انظر تاريخ الثقات: ۵۷. الميزان ۱/ ۷۸، الكاشف: ۱/ ۹۹. المغنى ۱/ ۳۲

۲- راجع الجامع الصحيح للترمذى ۵/ ۶۳۲ ح ۳۷۱۲، المصنّف لابن ابى شيبة ۱۲/ ۸۰ ح ۱۲۱۷۰.

ص:۹۵

المذکورة ص ۲۱۵ «(۱)».

۱- وإلیک قصة عمران بن حصین المتضمنة للحدیث:

أخرج أحمد بن حنبل باسناد صحیح، رجاله کلهم ثقات قال:

حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر بن سلیمان عن یزید الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصین قال:

بعث رسول اللّه ص جیشاً، واستعمل علیهم علی بن ابی طالب، فمضی فی السریة. فأصاب جاریة، فأنکروا علیه وتعاقدوا أربعة من أصحاب رسول اللّه ص إذا لقینا رسول اللّه ص أخبرناه بما صنع. وکان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول اللّه ص فسلّموا علیه ثم انصرفوا إلی رحالهم، فلما قدمت السریة. سلّموا علی رسول اللّه ص، فقام أحد الاربعة، فقال: یا رسول اللّه ألم تر الی علی بن ابی طالب صنع کذا وکذا؟

فاعرض عنهُ رسول اللّه، ثم قام- یعنی الثانی- فقال مثل ذلک. ثم قام الثالث. فقال مثل مقالته، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا: فأقبل الیهم رسول اللّه ص والغضب فی وجهه فقال: دعوا علیاً، دعوا علیاً، ان علیاً منی وانا منه. وهو ولی کل مؤمن بعدی.

وأخرجه الحافظ ابو یعلی الموصلی عن عبد اللّه بن عمر القواریری والحسن بن عمر الحمری والمعلّی بن مهدی کلهم عن جعفر بن سلیمان.

وأخرجه ابن ابی شیبة وابن جریر الطبری وصححه، وابو نعیم الاصفهانی فی حلیة الاولیاء ۶/ ۲۹۴، ومحب الدین الطبری فی الریاض ۲/ ۱۷۱، والبغوی فی المصابیح ۲/ ۲۷۵ ولم یذکر صدره وابن کثیر فی تاریخه ۷/ ۳۴۴، والسیوطی والمتقی فی الکنز ۶/ ۱۵۴، ۳۰۰ وصححه، والبدخشی فی نزل الابرار: ۲۲.

وبألفاظ اخری:

ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ان علیاً منی وانا منهُ وهو ولی کل مؤمن بعدی.

أخرجه بهذا اللفظ الترمذی فی جامعه ۲/ ۲۲۲ باسناد صحیح رجاله کلهم ثقات، وکذلک النسائی فی الخصائص: ۲۳، والحاکم النیسابوری فی المستدرک ۳/ ۱۱۱« من دون تکرار لفظة« ما تریدون من علی» وصححه واقرّه الذهبی، والمحب فی الریاض ۲/ ۷۱، وابن حجر فی الاصابة ۲/ ۵۰۹ وقال: اسناد قوی. المؤلف

انظر بالاضافة إلی المصادر المتقدمة.

الکامل لابن عدی ۲/ ۵۶۹ وقال بعد ان أورد القصة کاملة: قال: قال الشیخ وهذا الحدیث یعرف بجعفر بن سلیمان، وقد أدخله ابو عبد الرحمان النسائی فی صحاحه.

وعدّها البغوی فی مصابیح السنة ۴/ ۱۷۲ من الروایات الحسان

ص:۹۶

وأمّا (مَن کنت مولاه) فهو لفظ حدیث الغدیر العامّ، ولیس هو محفوظ هذه القضیهٔ کما لا یخفی علی النابه البصیر.

اکذوبهٔ مفضوحهٔ

۸- یعزو إلی الشیعهٔ فی ص ۱۹۶ مشفوعاً ذلک بالتکذیب منه أنَّ منهم من زعم أنَّ الإبل البخاتی إنَّما نبتت لها الأسنمهٔ من ذلک الیوم (یوم سبی عقائل بیت الوحی یوم کربلاء) لتستر عوراتهنّ من قُبلهن ودُبرهن.

ج- لا أحسب انَّ فی الشیعهٔ معتوهاً یزعم أنَّ الأسنمهٔ الموجودهٔ فی الأبل بخاتیّها وعرابیّها منذ کُوّنت حدثت بعد واقعهٔ

ص:۹۷

الطفّ، الشیعهٔ لا تقول ذلک وإنَّما یأفک بهم من أفک، وهو یرید الوقیعهٔ فیهم بإسناد التفاهات إلیهم، ولا یعتقد الشیعیُّ أنّ حرائر النبوَّهٔ وإن سلبن الحلیّ، والحلل، والأزر، والأخمرهٔ، مضین فی السبی عراهٔ، واستقبلهنّ شیء من مظاهر الخزی، فإنَّ عطف المولی لهنَّ کان یأبی ذلک کلّه.

نعم: إنتابتهنّ محنٌ، ونوائب، وکوارث، وشدائد، فی سبیل جهادهنَّ، کما انتابت رجالهنَّ فی سبیل جهادهم، وکلّما ینتاب المجاهد بعین اللَّه وفی سبیله فهی مأثرهٌ له لا- مخزاهٔ، فإنَّهن شارکن الرِّجال فی تلک النهضهٔ المقدَّسهٔ، التی أسفرت عن فضیحهٔ الأمویِّین ومکائدهم، ونواياهم السیِّئهٔ علی الدین والمسلمین، وإضمارهم إرجاع الملأ الدینیِّ إلی الجاهلَّیهٔ الأولی.

لکن حسین الدین والهدی، المفوَّض إلیه کلائهٔ دین جدِّه عن عادیهٔ أعدائه، الناظر إلی هاتیک الأحوال من أمم، وقف هو وآله وأصحابه ونساؤه ذلک الموقف الرَّهیب، فأنهوا إلی الجامعهٔ الدینیَّهٔ مقاصد القوم، وأبصروهم المعاول الهدّامهٔ لتدمیر الشریعهٔ فی أیدی آل امیهٔ، وإنَّ ذلک المقعی علی أنقاض الخلافهٔ الإسلامیّهٔ لا صلهٔ له برسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، ولا نصیب له من الخلافهٔ عنه، ولم یزل علیه السلام، یتلو هاتیک الصحیفهٔ السوداء لبنی صخر حتّی لفظ نفسه الأخیر فی مشهد یوم الطفّ؛ وحتّی انتهی السیر بنسائه وذراریه

ص:۹۸

إلى الشام.

هنالك مجَّت نفوس آل حرب وأشياعهم، وتعاقبت عليهم الثورات، حتّى اكتسح اللّه سبحانه معرَّتهم عن أديم الأرض أيّام مروان الحمار، ذلك بما كَسَبتْ أيديهم وما اللّه بظلّامٍ للعبيد. وهذا مغزى ما يُقال: من أنَّ دين الإسلام كما أنَّه محمَّديُّ الحدوث فهو حسينيُّ البقاء.

هذه حقيقة راهنةٌ مدعمةٌ بالبراهين لكن ابن كثير ونظرائه من حملة الرّوح الأمويَّة لا ينقطعون عن تحاملهم على شيعة الحسين عليه السلام بنسبة الأكاذيب إليهم، وقذفهم بالقوارص.

هذه نماذج يسيرة من جنايات ابن كثير على العلم وودائع الإسلام، وتمويهه على الحقائق، ولا يسعنا استيعاب ما أودع فى طيِّ كتابه من عُجره وبُجره، ولو أردنا أن نسرد كلَّ ما فيه أو جلَّه من المخاريق والتافهات والإضافات المفتعلة إلى الأبرياء، والسباب المقذع لرجال الشيعة عند ذكر تاريخهم من دون أىِّ مبرِّر، والتحامل عليهم بما يستقبحه الوجدان والعقل السليم، لجاء منه كتابٌ حافلٌ، لكنّا نمرُّ عليها كراما.

«ومَنَ يُشاقق الرَّسول مِنْ بَعدِ ما تَبيَّن لَهُ الهُدىَ ويتَّبع غير سبيلِ المؤمِنينُ نُولّه ما تَوَلّى ونُصلِهِ جَهنَّم

ص:۹۹

وساءتْ مصیراً» «(۱)».

نظرة فی کلمة قارصة

«(۲)»

لا- یسعنا أن نفوه فی الدفاع عن الخلیفة بما قال ابن کثیر فی تاریخه ۵/ ۲۴۹ من أنّ فاطمة حصل لها- وهی امرأة من البشر لیست براجیة العصمة- عتبٌ وتغضُّب، ولم تکلّم الصدِّیق حتّی ماتت.

وقال فی ص ۲۸۹: وهی امرأة من بنات آدم تأسف کما یأسفون، ولیست بواجبة العصمة، مع وجود نصّ رسول اللّه (ص) ومخالفة ابی‌بکر الصدّیق رضی اللّه عنهما. انتهی.

فاطمة بضعة منی ...

انّی لنا السرف والمجازفة فی القول بمثل هذا تجاه آیة التطهیر فی کتاب اللّه العزیز النازلة فیها وفی أبیها وبعلها وبنیها.

أنّی لنا بذلک وبین یدینا هتاف النبیّ الأقدس صلی الله علیه و آله و سلم: فاطمة

۱- النساء: ۱۱۵.

۲- الغدیر ۷/ ۲۳۱.

ص:۱۰۰

بضعةٌ منّی فمن أغضبها أغضبنی.

وفی لفظة: فاطمة بضعة منّی یؤذینی ما آذاها، ویغضبنی ما أغضبها.

وفی لفظة: فاطمة بضعةٌ منّی یقبضنی ما یقبضها، ویبسطنی ما یبسطها.

وفی لفظة: فاطمة بضعةٌ منّی یؤذینی ما آذاها، وینصبنی ما أنصبها.

فی تاج العروس: أی یتعبنی ما أتعبها «(۱)».

وفی لفظة: فاطمة بضعةٌ منّی یریبنی ما رابها، ویؤذینی ما آذاها.

وفی لفظة: فاطمة بضعةٌ منّی یسعفنی ما یسعفها.

فی تاج العروس: أی ینالنی ما ینالها، ویلمّ بی ما یلمّ بها «(۲)».

وفی لفظة: فاطمة شجنةٌ منّی یبسطنی ما یبسطها، ویقبضنی ما یقبضها.

وفی لفظة: فاطمة مضغةٌ منّی فمن آذاها فقد آذانی.

وفی لفظة: فاطمة مضغةٌ منّی یقبضنی ما قبضها، ویبسطنی ما بسطها.

وفی لفظة: فاطمة مضغةٌ منّی یسرّنی ما یسرُّها.

۱- تاج العروس: مادة نصب، ۴/ ۲۷۰ بتحقیق عبد الحلیم الطحاوی، ۱۹۶۸ م

۲- تاج العروس: مادة سعف، ۲۳/ ۴۳۸.

ص:۱۰۱

أخرجها على اختلاف ألفاظها أئمّة الصحاح الستّ، وعدّةٌ اخرى من رجال الحديث فى السنن، والمسانيد، والمعاجم، وإليك جملةٌ ممّن رواها.

۱- ابن ابى مليكة المتوفى ۱۱۷ كما فى رواية البخارى «(۱)»، ومسلم «(۲)»، وابن ماجة «(۳)»، وابن داود «(۴)»، وأحمد «(۵)»، والحاكم «(۶)».

۲- ابو عمر بن دينار المكى المتوفى ۱۲۵/ ۶ [۱۲] كما فى صحيحى البخارى ومسلم «(۷)».

۳- الليث بن سعد المصرى المتوفى ۱۷۵ كما فى اسناد ابن ماجة، وابن داود، وأحمد «(۸)».

۱- ك فضائل الصحابة ب مناقب فاطمة، ۵/ ۳۶.

ورواه فى ك النكاح ب ذب الرجل عن ابنته فى الغيره ... ۷/ ۴۷.

وفى ك الطلاق ب الشقاق. وهل يشير بالخلع عند الضرورة ۷/ ۶۱.

وفى ك الجمعة ب من قال فى الخطبة بعد الثناء ...

وفى ك الجهاد ب ما ذكر من درع النبى ص ...

۲- ك فضائل الصحابة ب فضائل فاطمة ۴/ ۱۹۰۲ ح ۲۴۴۹.

۳- ك النكاح ب الغيرة ۱/ ۶۴۳ ح ۱۹۹۸.

۴- ك النكاح ب ما يكره ان يجمع بينهن من النساء ۲/ ۲۲۶ ح ۲۰۷۱.

۵- ج ۴/ ۳۲۸.

۶- مستدرك الحاكم ۳/ ۱۵۸، ۱۵۹.

۷- انظر الهامش ۱، ۲.

۸- انظر الهامش ۳، ۴، ۵.

ص:۱۰۲

۴- ابو محمّد ابن عیینة الکوفی المتوفی ۱۹۸ کما فی الصحیحین «(۱)».

۵- ابو النضر هاشم البغدادی المتوفی ۲۰۵/ ۷ [۲۰] کما فی مسند أحمد «(۲)».

۶- احمد بن یونس الیربوعی المتوفی ۲۲۷ کما فی صحیح مسلم، وسنن ابی داود «(۳)».

۷- الحافظ ابو الولید الطیالسی المتوفی ۲۲۷ کما فی صحیح البخاری «(۴)».

۸- ابو المعمّر الهذلی المتوفی ۳۳۶ کما فی صحیح مسلم «(۵)».

۹- قتیبة بن سعید الثقفی المتوفی ۲۴۰ روی عنه مسلم وابو داود «(۶)».

۱۰- عیسی بن حمّاد المصری لمتوفی ۲۴۸/ ۹ [۲۴] روی عنه ابن ماجة «(۷)».

۱۱- امام الحنابلة أحمد المتوفی ۲۴۱ فی مسنده ۴/ ۳۲۲.

۱- انظر الهامش ۱، ۲.

۲- انظر الهامش ۵.

۳- انظر الهامش ۲، ۴.

۴- انظر الهامش ۱.

۵- انظر الهامش ۲.

۶- انظر الهامش ۲، ۴.

۷- انظر الهامش ۳.

ص:۱۰۳

۱۲- الحافظ البخاری ابو عبد اللّه المتوفی ۲۵۶ فی صحیحه، فی المناقب «(۱)» ۵/ ۲۷۴.

۱۳- الحافظ مسلم القشیری المتوفی ۲۶۱ فی صحیحه، فی الفضائل «(۲)» ۲/ ۲۶۱.

۱۴- الحافظ ابو عبد اللّه ابن ماجة المتوفی ۲۷۲ فی سننه «(۳)» ۱/ ۲۱۶.

۱۵- الحافظ ابو داود السجستانی المتوفی ۲۷۵ فی سننه «(۴)» ۱/ ۳۲۴.

۱۶- الحافظ ابو عیسی الترمذی المتوفی ۲۷۵ فی جامعه «(۵)» ۲/ ۳۱۹.

۱۷- الحکیم ابو عبد اللّه الترمذی المحدّث المتوفی ۲۸۵ فی نوادر الاصول: ۳۰۸.

۱۸- الحافظ ابو عبد الرحمن النسائی المتوفی ۳۰۳ فی خصائصه «(۶)»: ۲۵.

۱- انظر الهامش ۲ من الصفحة السابقة.

۲- انظر الهامش ۳ من الصفحة السابقة.

۳- انظر الهامش ۴ من الصفحة السابقة.

۴- انظر الهامش ۵ من الصفحة السابقة.

۵- الجامع الصغیر ۵/ ۶۹۸ ح ۳۸۶۷ ب فضل فاطمة بنت محمد ص، وقال: قال ابو عیسی: هذا حدیث حسن صحیح.

۶- خصائص الامام علی بن ابی طالب: ۱۴۶ ح ۱۳۳، ۱۳۴. بتحقیق البلوشی

ص:۱۰۴

۱۹- ابو الفرج الاصبهانی المتوفی ۳۰۳ فی الأغانی ۸/ ۱۵۶.

۲۰- الحاکم ابو عبد اللّه النیسابوری المتوفی ۴۰۵ فی المستدرک ۳/ ۱۵۴، ۱۵۸، ۱۵۹.

۲۱- الحافظ ابو نعیم الاصبهانی المتوفی ۴۳۰ فی حلیة الأولیاء ۲/ ۴۰.

۲۲- الحافظ ابو بکر البیهقی المتوفی ۴۵۸ فی السنن الکبری ۷/ ۳۰۷.

۲۳- ابو زکریا الخطیب التبریزی المتوفی ۵۰۲ فی مشکاة المصابیح: ۵۶۰.

۲۴- الحافظ ابو القاسم البغوی المتوفی ۵۱۰/ ۱۶ [۵] فی مصابیح السنة «(۱)» ۲/ ۲۷۸.

۲۵- القاضی ابو الفضل عیاض المتوفی ۵۴۴ فی الشفاء «(۲)» ۲/ ۱۹.

۱- ب مناقب فاطمة الزهراء رض، ۸/ ۱۲۰ ح ۳۹۵۶ وقال: هذا حدیث صحیح، و ۳۹۵۷ وقال: هذا حدیث متفق علی صحته.

۲- الشفا بتعریف حقوق المصطفی ۲/ ۶۵۲، الفصل العاشر: الحکم فی سب ال‌البیت والازواج والاصحاب.

ص:۱۰۵

۲۶- اخطب الخطباء الخوارزمی المتوفی ۵۶۸ فی مقتله ۱/ ۵۳.

۲۷- الحافظ ابو القاسم ابن عساکر المتوفی ۵۷۱ فی تاریخه «(۱)» ۱/ ۲۹۸.

۲۸- ابو القاسم السهیلی المتوفی ۵۸۱ فی الروض الانف ۲/ ۱۹۶.

وقال: إنّ ابا لبابة رفاعة بن عبد المنذر ربط نفسه فی توبة، وانّ فاطمة أرادت حلّه حین نزلت توبته فقال: قد أقسمت ألا یحلّنی إلّا رسول اللّه (ص) فقال رسول اللّه (ص): «إنّ فاطمة مضغة منّی». فصلّی اللّه علیه وعلی فاطمة:

فهذا حدیثٌ یدلّ علی أنّ من سبّها فقد کفر، ومن صلّی علیها فقد صلّی علی أبیها (ص) «(۲)».

۲۹- ابن ابی الحدید المعتزلی المتوفی ۵۸۶ فی شرح النهج ۲/ ۴۵۸ «(۳)».

۳۰- ابو الفرج ابن الجوزی المتوفی ۵۹۷ فی صفة الصفوة ۲/ ۵ «(۴)».

۱- تهذیب تاریخ دمشق الکبیر ۱/ ۲۹۹.

۲- الروض الانف ۲/ ۴۳۰.

۳- ۱۶/ ۲۷۸.

۴- ۲/ ۱۳.

ص:۱۰۶

۳۱- الحافظ ابو الحسن بن الاثیر الجزری المتوفی ۶۳۰ فی اسد الغابة (۲۰) ۵/ ۵۲۱.

۳۲- ابو سالم ابن طلحة الشافعی المتوفی ۶۵۲ فی مطالب السؤول: ۶، ۷.

۳۳- سبط ابن الجوزی الحنفی المتوفی ۶۵۴ فی التذکرة: ۱۷۵ «(۱)».

۳۴- الحافظ الکنجی الشافعی المتوفی ۶۵۸ فی الکفایة: ۲۲۰ «(۲)».

۳۵- الحافظ محبّ‌الدین‌الطبری المتوفی ۶۹۴ فی ذخائرالعقبی: ۳۷.

۳۶- الحافظ ابی محمّد الازدی الاندلسی المتوفی ۶۹۹ فی شرح المختصر صحیح البخاری ۳/ ۹۱.

۳۷- الحافظ الذهبی الشافعی المتوفی ۷۴۷ فی تلخیص المستدرک «(۳)».

۳۸- القاضی الایجی المتوفی ۷۵۶ فی المواقف کما فی شرحه ۳/ ۲۶۸.

۳۹- جمال الدین محمّد الزرندی الحنفی المتوفّی فی بضع و ۷۵۰ فی درر السمطین.

۱- تذکرة الخواص: ۲۷۹.

۲- کفایة الطالب: ۳۶۵، ۳۶۶.

۳- ذیل مستدرک الحاکم ۳/ ۱۵۸، ۱۵۹.

ص:۱۰۷

۴۰- ابو السعادات الیافعی المتوفی ۷۶۸ فی مرآة الجنان ۱/ ۶۱.

۴۱- الحافظ زین الدین العراقی المتوفی ۸۰۶ فی طرح التثریب ۱/ ۱۵۰.

۴۲- الحافظ نور الدین الهیثمی المتوفی ۸۰۷ فی مجمع الزوائد ۹/ ۲۰۳.

۴۳- الحافظ ابن حجر العسقلانی المتوفی ۸۵۲ فی تهذیب التهذیب ۱۲/ ۴۴۱.

۴۴- الحافظ جلال الدین السیوطی المتوفی ۹۱۱ فی الجامع الصغیر والکبیر «(۱)».

۴۵- الحافظ ابو العبّاس القسطلانی المتوفی ۹۲۳ فی المواهب اللدنیة ۱/ ۲۵۷.

۴۶- القاضی الدیار بکری المالکی المتوفی ۹۶۶/ ۸۲ فی الخمیس ۱/ ۴۶۴.

۴۷- ابن حجر الهیتمی المتوفی ۹۷۴ فی الصواعق «(۲)»: ۱۱۲، ۱۱۴.

۱- الجامع الصغیر ۲/ ۲۰۸ ح ۵۸۳۳، ۵۸۳۴، الفتح الکبیر فی ضم الزیادة الی الجامع الصغیر ۲/ ۲۶۲.

۲- ص ۲۸۹ الفصل الثالث فی الاحادیث الواردة فی بعض اهل البیت کفاطمة و ولدیها

ص:۱۰۸

۴۸- صفیُّ الدین الخزرجی المتوفی ۰۰۰ فی الخلاصة: ۴۳۵.

۴۹- زین الدین المناوی المتوفی ۱۰۳۱/ ۵ [۱۰۳] فی کنوز الدقائق: ۹۶.

وقال فی شرح الجامع الصغیر ۴/ ۴۲۱: استدلّ به السهیلی علی أنّ من سبّها کفر لأنّه یغضبه، وأنّها أفضل من الشیخین.

قال الشریف السمهودی: ومعلوم أنّ أولادها بضعةٌ منها فیکونون بواسطتها بضعة منه، ومن ثمّ لمّا رأت امّ الفضل فی النوم انّ بضعة منه وضعت فی حجرها اوّلها رسولُ اللَّه (ص) بأن تلد فاطمة غلاماً فیوضع فی حجرها، فولدت الحسن فوضع فی حجرها، فکلّ من یشاهد الآن من ذرّیتها بضعة من تلک البضعة، وإن تعدّدت الوسائط، ومن تأمّل ذلک إنبعث من قلبه داعی الإجلال لهم وتجنّب بغضهم علی أیّ حال کانوا علیه.

قال ابن حجر: وفیه تحریم أذی من یتأذّی المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم بتأذّیه، فکلّ من وقع منه فی حقّ فاطمة شیء فتأذّت به فالنبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یتأذّی به بشهادة هذا الخبر، ولا شیء أعظم من إدخال الأذی علیها من قِبَل ولدها، ولهذا عرف بالاستقرار معاجلة من تعاطی ذلک بالعقوبة فی الدنیا، ولعذاب الآخرة أشدُّ.

۵۰- الشیخ أحمد المغربی المالکی المتوفی ۱۰۴۱ فی فتح المتعال: ۳۸۵ قال فی قصیدة کبیرة یمدح بها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم:

ص:۱۰۹

فما کسبطی رسول اللّه من أحد ولا یضاهیهما فی الفخر مفتخرُ

وهل کفاطمة الزهراء امّهما بنت النبیّ المصطفی بشرُ

فانَّها بضعةٌ منه وما أحدٌ کبضعة المصطفی إن حقَّق النظرُ

۵۱- الشیخ أحمد باکثیر المکی الشافعی المتوفی ۱۰۴۷ فی وسیلة المال.

۵۲- ابو عبد اللّه الزرقانی المالکی المتوفی ۱۱۲۲ فی شرح المواهب ۳/ ۲۰۵. فقال: استدلّ به السهیلی علی أنّ من سبّها کفر.

وتوجیهه: انَّها تغضب ممّن سبّها وقد سوّی بین غضبها وغضبه، ومن أغضبه کفر.

۵۳- الزبیدی الحنفی المتوفی ۱۲۰۵ فی تاج العروس ۵/ ۲۲۷، وج ۶/ ۱۳۹ «(۱)».

۵۴- القندوزی الحنفی المتوفی ۱۲۹۳ فی ینابیع المودّة: ۱۷۱.

۵۵- الحمزاوی المالکی المتوفی ۱۳۰۳ فی النور الساری هامش البخاری ۵/ ۲۷۴.

۵۶- الشیخ مصطفی الدمشقی ... فی مرقاة الوصول: ۱۰۹.

۵۷- السیّد حمید الدین الآلوسی المتوفی ۱۳۲۴ فی نثر اللئالی:

۱۸۱.

۱- تاج العروس ۴/ ۲۷۰، ۲۳/ ۴۳۸ بتحقیق عبد الحلیم الطحاوی، ۱۹۶۸ م

ص:۱۱۰

۵۸- السیّد محمود القراغولی البغدادی الحنفی فی جوهرة الکلام: ۱۰۵.

۵۹- عمر رضا کحالة فی اعلام النساء ۳/ ۱۲۱۶ «(۱)».

ثمّ أنّی لنا القول بمقال ابن کثیر وملأ الأسماع قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: فاطمة قلبی وروحی التی بین جنبیّ فمن آذاها فقد آذانی «(۲)».

وقوله: إنّ اللّه یغضب لغضب فاطمة ویرضی لرضاها.

أو: إنّ اللّه یغضب لغضبک ویرضی لرضاک قاله لفاطمة.

راجع معجم الطبرانی، مستدرک الحاکم ۳/ ۱۵۴ وصححه، مسند ابن النجار، مقتل الخوارزمی ۱/ ۵۲، تذکرة السبط: ۱۷۵، کفایة الطالب للکنجی: ۲۱۹، ذخائر العقبی للمحب الطبری: ۳۹، میزان الاعتدال ۲/ ۷۲، مجمع الزوائد ۹/ ۲۰۳، تهذیب التهذیب ۱۲/ ۴۴۳، کنز العمال ۷/ ۱۱۱، اخبار الدول هامش الکامل ۱/ ۱۸۵، کنوز الدقائق للمناوی: ۳۰، شرح المواهب للزرقانی ۳/ ۲۰۲، الاسعاف: ۱۷۱، ینابیع المودة: ۱۷۳، ۱۷۴، الشرف المؤبّد: ۵۹.

هذه مطلقات تشمل جمیع موجبات الرضا والغضب من

۱- اعلام النساء ۴/ ۱۱۲.

۲- راجع الجزء الثالث من کتابنا هذا: ۲۰. المؤلف رحمه الله

الفصول الممهمة: ۱۴۶.

ص:۱۱۱

الصدّیقة سلام اللَّه علیها حتّی المباحات شأن أبیها الأقدس کما فهمه القسطلانی والحمزاوی فی شرح البخاری، وذلک یکشف عن أنّها صلوات اللَّه علیها لا ترضی إلّالما فیه مرضاة المولی سبحانه، ولا تغضب إلّاعلی ما یغضبه، حتّی أنّها لو رضیت أو غضبت علی أمر مباح فانّ هناک جهةً شرعیّةً تدخله فی الراجحات، أو یجعله من المکروهات، فلن تجد منها فی أیّ من الرضا والغضب وجهةً نفسیّةً أو صبغةً شهویّةً، وذلک معنی العصمة التی نفاها المتحذلق- ابن کثیر- بعد أن تصامم أو تعامی عن دلالة آیة التطهیر النازلة فیها وفی أبیها وبعلها وبنیها:

«إنّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذهِبَ عَنکُم الرجسِ أهلَ البیتِ ویُطهِّرِکُم تَطهیراً».

ابوذر الصادق ...

«(۱)» جاء ابن کثیر الدمشقی فی البدایة والنهایة ۷/ ۱۵۵ فبنی علی أساس ما علّاه مَن قبله فی حذف ما کان هنالک من هنات وزاد فی الطنبور نغمات قال:

کان ابوذر ینکر علی من یقتنی مالًا من الأغنیاء،

۱- الغدیر ۸/ ۳۳۱.

ص:۱۱۲

ویمنع أن یدَّخر فوق القوت، ویوجب أن یتصدَّق بالفضل، ویتأوَّل قول اللَّه سبحانه وتعالی:

«والذین یکنزون الذهب والفضّهٔ ولا ینفقونها فی سبیل اللَّه فبشّرهم بعذاب ألیم».

فینهاه معاویهٔ عن إشاعهٔ ذلک فلا یمتنع، فبعث یشکوه الی عثمان فکتب عثمان إلی ابی‌ذر أن یقدم علیه المدینهٔ، فقدمها فلامه عثمان علی بعض ما صدر منه، واسترجعه فلم یرجع، فأمره بالمقام بالربذهٔ- وهی شرقی المدینهٔ-.

ویقال: إنّه سأل عثمان أن یقیم بها وقال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال لی: إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها. وقد بلغ البناء سلعاً، فأذن له عثمان بالمقام بالربذهٔ، وأمره أن یتعاهد المدینهٔ فی بعض الأحیان حتی لا یرتدَّ أعرابیّاً بعد هجرته ففعل، فلم یزل مقیماً بها حتی مات. انتهی.

وقال فی ص ۱۶۵ عند ذکر وفاته: جاء فی فضله احادیث کثیرهٔ من اشهرها ما رواه الأعمش، عن ابی الیقظان عثمان بن عمیر، عن ابی حرب بن ابی الأسود، عن عبد اللَّه بن عمرو، انّ رسول اللَّه قال: «ما

ص:۱۱۳

أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من ابی‌ذر». وفیه ضعفٌ.

ثمّ لمّا مات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، ومات ابوبکر خرج الی الشام فکان فیه حتّی وقع بینه وبین معاویة، فاستقدمه عثمان إلی المدینة، ثمّ نزل الربذة فأقام بها حتی مات فی ذی‌الحجّة من هذه السنة، ولیس عنده سوی امرأته وأولاده.

فبینما هم کذلک لا یقدرون علی دفنه إذ قدم عبد اللَّه بن مسعود من العراق فی جماعة من اصحابه، فحضروا موته، وأوصاهم کیف یفعلون به.

وقیل: قدموا بعد وفاته فولّوا غسله ودفنه، وکان قد أمر أهله أن یطبخوا لهم شاة من غنمه لیأکلوه بعد الموت، وقد أرسل عثمان بن عفان إلی أهله فضمّهم مع أهله. انتهی.

هذا کلُّ ما فی عیبة ابن کثیر من المخاریق فی المقام. وفیه مواقع للنظر:

۱- إتّهامه اباذر بأنّه کان ینکر اقتناء المال علی الأغنیاء ...

هذه النظریّة قدیماً ما عزوه الی الصحابی العظیم إختلاقاً علیه وزوراً، وقد تحوَّلت فی الأدوار الأخیرة بصورة مشوَّهة اخری من

ص:۱۱۴

نسبة الإشتراكيّة اليه، وسنفصّل القول عنها تفصيلا ان شاء اللّه تعالى «(۱)».

۲- إنّه حسب نزوله الشام وهبوطه الربذة بخيرة منه، بعدما أوعز إلى أنّ عثمان أمره بالمقام بالربذة.

أمّا حديث الربذة فقد أوقفناك آنفاً على أنّه كان منفيّاً إليها، واخرج من مدينة الرسول بصورة منكرة، ووقع هنالك ما وقع بين علىّ عليه السلام ومروان، وبينه وبين عثمان، وبين عثمان وبين عمّار، واعتراف عثمان بتسييره، وتسجيل علىّ امير المؤمنين عليه ذلك، وسماع غير واحد من ابى‌ذر الصّادق نفسه حديثه، وانّ عثمان جعله اعرابيّاً بعد الهجرة، وهو مقتضى إعلام النبوّة فى إخبار رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم إيّاه بأنّه سوف يُخرج من المدينة، ويُطرد من مكّة والشّام.

وأمّا خبر الشام فقد مرّ إخراجه إليها ولم يكن ذلك باختياره أيضاً «(۲)».

۱- وتفصيل الكلام فى ج ۸ من الغدير.

۲- وقضية خروج ابى‌ذر من مكة والشام ثم الى الربذة فصّله المؤلف رحمه الله فى ج ۸/ ۲۹۲- ۳۰۷، واليك تهذيب ما جاء هناك:

رواية المسعودى قصة الربذة هكذا:

انهُ حضر مجلس عثمان ذات يوم فقال عثمان: ارأيتم من زكى مماله هل فيه حق لغيره؟ فقال كعب: لا يا امير المؤمنين فدفع ابوذر فى صدر كعب وقال: كذبت يا ابن اليهودى ثم تلا:« ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن باللّه واليوم الآخر والملائكة والنبيين وآتى المال على حبه ...» الآية، فقال عثمان: أترون بأساً أن نأخذ مالًا من بيت مال المسلمين فننفقه فيما ينوبنا من امورنا ونعطيكموه؟ فقال كعب: لا بأس بذلك. فرفع ابوذر العصا فدفع بها فى صدر كعب وقال: يا ابن اليهودى ما أجرأك على القول فى ديننا؟ فقال له عثمان: ما اكثر أذاك لى غيّب وجهك عنى فقد آذيتنى.

فخرج ابوذر الى الشام فكتب معاوية الى عثمان ان اباذر تجتمع اليه الجموع ولا آمن ان يفسدهم عليك، فإن كان لك فى القوم حاجة فاحمله اليك. فكتب إليه عثمان يحمله، فحمله على بعير عليه قتبٌ يابس معه خمسة من الصقالبة يطيرون به حتى أتوا به المدينة قد تسلّخت بواطن أفخاذه وكاد أن يتلف.

ويُفسر البخارى ما جرى له فى الشام فى روايته حديث زيد بن وهب عن ابى‌ذر فى صحيحه: قال: كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية فى هذه الآية: الذين يكنزون الذهب والفضة، فقال: نزلت فى اهل الكتاب، فقلت: فينا وفيهم، فكتب يشكونى الى عثمان فكتب عثمان: اقدم المدينة فقدمت فكثر الناس علىّ كأنهم لم يرونى قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال: إن شئت تنحيت فكنت قريباً، فذلك الذى انزلنى هذا المنزل.

وقال ابن حجر فى فتح البارى فى شرح الحديث: وفى رواية الطبرى انهم كثروا عليه يسألونه عن سبب خروجه من الشام فخشى عثمان على اهل المدينة ما خشيه معاوية على اهل الشام ...

ويتابع المسعودى القصة ... وطلب عثمان منه الخروج فقال ابوذر أسير الى مكة قال: لا واللّه، فقال: فتمنعنى من بيت ربى اعبده فيه حتى اموت قال: اى واللّه. فقال: فالى الشام قال لا واللّه، قال: البصرة، فامتنع عثمان، فقال ابوذر: فسيرنى حيث شئت من البلاد فقال: فانى مُسيرك الى الربذة.

وقال ابن ابى الحديد فى شرح النهج ۸/ ۲۵۲: واقعة ابى‌ذر وإخراجه الى الربذة احد الاحداث التى نقمت على عثمان وقد روى هذا الكلام ابوبكر احمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما اخرج ابوذر الى الربذة امر عثمان فنودى فى الناس ان لا يُكلم أحدٌ اباذر ولا يشيعه، وامر مروان بن الحكم ان يخرج به وتحاماه الناس الّا على بن

ابی طالب علیه السلام وعقیلًا اخاه وحسناً وحسیناً وعماراً، فجعل الحسن یکلم اباذر فقال له مروان ایها حسن الا تعلم ان امیر المؤمنین قد نهی عن کلام هذا الرجل، فحمل علی علیه السلام علی مروان فضرب بالسوط بین اذنی راحلته وقال: تنحّ نحاک اللّه الی النار، فرجع مروان مغضباً الی عثمان فأخبره الخبر. ووقف ابوذر فودعه القوم فقال علی علیه السلام: یا اباذر إنک غضبت للّه‌ان القوم خافوک علی دنیاهم وخفتهم علی دینک فامتحنوک بالقلی ونفوک الی القلا، واللّه لو کانت السموات والارض علی عبد رتقاً ثم اتقی لجعل له منها مخرجاً، یا اباذر لا یؤنسنّک الّا الحق ولا یوحشنّک الّا الباطل. المؤلف رحمه الله

ص:۱۱۵

ص:۱۱۶

۳- وأمّا حديث بلوغ البناء السلع فإفكٌ مفترى على ابى‌ذر، وقد جاء فى مستدرك الحاكم ۳/ ۳۴۴، وذكره البلاذرى كما مرّ فى ص ۲۹۳ «(۱)» ورآه سبب خروج ابى‌ذر إلى الشام باذن عثمان،

۱- روى البلاذرى: لما اعطى عثمان مروان بن الحكم ما اعطاه، وأعطى الحارث‌بن الحكم بن ابى العاص ثلاثمائة الف درهم، واعطى زيد بن ثابت الانصارى مائة الف درهم جعل ابوذر يقول: بشر الكانزين بعذاب اليم ويتلو قول اللّه عزوجل:« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل اللّه فبشرهم بعذاب اليم».

فرفع ذلك مروان بن الحكم الى عثمان فارسل الى ابى‌ذر ناتلًا مولاه ان انته عما يبلغنى عنك، فقال: أينهانى عثمان عن قراءة كتاب اللّه، وعَيْبِ مَن ترك امر اللّه، فواللّه لأن ارضى اللّه بسخط عثمان احب الى وخيرٌ لى من ان اسخط اللّه برضاه.

فأغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وكفّ.

وقال عثمان يوماً: أيجوز للامام ان يأخذ من مال، فاذا أيسر قضى، فقال كعب الاحبار: لا باس بذلك، فقال ابوذر: يا ابن اليهوديين اتعلّمنا ديننا، فقال عثمان: ما اكثر أذاك لى وأولعك بأصحابى، إلحق بمكتبك، وكان مكتبه بالشام الّا انه كان يقدم حاجاً ويسأل عثمان الاذن له فى مجاورة قبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فيأذن له فى ذلك، وانما صار مكتبه بالشام لانه قال لعثمان حين رأى البناء قد بلغ سلعاً انى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: اذا بلغ البناء سلعاً فالهرب، فأذن لى آتى الشام فأغزو هناك، فأذن له. المؤلف رحمه الله

انظر انساب الاشراف: القسم الرابع، الجزء الاول: ۵۴۲ بتحقيق إحسان عباس

ص:۱۱۷

لا سبب خروجه إلى الربذة كما فى حديث الطبرى.

على أنّ ابن كثير أخذه من الطبرى فى التاريخ، وجلُّ ما عنده إنَّما هو ملخَّص ما فيه مع التصرُّف فيه على ما يروقه.

وإسناد الروايۀ فى التاريخ رجاله بين كذّاب، وضّاع، وبين مجهول لا يُعرف، إلى ضعيف متَّهم بالزندقۀ، كما أسلفناه فى ص ۸۴، ۱۴۰، ۱۴۱، ۳۲۷ وهم:

السرىّ «(۱)»،

۱- السرى: مشترك بين السرى بن اسماعيل الهمدانى الكوفى، كذّبه يحيى بن‌سعيد، وضعَّفه غير واحد من الحفاظ، وبين السرى بن عاصم الهمدانى نزيل بغداد، المتوفى ۲۵۸. وقد ادرك ابن جرير الطبرى شطراً من حياته يربو على ثلاثين سنۀ، كذّبه ابن خراش، ووهاه ابن عدى، وقال: يسرق الحديث، وزاد ابن حبان: يرفع الموقوفات لا يحلُّ الاحتجاج به، وقال النقاش فى حديث: وضعهُ السرى فهو مشترك بين كذّابين لا يهمنا تعين احدهما.

ونحن نراه السرى بن عاصم الهمدانى.

ولا يحسب القارئ انه السرى بن يحيى الثقۀ لقدم زمانه، وقد توفى سنۀ ۱۶۷ قبل ولادۀ الطبرى الراوى عنه المولود سنۀ ۲۲۴ بسبع وخمسين سنۀ.

انظر تاريخ بغداد ۹/ ۱۹۳، لسان الميزان ۳/ ۱۲، تهذيب التهذيب ۳/ ۳۹۹. المؤلف رحمه الله

ص:۱۱۸

وشعیب «(۱)»، وسیف «(۲)»، وعطیّة «(۳)»،

۱- شعیب بن ابراهیم الکوفی: مجهول، قال ابن عدی: لیس بالمعروف، وقال الذهبی: راویة کتب سیف عنه فیه جهالة. لسان المیزان ۳/ ۱۴۵. المولف رحمه الله

۲- سیف بن عمر: قال ابن حبان: یروی الموضوعات عن الاثبات، وقال: قالوا: إنه کان یضع الحدیث واتهم بالزندقة، وقال الحاکم: اتهم بالزندقة وهو فی الروایة ساقط، وقال ابن عدی: بعض أحادیثه مشهورة وعامتها منکرة لم یتابع علیها، وقال ابن عدی: عامه حدیثه منکر، وقال البرقانی عن الدارقطنی: متروک، وقال ابن معین: ضعیف الحدیث فلیس خیر منه، وقال ابو حاتم: متروک الحدیث یشبه حدیثه حدیث الواقدی وقال ابو داود: لیس بشیء، وقال النسائی ضعیف، وقال السیوطی: وضاع، وذکر حدیثاً من طریق السری بن یحیی عن شعیب بن ابراهیم عن سیف فقال: موضوع، فیه ضعفاء أشدهم سیف.

انظر میزان‌الاعتدال ۲/ ۲۵۵، تهذیب التهذیب ۴/ ۲۵۹، مجمع الزوائد ۱۰/ ۲۱. المؤلف رحمه الله

۳- عطیة بن سعد العوفی الکوفی: للقوم فیه آراء متضاربة بین توثیق وتضعیف وقال الساجی: لیس بحجة وکان یقدّم علیاً علی الکل، وقال ابن سعد: کتب الحجاج الی محمد بن القاسم ان یعرضه علی سب علیّ فإن لم یفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق لحیته، فاستدعاه فأبی ان یسبّ فأمضی حکم الحجاج فیه. تهذیب التهذیب ۷/ ۲۲۶.

وذکر ابن کثیر فی تفسیره ۱/ ۵۰۱ عن صحیح الترمذی من طریق عطیة فی علی مرفوعاً: لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک. فقال: ضعیف لا یثبت فان سالماً متروک وشیخه عطیة ضعیف. انتهی.

وکون الرجل فی الاسناد آیة کذب الروایة اذ الشیعی الجلد کالعوفی لا یروی حدیث الخرافة. المؤلف رحمه الله

ص:۱۱۹

ویزید الفقعسی «(۱)».

وحدیثٌ یکون فی إسناده أحدٌ من هؤلاء لا یعوَّل علیه، وعلی فرض إعتباره فانّه لا یقاوم الصحاح المعارضة له الدالة علی اخبار رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بأنّه یُخرج ویُطرد من مکّة والمدینة والشام.

راجع ص ۳۱۶- ۳۱۹ «(۲)».

۱- یزید الفقعسی: لا اعرفه ولا أجد له ذکراً فی کتب التراجم. المؤلف رحمه الله

۲- أخرج أحمد فی المسند ۵/ ۱۷۸ من طریق ابی السلیل فی حدیث عن ابی‌ذر عن رسول اللَّه ص قال: یا اباذر کیف تصنع إن اخرجت من المدینة قال: قلت: الی السعة والدعة، انطلق حتی اکون حمامة من حمام مکة، قال: کیف تصنع إن خرجت من مکة قال: قلت: الی السعة والدعة الی الشام والارض المقدسة. قال: وکیف تصنع إن اخرجت من الشام قال: اذاً والذی بعثک بالحق اضع سیفی علی عاتقی، قال: أو خیرٌ من ذلک، قال: قلت: أو خیرٌ من ذلک، قال: تسمع وتطیع وإن کان عبداً حبشیاً.

رجال الاسناد کلهم ثقات وهم:

یزید بن هارون بن وادی: مجمع علی ثقته من رجال الصحیحین.

کهمس بن الحسن البصری: ثقة من رجال الصحیحین.

ابو السلیل ضریب بن نقیر البصری: ثقة من رجال مسلم والصحاح الاربعة غیر البخاری.

وفی لفظ: کیف تصنع اذا خُرجت منه، أی المسجد النبوی؟

قال: آتی الشام.

قال: کیف تصنع اذا خُرجت منها؟

قال: أعود الیه ای المسجد.

قال: کیف تصنع اذا خرجت منه؟

قال: اضرب بسیفی.

قال: ادلک علی ما هو خیرٌ لک من ذلک واقرب رشداً، قال: تسمع وتطیع وتنساق لهم حیث ساقوک.

فتح الباری ۳/ ۲۱۳، عمدة القاری ۴/ ۲۹۱.

وأخرج الواقدی من طریق ابی الاسود الدؤلی بما فی معناه کما فی شرح ابن ابی الحدید ۱/ ۲۴۱ وبهذا الاسناد واللفظ أخرجه أحمد فی المسند ۵/ ۱۵۶ والاسناد صحیحٌ رجاله کلهم ثقات وهم:

علی بن عبد اللَّه المدینی: وثقه جماعة. وقال النسائی: ثقة مأمون أحد الائمة فی الحدیث.

معمر بن سلیمان: ابو محمد البصری: متفق علی ثقته من رجال الصحاح الستّ.

داود بن ابی الهند: ابو محمد البصری: مجمع علی ثقته من رجال الصحاح غیر البخاری، وهو یروی عنه فی التاریخ من دون غمز فیه.

ابو الحرب بن الاسود الدؤلی: ثقة من رجال مسلم.

ابو الاسود الدؤلی: تابعی متفق علی ثقته من رجال الصحاح الست.

ومرّ فی روایة المسعودی فی حدیث تسییر ابی‌ذر: قال عثمان: فأنی مسیِّرک الی الربذة، قال ابوذر: اللَّه اکبر صدق رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قد اخبرنی بکل ما أنا لاق.

قال عثمان: وما قال لك.

قال: أخبرنى بأنى امنع عن مكة والمدينة واموت بالربذة. المؤلف رحمه الله

ص:۱۲۰

ص:۱۲۱

وهی معتضدةٌ بما مرّ عن ابی‌ذر وعثمان وغیرهما فی تسییر عثمان إیّاه.

أضف إلیها الأعذار الباردة الواردة عن أعلام القوم فی تبریر عثمان عن هذا الوزر الشائن.

۴- وأمّا ما ذکره من أمر عثمان اباذر أن یتعاهد المدینة حتّی لا یرتدّ اعرابیّاً، فانّه من جملة تلک الروایة المکذوبة التی تشمل علی حدیث السلع، وقد مرّ من طریق البلاذری باسناد صحیح فی ص ۲۹۴ قول ابی‌ذر: ردَّنی عثمان بعد الهجرة اعرابیّاً «(۱)».

علی انّه لم یذکر أحدٌ انّ اباذر قدم المدینة خلال أیّام نفیه من سنة ثلاثین إلی وفاته سنة إثنتین وثلاثین حتی یکون ممتثلًا لأمر عثمان بالتعاهد.

۵- ماذکره من انّه جاء فی فضله أحادیث کثیرة من أشهرها ...

إنّ شنشنة الرجل فی الفضائل انّه اذا قدم لسرد تاریخ مَن یهواه من الأمویّین، ومن انضوی إلیهم من رُوّاد النُهم، جاء بأشیاء کثیرة، وسرد التافه الموضوع فی صورة الصِّحاح، من غیر تعرُّض

۱- انظر الهامش ۲.

ص:۱۲۲

لإسنادها أو تعقيب لمضامينها، ولا يملُّ من تسطيرها وإن سوّدت اضابير من القراطيس، لكنّه إذا وصلت النوبة إلى ذكر فضل أحد من أهل البيت عليهم السلام، أو شيعتهم، وبطانتهم من عظماء الامّة وصلحائها كابی‌ذر تضيق عليه الأرض برحبها، وتلكّأ وتلعثم كأنَّ فی لسانه عقلة وفی شفتيه عقدة، أو انّه كان فی اذنه وقراً عن سماعها فلم تُنه إليه؛ وإن اضطرَّته الحالة إلى ذكر شیء منها جاء به فی صورة مُصغَّرة، كما تجده هاهنا حيث جعل ما هو من أشهر فضائل ابی‌ذر ضعيفاً، وهو يعلم أنَّ طريق هذا الاسناد ليس منحصراً بما ذكره هو من طريق ابن عمرو الذی أخرجه ابن سعد، والترمذی، وابن ماجة، والحاكم، وإنّما جاء من طريق علیّ أمير المؤمنين، وابی‌ذر، وابی الدرداء، وجابر بن عبد اللّه، وعبد اللّه بن عمرو، وابی هريرة، وحسَّن الترمذی غير واحد من طرقه فی صحيحه ۲/ ۲۲۱ «(۱)».

وإسناد أحمد من طريق ابی الدرداء فی مسنده ۵/ ۱۹۷ صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

وإسناد الحاكم من طريق ابی‌ذر صحّحه هو وأقرَّه الذهبی كما فی المستدرك ۳/ ۲۴۲.

وإسناد الحاكم من طريق علیّ عليه السلام وابی‌ذر أيضاً صحّحه هو

۱- الجامع الصحيح ۵/ ۶۶۹، ب مناقب ابی‌ذر رضی الله عنه.

ص:۱۲۳

وأقرّه الذهبی کما فی المستدرک ۴/ ۴۸۰.

وأمّا إسناد ما اخرجه ابن کثیر من طریق ابن عمرو فقال الذهبی فیما نقله عنه المناوی فی شرح الجامع الصغیر: سنده جیّدٌ.

وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد: رجال أحمد وثقوا وفی بعضهم خلافٌ.

وحسّنه السیوطی فی الجامع الصغیر «(۱)». فأین الضعف المزعوم؟

ولا یهمّنا التعرُّض لبقیّة ما رمی القول فیه علی عواهنه فانّها مأخوذةٌ من الطبری مع عدم الإجادة فی الأخذ؛ ولعلّه أراد إصلاح ما فی روایته من التهافت فزاد عواراً علی عواره؛ وروایته هی من جملة أساطیر أوقفناک علی وضعها ص ۳۲۷ «(۲)».

۱- الجامع الصغیر ۲/ ۴۸۵ ح ۷۸۲۵.

۲- تقدمت مناقشة المؤلف فی سند روایة الطبری ص ۱۸، الهامش ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، والیک تتمة هذه المناقشة والتی افردها رحمه الله تحت عنوان« نظرة قیمة فی تاریخ الطبری» تکلّم فیها عن هذا الاسناد فی مجموع التاریخ:

شوّه الطبری تاریخه بمکاتبات السری الکذّاب الوضّاع، عن شعیب المجهول الذی لا یُعرف، عن سیف الوضاع، المتروک، الساقط، المتهم بالزندقة، وقد جاءت صفحاته بهذا الاسناد المشوّه« ۷۰۱» روایة وضعت للتمویه علی الحقائق الراهنة فی الحوادث الواقعة من سنة ۱۱ الی ۳۷، عهد الخلفاء الثلاثة فحسب، ولا یوجد شیء من هذا الطریق الوعر فی اجزاء الکتاب کلّها غیر حدیث واحد ذکره فی السنة العاشرة، وانما بدأ بروایة تلکم الموضوعات من عام وفاة النبی الاقدس، وبثها فی الجز الثالث، والرابع، والخامس، وانتهت بانتهاء خامس الاجزاء.

ذکر فی ج ۳ من ص ۲۱۰، حوادث سنة ۱۱، ۵۷ حدیثاً

أخرج فی ج ۴، حوادث سنة ۱۲، ۴۲۷ حدیثاً

أورد فی ج ۵، حوادث سنة ۲۳- ۳۷، ۲۰۷ حدیثاً

المجموع ۶۹۱ حدیثاً

ومما یهم لفت النظر الیه ان الطبری من ص ۲۱۰ من ج ۳ الی ص ۲۴۱ یروی عن السری بقوله: حدثنی، المعرب عن السماع منه، ومن ص ۲۴۱ یقول: کتب الیّ السری .. الی آخر ما یروی عنه، الّا حدیثاً واحداً فی ج ۴ ص ۸۲ یقول: حدّثنا.

ولست ادری ان السری، وسیف بن عمر هل کان علمهما بالتاریخ مقصوراً علی حوادث تلکم الاعوام المحدودة فقط؟ ومن حوادثها علی ما یرجع الی المذهب فحسب لا مطلقاً؟ او کانت موضوعاتهما تنحصر بالحوادث الخاصة المذهبیة الواقعة فی الایام الخالیة من السنین المعلومة، لکونها الحجر الاساسی فی المبادئ والآراء والمعتقدات، وقد ارادوا خلط التاریخ الصحیح، وتعکیر صفوة بتلکم المفتعلات تزلفاً الی الناس واختذالًا عن آخرین، ومن أمعن النظر فی هذه الروایات یجدها نسیج ید واحدة ووولید نفس واحد، ولا أحسب ان هذه کلها تخفی علی مثل الطبری، غیر ان الحب یعمی ویصم.

وقد سوّدت هاتیک المخاریف المختلفة صحائف تاریخ ابن عساکر، وکامل ابن الاثیر، وبدایة ابن کثیر، وتاریخ ابن خلدون، وتاریخ ابی الفدا الی کتب اناس آخرین إقتفوا أثر الطبری الی العمی، وحسبوا أنّ ما لفقه هو فی التاریخ اصل متّبعٌ لا غمز فیه، مع ان علماء الرجال لم یختلفوا فی تزییف ای حدیث یوجد فیه أحدٌ من رجال هذا السند، فکیف اذا اجتمعوا فی إسناد روایة. المؤلف رحمه الله.

ص:۱۲۴

والممعن فی کتب المحدِّثین یعلم أنَّ هذه الجنایات التی أوعزنا

ص:۱۲۵

إلى بعضـها لم تعـدُ كتب الحديث فتجدها تثبت ما مِن حقّه الحذف، وتحذف ما يجب أن يذكر، ونكل عرفان ذلك إلى سـعة باعك ايّها القارئ الكريم!.

«لَقَدْ كُنتَ فی غَفلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَديد» «(۱)».

۱- ق: ۲۲.

ص:۱۲۶

ص:۱۲۷

الآن حصحص الحق

الآن حقّ علينا أن نُميط الستر عن خبيئة أسرارنا، ونُعرب عن غايتنا المتوخّاة من هذا البحث الضافي حول الكتب.

الآن آن لنا أن ننوّه بأنّ ضالّتنا المنشودة هي إيقاظ شعور الامّة الإسلامية إلى جانب مهمّ فيه الصالح العام والوئام والسلام والوحدة الإجتماعيّة، وحفظ ثغور الإسلام عن تهجّم سيل الفساد الجارف ....

ص:۱۲۸

ص:۱۲۹

مصادر التحقيق

۱- الاحتجاج: ابو منصور الطبرسی، انتشارات اسوة، باشراف جعفر سبحانی، ط ۱، ۱۴۱۳ ه.

۲- الاحسان بترتیب صحیح ابن حبان، ترتیب علی بن بلبان، تحقیق کمال یوسف الحوت، دار الکتب العلمیة بیروت، ط ۱، ۱۹۸۷.

۳- الاسماء والصفات، البیهقی، دار الکتب العلمیة بیروت.

۴- اعلام النساء، عمر رضا کحالة، مؤسسة الرسالة، ط ۵، ۱۹۸۴ م.

ص:۱۳۰

۵- انساب الاشراف، البلاذری، تحقیق احسان عباس، دار النشر فرانتش، ۱۹۷۹ م.

۶- بحار الانوار، محمد باقر المجلسی، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامی، بتحقیق محمد باقر المحمودی، ۱۳۶۸ ه.

۷- تاریخ الاسلام، الذهبی، دار الکتاب العربی، بتحقیق عمر عبد السلام تدمری، ط ۱، ۱۹۸۷ م.

۸- تاریخ بغداد، الخطیب البغدادی، دار الکتاب العربی، بتصحیح محمد سعید العرفی.

۹- تاریخ التمدن الاسلامی، جرجی زیدان، مطبعة الهلال- مصر، ط ۲، ۱۹۱۴ م.

۱۰- تاریخ الثقات، العجلی، دار الکتب العلمیة.

۱۱- تاریخ الخلفاء، السیوطی، دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱، ۱۹۸۸ م.

۱۲- تاریخ الطبری، ابن جریر الطبری، دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۲، ۱۹۸۸ م.

۱۳- التاریخ الکبیر، اسماعیل البخاری، دار الکتب العلمیة، مطبعة دائرة المعارف العثمانیة، حیدر آباد، ۱۹۵۹.

۱۴- تاریخ الیعقوبی، الیعقوبی، دار صادر- بیروت، اوفسیت مؤسسة نشر فرهنک أهل البیت قم.

۱۵- تذکر الحفاظ، الذهبی، دار احیاء التراث، سلسلة

ص:۱۳۱

مطبوعات دائرة المعارف العثمانية.

۱۶- تذكرة الخواص، السبط ابن الجوزى، مؤسسه أهل البيت- بيروت، ۱۹۸۱ م.

۱۷- ترجمة الامام على من تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار التعارف للمطبوعات- بيروت، بتحقيق محمد باقر المحمودى، ط ۱، ۱۹۷۵ م.

۱۸- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذرى، تحقيق مصطفى محمد عمارة، ۱۹۸۱ م.

۱۹- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة- بيروت، بتقديم يوسف عبد الرحمان المرعشى، ط ۱، ۱۹۸۶ م.

۲۰- التفسير الكبير، الفخر الرازى، ط ۳ بيروت.

۲۱- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر، تهذيب عبد القادر بدران، دار احياء التراث، ط ۳، ۱۹۸۷ م.

۲۲- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلانى، دار الفكر بيروت، ط ۱، ۱۹۸۴ م.

۲۳- الثقات، ابن حبان التميمى، طبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن- الهند، ط ۱، ۱۹۷۹.

۲۴- جامع الاصول، ابن الاثير، تحقيق عبد القادر الارناووط.

۲۵- جامع البيان فى تفسير القرآن، ابن جرير الطبرى، دار المعرفة- بيروت، ۱۹۸۳، اوفسيت المطبعة الاميرية- مصر

ص:۱۳۲

۱۳۲۳ ه.

۲۶- الجامع الصغیر فی احادیث البشیر النذیر، جلال الدین السیوطی، دار الفکر، ط ۱، ۱۹۸۱ م.

۲۷- الجرح والتعدیل، الرازی، دار احیاء التراث العربی، أوفسیت حیدر آباد الدکن، ط ۱، ۱۹۵۲ م.

۲۸- خصائص امیر المؤمنین علی بن ابی طالب، النسائی، مکتبة المعلا- الکویت، بتحقیق أحمد میرین البلوشی، ط ۱، ۱۹۸۶ م.

۲۹- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، جلال الدین السیوطی، مکتبة المرعشی النجفی، ۱۴۰۴ ه.

۳۰- الذریعة إلی تصانیف الشیعة، اقا بزرک الطهرانی، دار الاضواء- بیروت.

۳۱- الروض الانف فی شرح السیرة النبویة لابن هشام، عبد الرحمان السهیلی، داراحیاء التراث العربی، بتحقیق عبدالرحمن الوکیل، ط ۱، ۱۹۹۲ م.

۳۲- سلیم بن قیس الهلالی، نشر الهاوی، بتحقیق محمد باقر الانصاری الزنجانی، ۱۴۱۵ ه.

۳۳- سنن ابن ماجة، محمد بن یزید القزوینی، تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی، دار الفکر، بیروت.

۳۴- سنن ابی‌داود، ابو داود السجستانی، دار الفکر بیروت.

ص:۱۳۳

۳۵- سنن الدارمی، عبد اللّه بن بهرام الدارمی، دار الفکر بیروت.

۳۶- سنن النسائی، بشرح جلال الدین السیوطی، دار الفکر بیروت.

۳۷- شرح نهج البلاغة، ابن ابی الحدید، دار احیاء الکتب العربیة بتحقیق محمد ابو الفضل ابراهیم، ط ۲، ۱۹۶۷ م.

۳۸- الشفا بتعریف حقوق المصطفی، القاضی عیاض، بتحقیق محمد امین قره علی وآخرون، ط ۲، ۱۹۸۶ م.

۳۹- شواهد التنزیل لقواعد التفضیل، الحاکم الحسکانی، مؤسسة الاعلمی، بتحقیق محمد باقر المحمودی، ط ۱، ۱۹۷۴ م.

۴۰- صحیح البخاری، محمد بن اسماعیل البخاری، دار احیاء التراث بیروت.

۴۱- صحیح مسلم، مسلم بن الحجاج القشیری، تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی.

۴۲- صفة الصفوة، ابن الجوزی، تحقیق محمود الفاخوری ومحمد روّاس قلعه‌چی، ط ۳، ۱۹۸۵ م.

۴۳- الضعفاء الکبیر، محمد بن عمرو العقیلی، دار الکتب العلمیة، بتحقیق عبد المعطی امین قلعجی.

۴۴- فتح الباری، ابن حجر العسقلانی، دار احیاء التراث العربی، ط ۴، ۱۹۸۸ م.

ص:۱۳۴

۴۵- فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد الجوينى، مؤسسة المحمودى، ط ۱، ۱۹۷۸ م.

۴۶- الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمى، دار الكتب العلمية، بتحقيق السعيد بن بسيونى، ط ۱، ۱۹۸۶.

۴۷- الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكى، نشر دار الكتب التجارية- النجف، بمقدمة توفيق الفكيكى.

۴۸- فضائل على بن ابى طالب (رض)، أحمد بن حنبل، طبعة خالية عن المواصفات.

۴۹- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب والسنة، الذهبى، دار الكتب الحديثة- القاهرة.

۵۰- الكامل فى التاريخ، ابن الاثير، دار صادر- بيروت، ۱۹۷۹ م.

۵۱- الكامل فى ضعفاء الرجال، ابن عدى الجرجانى، دار الفكر، ط ۲، ۱۹۸۵ م.

۵۲- كنز العمال، المتقى الهندى، مؤسسة الرسالة، بتحقيق بكرى حيانى- صفوة السقا، ط ۵، ۱۹۸۵ م.

۵۳- كنز الفوائد، الكراجكى، دار الاضواء- بيروت بتحقيق عبد اللّه نعمة، ۱۹۸۵ م.

۵۴- لسان الميزان- ابن حجر العسقلانى، مؤسسة الاعلمى- بيروت، اوفسيت مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند. ط ۳،

ص:۱۳۵

۱۹۸۶.

۵۵- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، على بن ابى بكر الهيثمى، دارالكتاب العربى، ط ۳، ۱۹۸۲ م.

۵۶- المحاسن والمساوى، ابراهيم بن محمد البيهقى، دار احياء العلوم- بيروت، بتحقيق محمد سويد، ط ۱، ۱۹۸۸ م.

۵۷- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابورى، دارالحديث- بيروت، ۱۹۷۸ م.

۵۸- مسند أحمد بن حنبل، دار صادر- بيروت.

۵۹- مصابيح السنة، البغوى، دار المعرفة بيروت، بتحقيق يوسف المرعشى.

۶۰- المصنف فى الاحاديث والآثار، ابى بكر بن ابى شيبة، دار السلفية، بتحقيق مختار أحمد الندوى، ط ۱، ۱۹۸۲.

۶۱- معجم الادباء، الياقوت الحموى، دار الفكر- بيروت، ط ۳، ۱۹۸۰ م.

۶۲- المعجم الاوسط، الطبرانى، بتحقيق الطحان.

۶۳- المعجم الصغير، الطبرانى، دار الكتب العلمية، ۱۹۸۳ م.

۶۴- المعجم الكبير، الطبرانى، دار احياء التراث، بتحقيق حمدى عبد المجيد السلفى.

۶۵- معرفة الرواة، الذهبى، دار المعرفة- بيروت، بتحقيق ابوعبد اللّه ابراهيم سعيد ابى ادريس، ط ۱، ۱۹۸۶.

ص:۱۳۶

۶۶- المغنى فى الضعفاء، الذهبى، بتحقيق نور الدين عتر، حلب.

۶۷- مقتل الحسين، الخوارزمى، تحقيق محمد السماوى، النجف الاشرف ۱۳۶۷ ه اوفسيت مكتبة المفيد قم.

۶۸- المناقب، الموفق بن أحمد الخوارزمى، مؤسسة النشر الاسلامى، بتحقيق مالك المحمودى، ط ۲، ۱۴۱۱ ه.

۶۹- مناقب آل ابى طالب، ابن شهر أشوب، دار الاضواء، بتحقيق يوسف البقاعى، ط ۲، ۱۹۹۱ م.

۷۰- مناقب الامام على بن ابى طالب، ابن المغازلى، دارالاضواء، بتحقيق محمد باقر البهبودى، ۱۹۸۳ م.

۷۱- ميزان الاعتدال، الذهبى، دار المعرفة، بتحقيق على محمد البجاوى.

۷۲- وفيات الاعيان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹